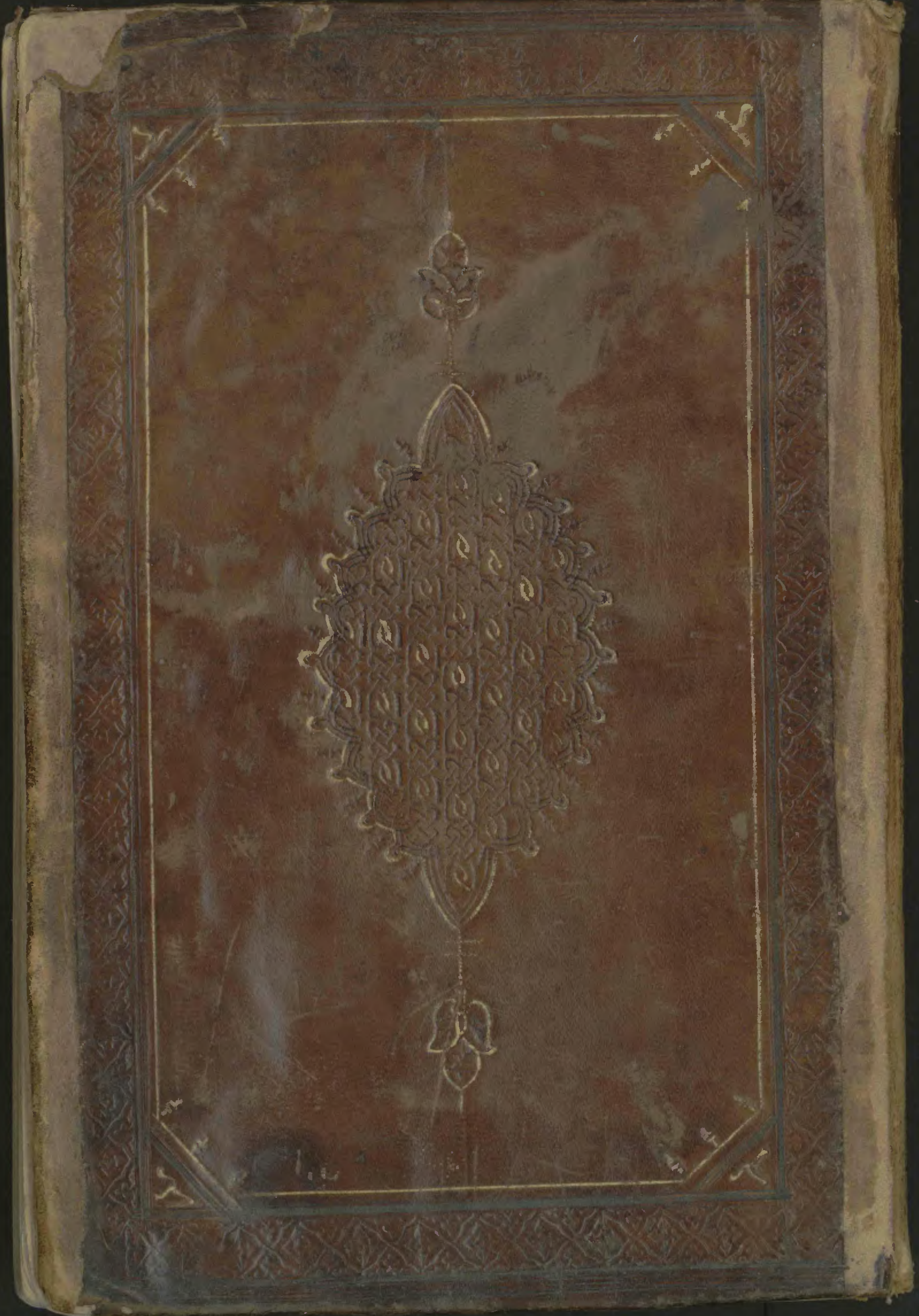

#1198

The Aphorisms of Hippocrates comented by an Arabic physician Abderrahman the ſon of Ali – the ſon of Abi Saadek –

The manuscript is juiged by the famous Sheikh Mohamed Aiād e Thanthaoui to be old 3 – 4 hundred years.

Cairo the 1 June 1838 Dr pruner

Presented to the moſt honourable Doctor Mr Mott by his most humble ſervant Dr pruner head-physician of the central hospital at Cairo.

SM 9

طالع في هذا الكتاب اضعف العباد
ابو بكر البغدادي اصلح الله تعالى حاله
حاله مع المسلمين

كتاب شرح فصول ابقراط لابي القسم عبد الرحمن بن ابي صادق في الطب رحمه الله

سبعة فصول

شرح فصول ابقراط
لابي القاسم عبد الرحمن
ابن ابي صادق رحمه الله

من كتب الفقير الى الله [illegible]
محمد [illegible]

عد

باب للعين التي يرخى جفنها
خشب او زهرها
خطمية وحلبة اجزاء سوية يدق
دقا ناعما ويعجن بماء ورد ثم يخبز ويعمل لسنجه على القطن
بحصا لبان ذكر ويسحق ويحشى على العين
نافعا ان شاء الله تعالى

ن كتب عيسى الكر
سنة
تسعين
وثمانماية

من كتب السيد [illegible]
مسعود رئيس الاطبا
عفى له
٩٤٤
م

٨

بسم الله الرحمن الرحيم رب كما انعمت فزد

قال عبد الرحمن بن علي ابن ابي صادق رحمة الله عليه بعد
حمد الله تعالى بجميع محامده والثناء عليه بما هو له اهل والصلوة
على رسوله محمد واله وصحبه ان العناية التي تبعث الخلق على اقتناء
باب من ابواب العلوم من اشرف الفضايل الانسانية سيما ما كان
الناس كانت امس حاجة اليه من غيره كعلم الطب فان من البين عند
الكافة ان العافية راس النعم التي انعم بها على الانسان واولاها واجلها
قدرًا ولذلك فليس ملك لملك ولا ثروة لمثر مع فقدان الصحة التي هي
الغاية المطلوبة بهذا العلم اذ هي اشرف غاية يتمناها الانسان في هذا العالم
ثم ينضاف الى شرف هذه الغاية التي هي الصحة شرف الموضوع الذي هو البدن
الانساني اذ هو اشرف موجودات هذا العالم ويقترن بشرف موضوع هذا
العلم وشرف كماله وثاقة البراهين المستعملة فيه فان قوانين الطب
اجمع كلية برهانية وليس يستعمل فيها الحدس او التقريب القناعي
الا في بعض الجزئيات التي تخرج الى الفعل واذا كانت الصناعات والعلوم
تتفاضل بحسب شرف الموضوع وفضيلة الكمال ووثاقة البراهين
المستعملة فيها ثم كان لهذا العلم اعظم الرتب من ثلثها بدن الانسان
فبالحري ان يكون له القسط الاوفر من الشرف والفضيلة وقد كان كل
من المتقدمين والمتاخرين ممن تكلموا في الطب اراد ان يدونوا لمن بعدهم جملا
وجوامع من اصوله الا ان كتاب الفصول لبقراط افضلها كلها
لانها من اوجز الكتب المصنفة في هذا الباب واكثرها حصرًا
لفصول هي ساير للعالمين في ابوابها وهذا احد الكتب التي لا بد
لمن يريد الاتمام بهذه الصناعة ان يحفظ اذا كان كل فصل
منه يتضمن اصلا من الاصول ليشبه ان لا يكون قد صدر عن صاحبه

بتاييد

بتأييدٍ الاهي وتوفيق سماوي ولقد نحس من الفضلاء [illegible] من ازري به [illegible] الا انه
مختلط عادم النظام فان مثل هذا الكلام ليس [illegible] لي احد من المتأخرين
ان ينطق به وحقًا اقول ان ابقراط الهم جمعه و [illegible] البيقة حتى لم يسقط
له من فصوله كلمة ولا زلت فيها قدمٌ وقد سبق [illegible] الى جالينوس وغيره بهذا [illegible]
تفسيرًا تامًا في معناه ونحن عرضنا ان نستتم [illegible] ونضيف اليه ما اغفل
مما قد استفدناه منه في مواضع اخر من [illegible] اقول ان غرض ابقراط
بهذا الكتاب هو ان يجمع فيه فقرًا اصول [illegible] ان نستتم به بحث ما قد جمعه
في كتبه الاخر وهذا ظاهر لمن تامل [illegible] فانها تتضمن جملًا وجوامع من كتبه
في تقدمة المعرفة وكتاب الاهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتًا
وعيونًا من كتابه المعنون بابيذيميا وفصولًا من كتابه في اوجاع النساء [illegible]
وغير ذلك من سائر كتبه الاخر [illegible] معرفة بهذا الكتاب على هذا الوجه
نافعة اما للمتعلمين فبان يانسوا بها قد [illegible] ذلك الى الاستكثار من هذا العلم
واما للكاملين فبان يكون عندهم جملًا [illegible] مع مما مضى لهم في جملة الصناعة
فيكون تذكرة لهؤلاءِ وتبصرة لاولئك [illegible] وهي الابواب الثمانية وهي
غرض الكتاب ومنفعته وسمته واقسامه [illegible] صنعه ومن اي العلوم هو
واما سائر الابواب الاخر التي تقدم امام [illegible] تفسير فلسنا نطول الكتاب بذكرها
اذ ليس يحتاج اليها هاهنا وقد رتبت المقالة [illegible] الاولى منه ليسهل في المقالات
الاخر على من اراده وبالله حسن التوفيق [illegible] المقالة الاولى
وهذه المقالة تتضمن ثلثة وعشرين فصلًا منها [illegible] في مفتتح الكتاب وفصل
في قانون كلي واحد عشر فصلًا في تدبير اغذية [illegible] واربعة فصول في اغذية
الاصحاء وستة فصول في قوانين الاستفراغ [illegible] همت ان اثبت فصول

ىذا الكتاب واجمع بين الفصول التي ينتظم معنى واحدا او هي متقاربة المعاني
جعلها في سبع مقالات اخر رايت ان ترتب فصول كل مقالة على الانفراد
ولم اقتصر على ترتيب فصول هذه المقالة الواحدة لتسهلها من ارادها في
المقالات الاخرة ق قال ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة
والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل
ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشيا التي من خارج ه
ش التفسير لكن ان تحمل معاني هذه الكلمات في هذا الفصل على وجه اعم
واكثر كلية ولكن ان تحمل على وجه اخص بصناعة الطب وذلك هو غرض
ابقراط الا انه اذا حمل على الوجه الكلي فقد صار محمولا على الوجه الجزئي
ونفسه ايضا وحمله على الوجه الكلي هو ان عمر الانسان وهو مدة بقا النفس مع الجسم
يوجد قصيرا بالاضافة الى سائر الصنائع النظرية لان عمر الانسان منقطع في نفسه
والعلوم والصنائع النظرية مادة الى غير التناهي ومن البين ان المتناهي
لا يساوق غير المتناهي ولا يساعده في الامتداد معه واذا كان الامر
كذلك فبالحري ان يكون مدة العمر قصيرة بالاضافة الى جميع العلوم والصنائع
النظرية والعلوم والصنائع طويلة وايضا فمن البين ان مدة عمر الواحد
لا يفي باستنباط واتقان شي من الصنائع النظرية اجمع الا ان يحصل ما
استنبطه من تقدمه ثم يضيف اليه ما يحصل من عنده فاذا العمر
قصير بالاضافة الى جميع العلوم والصنائع النظرية والعلوم والصنائع
طويلة واما ضيق الوقت فيعني به وقت التعلم فانه يسير ضيق وذلك
ان الانسان ممنو طول مدة بقائه بامور اضطرارية وغير اضطرارية
تحول بينه وبين التعلم فيضيق وقت التعلم لذلك واما عسر القضاء

ولقصه

وهو القياس فلان صناعة القياس في نفسها عسرة شاقة ثم تحصيل ساير الـ
النظرية على العموم بطريق القياس مما لا يخفى عسره وصعوبته واما الخطر في
فان التجربة على وجهين احدهما اعتبار ما علم من القوانين الكلية في المشاهد
الجزوية وهذا احتاج اليه كل احد وليس فيه خطر والاخر امتحان الشيء من
قياس يؤدي اليه ولا صادر عن اصل ولا قانون ومن البين ان هذا النوع من التجربة
غير موثوق به فلذلك هو خطر كما يدل عليه الاستقرا فان من لا يعرف قوانين
الكلام فهو اذا تعاطى علم التوحيد الى ان يضل ويزل اقرب منه الى ان يصيب
ويرشد ومن جهل قوانين النحو واستعمل الاعراب في كلامه كان الذي يخطي فيه
اكثر مما يصيب ومن عري عن القوانين الطبية ثم شرع في تدبير المرضى
كان ما يفسده اكثر مما يصلحه وهذا النوع هو الذي عناه لا غير وغرض ابقراط
بتصديره الكتاب بهذا الفصل هو الحث على تعلم العلوم علما والابانة عن
عسر تحصيلها فكانه يقول ان عمر الانسان قصير لانقطاعه في نفسه
والصنائع النظرية في نفسها طويلة لعدم تناهيها ومع قصر العمر وطول هذه
الصنائع فان الذي يمكن صرفه من مدة العمر الى اقتنائها يسير ضيق ثم الطرق الى
وجدانها اما القياس وهو شاق عسر واما التجربة وهي تتضمن الخطر واذا كان امر هذه
الصنائع على هذه الصورة ثم كانت صناعة الطب احدها فبالحري ان يصرف الانسان
همته اجمع الى تحصيلها ولا يتكل على الهوينا والدعة لينال منها حاجته واما الوجه
الاخص الذي حمل عليه جالينوس تفسير هذه الكلمات وهو اللائق بصناعة
الطب فقط فان عمر الانسان قصير بالاضافة الى طول الصناعة والصناعة زعم
جالينوس طويلة لان الوقت الذي تستعمل فيه تجارب صناعة الطب يسير ضيق
من قبل ان العنصر الذي تستعمل فيه هذه الصناعة سيال متحلل سهل التغير

من ذاته ومن خارج فيحتاج لذلك المعتني بها الى مطالعة علوم كثيرة واما ضيق الوقت
وهو وقت استعمال التدابير الجزئية فانه يسير ضيق لكون البدن متغيرا على
اللحظات ٥ حاشية هذه الحاشية ليست من نفس الكتاب لابن رشد في كلياته
والوقت ضيق بمعنى ان وقت المعالجة ضيق العرض لان المرض لا يبقى على حالة واحدة
فعند حدسه على المرض انه في وقت ما ليعد الدوا بحسبه فالى حين تهيئة الدوا
انتقل المرض الى حالة اخرى وهذا هو معنى قوله والوقت ضيق واما الخطر في التجربة
فلشرف الموضوع فان الخطا فيه يؤدي الى الهلاك ولا كذلك حال موضوعات
ساير الصناعات فان الخطا فيها ليس بضار كيف ما اتفق واما عسر القضاء فان اصحاب
القياس فهموا منه القياس والقياس شاق عسر بعيد المرام ولذلك يقع الاختلاف
فيه على مر الايام وفهم منه اصحاب التجربة الحكم على منفعة او مضرة حدثت
عقيب انواع من العلاج مثال انسان كان محموما فصد اولا ثم استفرغ ثانيا
ثم دبر بالمبدل للمزاج ثالثا فالحكم على المنفعة او المضرة التي تحدث عقيب هذه
الضروب من العلاج انها من ايها كانت عسر شاق قال وانما صدر ابقراط هذا
الكتاب بهذا الفصل بيانا للسبب في وضعه هذا الكتاب على طريق الفصول
فان الصناعة التي حالها من الطول وصعوبة التحصيل الحال التي وصفها فبالحري
ان لا يمكن ضبطها في العمر القصير الا بوضع الكتب على طريق الفصول لان الفصول
مع الوجازة في اللفظ احصر للمعنى واعلق بالفهم واضبط للحفظ واسهل للدارسين
وقد ناقض الرازي جالينوس في مواضع في هذا التفسير فزعم انه يكفي في بيان
طول الصناعة ان المدة التي يحتاج اليها في الوقوف على كل واحد من اجزائها طويلة
فلا معنى لضيق الوقت وسيلان البدن في هذا الكلام فانه يوجد مؤديا الى
سقوط جريان العلاج وذهب عليه انه لولا ضيق الوقت الذي يعمل فيه جريان

هذه

فهذه الصناعه لكون البدن سيالا متحللا لما تفرعت اجزا الصناعه الى سعه يحتاج
في الوقوف على كل واحد منها الى مده طويله فلذلك يقول بالحرى ان تكون صناعه
الطب طويله اذ كانت اجزاوها لا يضبطها الانسان الواحد حتى يتوزع على اشخاص
كثيرين فالواحد منهم يكون طبيبا والاخر يكون جرائحيا والاخر كحالا او فاصدا
او مجبرا او غير ذلك ويستغرق الكل اجزا الصناعه وزعم ايضا انه عنى بضيق
الوقت الوقت الذي يدبر فيه الطبيب المريض فانه يحتاج في ذلك الى الرويه والفكر
في استنباط ما يحتاج اليه بالقياس خاصه دون التجربه فان التجربه لا يجوز استعما لها
الا اذا تعذر الوقوف عليه من جهه القياس وحيث يعلم انه لا يعرض ضررا الابلا حق
وذهب عليه ان هذا هو بعض ما يشمله ما قاله جالينوس من ضيق وقت مباشره حركات
الطب فلولا ان البدن متغير على اللحظات لما احتاج الطبيب لاحكام المشوره الطب
الى وقت طويل يحصل فيه الطبيب رايه وفكره وزعم ان هذه المعاني تمهيد عذر من
متى وقع منه تقصير او خطا ولذلك قدمها في صدر الكتاب وزعم بعض المفسرين
ان سبب تصدير ابقراط هذا الكتاب بهذا الفصل اما صد الراغبين في هذا
العلم عنه او بيان ان هذا العلم حدس او تخمين وهذا بعيد جدا لانه لا يليق
بمن يصنف بدون علم ثم يصدره بما يصد الراغبين فيه عنه او بيان انه حدس
او تخمين مع علمه بان قوانين الطب اجمع مستنده برهانيه ويدل على صحه هذا
اتباعه هذه الكلمات بقوله وقد ينبغي لك ان لا تقتصر وزعم قوم انه اراد به
امتحان همه المتعلمين وهذا وان كان اشبه بالحق فليس بحق لان امثال هذه
المعاني لا يفتتح بها الكتب التي تتضمن اصول وقوانين الصناعه وانما خاطب بهذا
المتعلم شفاها وقوله وينبغي لك ان لا تقتصر معناه ان امر هذه الصناعه
اذا كان على هذه الصوره فبالحرى ان لا تقتصر الطبيب على صواب تدبير

دون ان يكون المريض ممتثلا لقوله وخدمه مطيعون له فيما يشير به عليهم وان لا
يعرض من خارج امر يفسد علاجه نحو الاشيا التي تغم العليل او تحزنه او تهيج غضبه
مثل فراق الاعزة او خسران المال او الخبر الهايل او خوف من سلطان او سقطة
او صدمة او هدم او حريق او هجوم سبع او عصيان من الخدم فيما يامرهم به وهم
عنه فقد قال ابقراط في كتاب ابيديميا ان سماع العليل ما يحب او يكره يبلغ
في البرء والرداءة امرا بينا بالتيسير ولذلك ينبغي ان يقوي نفس العليل دايما
فقد يعرف قوما حدث لهم نعمة فتخلصوا من المرض الردي المزمن واخرين
سلموا برويته من احبوا رويته واخر توهم في نفسه من زجر طاير انه يموت
فترك الغذا حتى حم ومات واخر ضاع له مال فلم يزل تاركا للغذاء حتى مات
وكثير من الناس تستولي عليهم الامراض بجزعهم ويقتلهم من الموت ٥

قال ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا
قد بلغوا منه الغاية القصوى وذلك ان هولاء لا يمكن ان يثبتوا على حالهم
تلك ولا يستقرون ولما كانوا لا يستقرون ولم يمكن ان يزدادوا صلاحا فبقي
ان يميلوا الى حالة هي اردى فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تاخير كيما
يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء ولا يبلغ في استفراغه الغاية القصوى
فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد الى استفراغه
وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر وكل تغذية
هي ايضا عند الغاية القصوى فهي خطره ٥ التفسير غرض ابقراط
في هذا الفصل ان ينبهنا على قانون عام وهو ان كل كثير فهو عدو
الطبيعة مفسد للبدن ويصحح هذا القانون الكلي بعض جزئياته وهو
الامتلاء المفرط والاستفراغ المفرط في الغاية وعنى بخصب البدن المفرط

في الغاية

في الغايه القصوى ان لا يبقى في الاعضاء تأتٍ للامتداد واذا صارت الاعضا
من الخصب الى حدٍ لا تزيد معه اصلا لم يكن في العروق متسعٌ لقبول الغذاء ولا للروح
متحرك منها ولا الحراره الغريزيه مترَوّح ولذلك قال فان البدن لا يمكن ان يبقى
على حالته تلك لكنه يصير الى حالٍ هي اردى من قبل ان الطبيعه ترسل الدم
في كل يوم الى العروق لانها لا تمسك عن فعلها من توليد الدم وتورده على الا.
عضاء
فيحدث لذلك امران اما انشقاق عرق كبير لا يمكن معه ان يلتحم ويستفرغ منه
الدم الذي هو في البدن كله وذلك اذا كان جرم العرق ارخى واسخف جوهرا
واما ان يحدث ضرب من ضيق النفس قاتل سريعا وذلك اذا كانت اجرام
العروق اصلب جوهرا واشد لزوزا وربما انصب شيءٌ من الامتلاء الى تجويف
القلب فيقتل قتلا وحيا لانه ليس في البدن تجويف يفضي اليه العروق
التي تسيح فيها الدم الا تجويف القلب ويتقدم هذه الحال اختلاج في القلب
ولهذا ادعى ان يستفرغ هذا الامتلاء الا انه لا يبالغ في الاستفراغ الى الغايه
القصوى وهو الحد الذي لا تحتمله القوه لان القانون في كميه الاستفراغ
ليس هو مقدار الامتلاء فقط لكن ومقدار القوه ايضا ولذلك اذا لم يكن في
القوه محتملٌ لمقدار ما يجب ان يستفرغ من البدن لم يستفرغ في دفعه كما
ان الاستفراغ في الغايه القصوى خطرٌ كذلك التغذيه المؤديه الى
الامتلاء في الغايه القصوى خطرٌ والايغال في التغذيه بعد الاستفراغ
قريبٌ من الخطر لان القوه لا يؤمن ان تجود مع ضعفها بالاستفراغ اذا حُمل
عليها اكثر مما تحتمله ولهذا قالوا ان بقراط عنى بقوله وكل تغذيه
وانما خص الخطر في فرط الامتلاء والاستفراغ باصحاب الرياضه وهم
الذين يستعملون ضروب الرياضات كالمصارعين دون اصحاب الكد والتعب

لان اولئك اوفر الناس قوة واصحهم ابدانا واذا كان الامتلاء والاستفراغ والبعد
في الغاية القصوى في هولاء خطر فبحكم بالحرى ان يكون الخطر الذي في من هو
دونهم في القوة ٥ قال ابقراط التدبير البالغ في اللطافة عسر مذموم
في جميع الامراض المزمنة لا محالة خطر والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى
من اللطافة في الامراض الحادة اذا لم يحتمله قوة المريض عسر مذموم ٥ التفسير
التدبير اللطيف ينقسم الى ما هو في الغاية القصوى من اللطافة وهو ترك
الغذا اصلا ويقابل به المرض الحاد في الغاية القصوى من الحدة وهو الذي
لا يتجاوز بحرانه الرابع والى ما هو بالغ في اللطافة لا في اقصاها وهو ان يقتصر
بالعليل على سقيه اشربة غذائية كماء الشعير والجلاب او ماء العسل ونحوها
ويقابل به المرض الحاد البالغ في الحدة لا في اقصاها وهو الذي لا يتجاوز بحرانه
السابع والى التدبير اللطيف الا انه غير بالغ في اللطافة وهو ان يطعم العليل
الاحسا ويقابل به المرض الحاد اذا لم يكن بالغا في الحدة وهو الذي يمتد بحرانه
الى الرابع عشر فالتدبير البالغ في اللطافة كالمنزلة من المراتب وهو ردي
جدا في جميع الامراض المزمنة لا محالة لان هذه الامراض شانها ان
تطول والقوة لا تبقى فيها الى المنتهى مع هذا التدبير لكن يجب ان يستعمل فيها
اما التدبير اللطيف او ما هو اغلظ قليلا وها هنا سها الرازي حيث قال
ان قول ابقراط يجب ان يحمل على الحميات وحدها لانه ان حمل كليا او على
الاطلاق لزم التناقض من قبل الامراض المزمنة ما ينتفع بالتدبير
اللطيف ولا يصلح الا عليه مثل النقرس والصرع وانما سها لانه خفي عليه
الفرق بين التدبير اللطيف والبالغ في اللطافة فان المنقرس والمصروع
يحتمل قوتهما مع التدبير البالغ في اللطافة قبل المنتهى ولا كذلك مع التدبير

اللطيف الذي هو غير بالغ في اللطافة فاما التدبير الذي في الغاية القصوى
من اللطافة فبالغ في جميع الامراض الحادة لقرب المنتهى فيها من قبل ان هذه
الامراض ياتي منتهاها في الايام الاول والقوة تفي الى المنتهى فاذا استعمل فيه التدبير
الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة توفرت القوة تكلنا على نضج العلة ومقاومتها
ولا تنازعه بين هضم الاغذية فاعانت في تقريب المنتهى واذا كان الغذا الابرا
لدفع المرض بل لبقاء القوة فواجب متى لم تكن القوة محتملا للتدبير اللطيف في الغاية
ان لا تدبر به لكن بالتدبير الذي هو دونه اما البالغ في اللطافة الذي ليس
بالبالغ فيه وههنا سهى الرازي ايضا فظن ان قول ابقراط ان لم تحمل على
الحميات لزم الشك لان التشنج والكزاز اليابسين مرضان حادان وواجب
ان يستعمل فيهما تغليظ التدبير والترطيب ومنع التحلل وذهب عليه ما استثنى
ابقراط بقوله اذا لم تحتمله واذا كان التدبير اللطيف لا ينبغي ان يستعمل اذا
لم تحتمله قوة المريض ولم يحتج اليه فكم بالحرى ان يستعمل اذا كان يحتاج الى التدبير
الغليظ ولذلك فان الاصحا لا يدبرون بالتدبير اللطيف اصلا لكن بالمعتدل
متى اريد حفظ قواهم وبالغليظ متى ارادوا الزيادة فيها ۝ قال ابقراط
في التدبير اللطيف قد يخطي المرضى على انفسهم خطأ يعظم ضرره عليهم وذلك ان
جميع ما يكون منه من الخطا اعظم ضررا مما يكون منه في الغذاء الذي له غلظ
يسير ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء ايضا خطر
لان احتمالهم لما يعرض من خطاياهم اقل ولذلك صار التدبير البالغ في اللطافة في
اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا ۝ التفسير
يريد ان ينبهنا على انه متى وقع خطأ في تدبير العليل ثم كان الخطا الى التدبير الذي
هو اغلظ قليلا فهو اهون منه متى كان الى اللطافة لان الاول لا يعظم الضرر الاكثر

من تاخير المنتهى قليلاً والثاني بعد انحزال القوه وتاخير المنتهى مع بقا القوه
اسلم من تقريبه مع ضعفها وهذا الخطا يعتبر في الاصحاء ايضا اعني ان الميل
الى تلطيف التدبير اكثر ضررا للمعنيين احدهما عدم الاخلاف بالسوا عما يعتص
من ابدانهم والثاني مخالفتهم العاده التي الفوها فالميل اذا الى تلطيف التدبير
على الجمله وبالاطلاق من القول اعظم ضررا في الاصحا والمرضى من الميل
الى التدبير الذي هو اغلظ قليلاً ولهذا اوضح ابقراط باخره ان التدبير البالغ
في اللطافه في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلاً وانما
خصص ضرر هذا التدبير البالغ في اللطافه لان الضرر يظهر فيه اشد وابلغ
ولعله لما علم ان من المرضى من لا ينقادون الى الاطبآء في الحميه ولزوم التدبير
اللطيف حتى اشار بان ياذنوا لهم في تناول ما له من الغذا بعض التخليط لئلا
يتناولوا منه شرا مما يضرهم جدا وزعم الرازي في المناقض لجالينوس ان من تعود
من الاصحاء التدبير اللطيف فان ضرر الغليظ اذا اتفق له اشد وابلغ لوجهين
احدهما مخالفه العاده والثاني ان قواهم لا تحتمل ذلك لضعفها وهذا خارج
عما هو الغرض من القول لان التدبير البالغ في اللطافه اكثر ضررا من التدبير
الذي هو اميل الى الغلظ بالاطلاق من القول وداخل في البيان بان من تعود
من الاصحاء احد التدبيرين اذا اتفق له الاخر اشد ضررا وذلك مما يليق بالكلام
في العادات وهذا الاعتراض بمعزل عما قاله جالينوس لانه علق التخليط بالقله
دون التدبير الغليظ مطلقا ومن تعود التدبير اللطيف اذا اخذ يستعمل الغليظ
القليل في تدبيره لم تضره بل ينعشه ٥ قال ابقراط اجود التدبير
في الامراض التي في الغايه القصوى التدبير الذي في الغايه القصوى ٥
التفسير عنى به الامراض التي في الغايه القصوى من الحده لا القوه فان

المرض اذا كان في الغايه القصوى من الشده والقوه فهو قاتل ولا يقابل بشي من
التدبير فاما اذا كان في الغايه القصوى من الحده فان بحرانه لا يجاوز الرابع
والخامس ولطف التدبير في الغايه القصوى واجب فيه لان القوه تبقى هذه
المده وتسرع لمقاومه المرض العارض بها ٥ قال ابقراط اذا كان
المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغايه القصوى تاتي فيه بدءا ويجب ضروره
ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغايه القصوى من اللطافه فاذا لم يكن
كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك فينبغي ان يكون الانحطاط
في العلاج على حسب لين المرض ونقصانه عن الغايه القصوى فاذا بلغ المرض
منتهاه فعند ذلك يجب ضروره ان يستعمل التدبير الذي هو في الغايه القصوى
من اللطافه ٥ التفسير غرضه بهذا الفصل والذي يليه ان يعطينا الدستور
الذي بحسبه يستعمل اللطافه وغلظ التدبير في الامراض الحاده وهو ان يعتبر
في ذلك اصلين احدهما من المرض والاخر قوه المريض اما الاعتبار بحسب من
المرض فعلمناه في هذا الفصل وعنى بالمرض الحاد جدا الذي هو في الغايه القصوى
من الحده لانه امر ان يقابل بالتدبير الذي هو في الغايه القصوى من اللطافه
وعنى بالاوجاع التي في الغايه القصوى عظم المرض وقوته وشدته وهذا
يوجد في المنتهى لانه غايه تزيده وعنى بقوله بدءا الايام الاول من المرض
وذلك ان بدو المرض يطلق على المبدا الذي لا جزء له وعلى الوقت الاول
من اربعه اوقات المرض وهو ما دام لم يظهر للنضج اثر وعلى الايام الثلثه الاول
من المرض وهذا هو الذي عناه لان المنتهى في الامراض لا يمكن ان ياتي
المبدا الذي لا جزء له ولا في الوقت الاول واما المرض الذي هو في الغايه
القصوى من الحده فان المنتهى ياتي فيه في الايام الاول ولذلك يجب ضروره ان

يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة فاذا لم يكن
المرض في الغاية القصوى من الحدة بل يكون الين واسكن حدة فان المنتهى يتاخر
عن الايام الاول ولذلك ينبغي ان يكون التدبير احط من اللطافة عن الغاية
القصوى وبحسب ما يوجد المرض اسكن حدة يجعل التدبير اقل لطافة عن الغاية
لتبقى القوة الى المنتهى واما في منتهى الامراض اجمع فواجب ان يستعمل التدبير [illegible]
اللطيف ليتفرغ الطبف ليفرغ الطبيعة لمقاومة المرض بانضاج مادته ولا
نضج الغذاء اذ لم يتولها حتى يستكمل الغلبة على المرض الا اليسير الا ان في
الحاد منها يستعمل التدبير اللطيف في الغاية وهي بالقرب هذا التدبير
من المنتهى لان امثال هذه المدة في امثال هذه الامراض يسيرة قصيرة
ومثل هذا التدبير يستعمل في المرض الحاد الذي يرجى له الانحطاط فان
من لا يرجى له ذلك لا يقابل بشيء من التدبير بل يتقدم فيخبر بما يكون من
العطب لئلا يحمل ذلك على سوء تدبير الطبيب متى وقع قال ابقراط
وينبغي ان تزن قوة المريض فتعلم ان كانت تبقى الى وقت منتهى المرض وتنظر
قوة المريض هل تخور قبل غاية المرض ولا تبقى على ذلك الغذاء ام المرض يخور قبل
ويسكن عاديته ه التفسير هذا الفصل يتضمن الاصل الثاني من
الدستور الذي بحسبه يستعمل التدبير اللطيف في الامراض الحادة وهو
قوة المريض وذلك ان الغذاء انما يراد لبقاء القوة لا لدفع المرض فمتى علم
انها تبقى الى المنتهى من دون الغذاء ام بحط القليل منه شيئا والا فبحسب ما يحتاج
اليه يطلق له منه ولهذا قد يغذى في وقت المنتهى لعارض يحل القوة وانما يعلم
ان القوة تبقى الى المنتهى من دون الغذاء ام لا بثلاثة اشيا احدها مقدار قوة
المريض ويعلم ذلك بقوة النبض وصحة الذهن والهشاشة الى الطعام والثاني

فق

قوه المرض ويعلم ذلك من قوه الاعراض المقومه له ومن استقلال العليل
بالعله والثالث من المرض ويعلم ذلك بما سنقوله في الفصل الذي اوله انه
يدل على نوايب المرض واذا كان امر القوه يعتبر لهذه العله المعاني فمن البين
ان القوه متى كانت من القوه بحيث تقاوم المرض وتبقى الى المنتهى آل الامر الى السلامه
لا محاله وان كانت القوه متوفره الان بالمده من اطول ما لا يمكن ان تبقى القوه
الى المنتهى او كانت المده قصيره الان بالمرض من القوه ما لا يستقل بمقاومته
او كانت المده قصيره والمرض غير قوي الان بالقوه من العجز ما لا يقدر ان
يقاوم معه او لا تبقى الى المنتهى آل الامر الى الهلاك وقد شبه القدما
قوه المريض بالحمال وقوه المرض بالثقل الذي يحمله الحمال ومده المرض بالمسافه
التي يسلكها حاملا للثقل ومن البين ان قوه الحمال الذي متى كانت من القوه بحيث
يستقل بالحمل طول المسافه بلغ المقصد فان كانت القوه ضعيفه او الحمل
اثقل ولم يستقل به القوه او المسافه اكثر من ان يقدر على قطعها كان الامر
بالضد ٥ قال ابقراط والذين يأتي منتهى مرضهم بديا فينبغي ان
يدبروا بالتدبير اللطيف بديا والذين يتأخر منتهى مرضهم فينبغي ان يجعل
تدبيرهم في ابتدا مرضهم اغلظ ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا وكلما
قرب منتهى المرض او في وقت منتهاه بمقدار ما تبقى قوه المريض عليه وينبغي
ان يمنع المريض من الغذاء في وقت منتهى المرض فان الزياده فيه مضره ٥
التفسير هذا الفصل وان كان يتضمن ما مضى له في الفصل المتقدم
الذي اوله اذا كان المرض حادا جدا فانا نورد بفصل شرح وهو
ان منتهى المرض اذا كان يأتي في الايام الاول فاستعمال التدبير اللطيف الغايه
واجب اذ لا مانع من ذلك مع توفر القوه وسرعه مجي المنتهى ومتى حصل بخلاف

هذا اضاعف المرض بالزياده في مادته وكلت الحراره الغريزيه رطوبات الغذاء
واستغلت القوه لهضم الغذا عن ينضج العله واهون ما يسع جميع ذلك ان يمتد
المرض اكثر ويتاخر المنتهى فاما اذا كان المنتهى يتاخر في المرض الحاد فينبغي ان يجعل
التدبير في ابتداء المرض الحاد اغلظ قليلا لئلا يسرع ضعف القوه او سقوطها
في الابتداء ولا يكتسب ماده العله حده ولذعا ورداءه كيفيه فيصير اعسر قبولا
للنضج واشد تهيجا واقوى اذى للطبيعه ولان الحراره الغريزيه تكتسب حده وحرافه
ودخانيه فاذا اجرى امر التدبير على ما ينبغي حالاتها والقوه قويه يمكن معها استعمال
التدبير اللطيف في الغايه فتفرد الطبيعه بالعمل في العله وحدها وهي قويه
والعله غير مكتسبه رداءه في الكيفيه فجرى الامر في ذلك على غايه الصواب واما
اذا فعل بخلاف ذلك واستعمل التدبير اللطيف في المرض الحاد الذي يتاخر منتهاه
انحلت القوه اولا وضعفت وصارت الحراره الغريزيه الى الحرافه والناريه
واكتسب المرض رداءه كيفيه فاذا كان المنتهى واطعم العليل فيه اشتغلت القوه بنضج
الغذا عن دفع العله وصارت الحراره تفعل برطوبات الغذا اخامله دليله
في امش ومن احسح فيه ان يكون مشتعله ردية وازداد المرض ماده فيضطرب
الامر ويفسد النظام ❊ ق قال ابقراط اذا كان للحمى ادوار فامنع
ش من الغذاء في اوقات نوايبها ❊ التفسير قد اشتمل في هذا الفصل
الي تعليمنا الاوقات الحرويه التي يتعدي فيها المرض وهو يحذرنا ان نغذوه
في اوقات النوايب لان الحراره الغريزيه تعمد بفعل الخلط الذي هو ماده
النوبه وتضعف لهجوم الحراره الناريه التي هي ضدها عليها وتنعطف الى
داخل البدن اكثر اذا كان مع الحمى نافض فاذا كان الامر كذلك كان حال
الحراره الغريزيه مع الغذا في اول ما يرد على البدن حال النار التي يوضع عليه

الحطب من انحمارها اولًا الى ان يحمل النارية وبلهبه صار اذا عدي في وقت النوايب
الحميات وسيما في ابتدائها او بالقرب منه فكانما اكتسب العليل حمى اخرى ولهذا
يجب ان يغتذي العليل في الحميات الداير في وقت الغب او في انحطاط النوبه
متى احتيج الى ذلك وانما في الدايمه ففي وقت ما يكون العليل اخف بدنا واهدى
حرارة ٥ قال ف ابقراط اذا كانت نوايب الحمى لازمة لادوارها
فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطى المريض شيا او ان يضطر الى شيء لكن ينبغي ان ينقص
من الزيادات من قبل اوقات الانفصال ٥ التفسير يحتاج ان يصحح من هذا
الفصل عدة معاني منها ان الحمى اذا كانت ذات نوايب وكانت نوايبها معلومه
الاوقات فلا ينبغي في مبدا النوايب ولا بالقرب منها ان يغذى العليل للعلة
التي قلناها ومنها قوله او ان يضطر الى شيء وفهم المفسرون من كلمة او واو التاكيد
فكانه قال وان اضطر الى شيء يعني ان العليل لا يغذى في ابتداء النوبه
وان كان محتاجا الى الغذاء لبعد عهده به لئلا يتضاعف نكاية الحمى لما ذكرنا
وهذا وان كان حقا فقد راينا لجالينوس في الصناعة الصغيرة ان الحميات
التي معها رقة الاخلاط قد يضطر فيها ان يغذى العليل في ابتداء النوايب
وان لم يغذ لحقه من الغشي ما يخشى ان لا يكون معه افاقة واحسب اني وجدت
في بعض الشروح المنطقية ان كلمة او في لغة اليونانيين يستناب مناب كلمة الّا
الا فيكون لهذا الفصل من الزيادة على ما للفصل المتقدم ان العليل لا يغذى
في ابتداء النوايب الا ان يضطر اليه لعارض يحل القوة في البدن كالحال
في الحميات الغشية التي مع رقة الاخلاط وان فهم غير هذا لزم الناقص
ومنها قوله وينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال
والزيادات يمكن ان يفهم منها الاخلاط المولدة للحمى ويمكن ان يفهم منها ما يصحب

خ
علبه

من الخلط الردي في وقت النوبه الى المعده والامعا حتى يعرض للعليل بسببه غشي
او مغص فاما وقت الانفصال فيمكن ان يفهم منه انفصال النوبه الحريه ويمكن
ان يفهم منه منتهى المرض لان هناك ينفصل امر المريض الى السلامه او الى التلف
في الامر الاكثر ويمكن ان يفهم منه اوقات البحران والكل يحتمل الا انه ان فهم من
الزيادات المعنى الاول فليفهم من الانفصال وقت المنتهى اذ البحران على الامر
الاكثر يكون في المنتهى ويكون معنى الفصل هو ان ماده المرض يستفرغ قبل
وقت البحران وان فهم من الزيادات المعنى الثاني فهم من الانفصال انفصال
النوبه ويكون معناه ان لا يغذى العليل في وقت النوبه وان عرض له عارض
من مغص او غشي فيعان بما يطلق البطن او يسهل القي وهذا التفسير اوقع
عندي لانه اليق باول الفصل ه قال ابقراط الاغذيه الرطبه
توافق جميع المحمومين لا سيما الصبيان والنساء وغيرهم ممن قد اعتاد
ان يغتذي بالاغذيه الرطبه ه التفسير هذا الفصل يتضمن امر كيفيه
الغذا اذ قد فرغ من الكلام في كميته في الفصول المتقدمه ولما كان المرض
يقابل بالضد والصحه تحفظ بالمثل اعني فيهما قانونا يشملهما فزعم ان الاغذيه
الرطبه توافق جميع المحمومين لانها تضاد الحمى التي هي حراره ناريه يابسه وتوافق
من كان رطب المزاج سوا كان ذلك بالطبع كالصبيان او بالاكتساب كمن
قد تعود ان يغتذي بالاغذيه الرطبه لانها تشاكل امزجتهم فاذا المحموم
اذا كان رطب المزاج فان الاغذيه الرطبه توافقه من الوجهين جميعا اعني
من جهه المضاده والمشاكله معا ه قال ابقراط وينبغي ان
يعطى بعض المرضى غذاهم في مره واحده وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطونه
اكثر واقل وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ايضا ان يعطى الوقت الحاضر من اوقات السنه

حظه

س

حطه من هذا والعاده والسن ٥ التفسير بعد ما فرغ من تعليمنا عن كميه
اغذيه المرضى وكيفها ووقت استعمالها اخذ تعليمنا عن مراتب الغذا والدستور
في ذلك قوه المريض وحال البدن في الحاجه اليه ثم بعدهما الوقت الحاضر والعاده
والسن فمتى كانت القوه ضعيفه وحال البدن حال فساد او نقصان فليغتذ صاحبه
قليلا وفي مرات اما قليلا فلان حال ضعف القوه لا تفي بالكثير واما في مرات
فلحاجه البدن الى الزياده ليخلف الناقص ويعدل الفاسد وهذا التدبير
اولى ان يستعمل في الصيف لانه يتحلل من البدن الكثير والقوه ضعيفه
وان كانت القوه ضعيفه وحال البدن ليس حال فساد ولا نقصان فليغتذ
قليلا لضعف القوه وفي مرات قليله اذ لا فساد ولا نقصان وافهم ان ن
لا فساد ولا نقصان يتناول حال الاعتدال وحال الامتلا وكلاهما يقتضيان
مع ضعف القوه ما يقتضيه الامتلا مع توفر القوه اعني ان يغتذى اليسير او في
مرات يسيره وهكذا فليدبروا في الربيع لان القوه فيه تكون قويه وحال
البدن تكون حال الامتلا لان الاخلاط التي كانت في الشتاء متماسكه في العروق
كالجامده تكون في الربيع قد ذابت وانبسطت وان كانت القوه قويه وحال البدن
الى النقصان او الفساد فليطعم كثيرا وفي مرات كثيره وهكذا فليدبر في الخريف ف
سيما في اخره لان القوه تكون ابدا ضعيفه قليلا بانكسار الحر وقد نقص من
البدن شي كثير وعرض للمحسوسات الفساد فاما في اوائل الخريف فاسبه
فاسبه بالامراض الى ومع فيها نقصان الاخلاط وفسادها ولذلك يحتاج
فيها ان يغتذى في مرات اما قليلا فاذا كانت القوه ضعيفه واما كثيرا فاذا كانت القوه
قويه ولا فساد ولا نقصان على معنى الاعتدال فليطعم كثيرا وفي مرات قليله
وهكذا فدبر في الشتاء اذا كانت القوه قويه ولا فساد ولا نقصان في البدن.

وان حمل النقصان على معنى الامتلا فليطعم قليلا وفي مرات قليله حسب مادتها
ق الربيع وعلى هذا القياس حال الاسنان والعادات والبلدان ٥ قال ابقراط
انه يدل على نوائب المرض ونظامه ومرتبته الامراض انفسها واوقات السنه
وتزيد الادوار بعضها على بعض نائبه كانت في كل يوم او يوما ويوم لا او في اكثر
من ذلك من الزمان والاشيا التي تظهر من بعد ومثال ذلك ما يظهر في اصحاب
ذات الجنب فانه ان ظهر النفث منهم بديا منذ اول المرض كان المرض قصيرا وان
تاخر ظهوره كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق اذا ظهرت فقد تدلنا
على جوده بحران المرض ورداته وطول المرض وقصره ٥ التفسير يريد الان ان
ينبهنا على الاشياء التي يتوصل بها الى العلم بمراتب الامراض الحاده وان يعلم
ان كان المرض في نفسه حادا او مزمنا فان الوقوف على ذلك ضروري في تقدير
اغذيه المرضى وعنى بنوائب المرض ان ينوب كل يوم او غبا او ربعا او غيرها
فان الامراض التي تنوب غبا على الامر الاكثر حاده والتي تنوب ربعا على الاكثر
تكون مزمنه والنائبه كل يوم متوسطه بينهما وعنى بمرتبه المرض حاله
في الحده والزمانه وحال الامراض الحاده بحسب مراتبها ويوجد في بعض النسخ
ونظامه وعنى بالنظام تالف المرض من اوقاته كما ذكر في ابيذيميا ان لكل
واحد من الحميات نظاما فان الحمى قد تاخذ بقوه وتبلغ غايتها من الشده ثم تخف
عند البحران وربما ابتدت وهي هادئه ثم تستصعب كل يوم الى ان تنتهي غايتها
عند البحران والذي يستدل به على نوائب الامراض ومراتبها من الحده والزمانه
اشيا منها نوع نوائب الامراض ومراتبها من الحده والزمانه اشيا منها نوع نوائب
الامراض ومراتبها من الحده فان الغب من الحميات الدايره حاده والربع مزمنه
والنائبه متوسطه بينهما والمحرقه من الدايمه حاده واللثقه مزمنه والبسط

متوسط

متوسطه بينهما وهكذا حال السرسام والذبحه والشوصه وذات الجنب فانها
امراض حاده وادوارها تشتد على الاكثر غبا وبالضد حال الاستسقا والسل
فانها تطول وتنوب في الاكثر كل يوم ومنها اوقات السنه فان الربع الصيفيه
اقصر والشتويه اطول والخريفيه متوسطه بينهما ومثله الغب فانها في الصيف
تكون اقصر منها في الشتاء ومنها سن المريض ومزاجه وخلقه بدنه وحال قوته
ومهنته والوقت من السنه وحال الهواء في الوقت الحاضر وكميه الماده التي
هي سبب المرض وقوامها فان الحمى بعينها اذا عرضت للشاب والحار المزاج والقضيف
والسخيف والمتوفر القوه والمكدود وفي الصيف واذا كانت الماده يسيره او رقيقه
كانت اقصر منها اذا عرضت للشيخ والبارد المزاج والمترف والملزز البدن
والضعيف القوه وفي الشتا والهوا البارد واذا كانت الماده كثيره او غليظه
او لزجه وتنوب الاولى غبا في الاكثر والثانيه تنوب كل يوم ومنها
حال الادوار في الامتداد والاشتداد والتقدم بسرعه فان التزيد في كلها
او في بعض منها يدل على سرعه حركه المرض الى المنتهى وعلى القصر والبلاده فيها
يدل على بطوء حركه المرض الى المنتهى وعلى الطول ومنها الاشيا التي تظهر من بعد
وهي ثلثه احدها اعلام النضج فمتى ظهرت بسرعه دلت على استيلاء الطبيعه
على المرض وسرعه المنتهى ومتى تاخرت فبحسب ذلك يتاخر المنتهى وهذه الاعلام
ليست تبتدي مع المرض كما تبتدي الاعلام المقومه للمرض لانها قد تظهر
باواخر المبدا الذي هو جزء من جملته والثانيه اعلام عدم النضج وهذه
قد تظهر باول المرض وقد تظهر من بعد وتدل ابدا على طول المرض فقط
وتدل باقتران العلامات الرديه بها على الشر ولا تدل على الخير اصلا
حسب ما تدل عليه علامات النضج والثالثه اعلام البحران فمتى ظهرت

بعد النضج دلت على الخير لانها تدل على استيلاء الطبيعه على المرض وحلها عقدته
ومتى ظهرت قبل النضج انذرت بالشر لانها تدل على ان بالمرض من القوه والرداه
ما ازعج القوه لدفعه قبل ان يعينه النضج للدفع وذلك ان الاعداد والتهيئه
للدفع يكون قبل الدفع وعند ذلك لا يؤمن ان يسقط القوه لان المقاوم اذا لم
يقهر ضده لم يؤمن ان يقهره الضد وجالينوس يذكر ان القوه اذا نهضت للدفع
ولم تقو عليه ربما عرض لها ان تسقط كالذي لا يقدر ان يطرح ثقلا عن نفسه
الا ان يسقط معه كالذي يعدو عدوا ولا يملك نفسه حتى يقع في مهواه
ومتى ظهرت علامات النضج ولم يكن بحران دل على ان الطبيعه نهضت لدفع
ما يوذيها فلم تقو على ذلك وبالحرى ان يموت المريض ان كانت القوه ضعيفه
والا فيعسر البحران لا محاله جدا ۞ ق قال ابقراط المشايخ احمل
الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان اقل احتمالا له واقل الناس احتمالا
للصوم الصبيان ومن كان من الصبيان اقوى شهوه فهو اقل احتمالا له التفسير
قد انتقل في هذا الفصل الى الكلام في اغذيه الاصحا وقوله المشايخ احمل
الناس للصوم يعني اكثرهم ان لا يجوعون وان لا يضرهم الجوع اذا لم ياكلوا وقوله
والفتيان اقل احتمالا له يعني احوجهم الى الغذاء وان يضرهم اذا تركوه والحاجه الى
الغذا اولا انما هو بحسب التحلل من البدن ثم بحسب الحاجه الى الزياده لاجل
النما ثانيا اما بحسب التحلل فلان الجسم لا يمكن ان يبقى قايما الا ينقص منه شي كالحجر
مثلا او لانه يعود اليه بدل ما ينقص منه كالرياحين والبقول واما بحسب
النما فلان الجسم الذي ينمو يحتاج ان يضاف اليه من الزياده اكثر مما يحتاج
اليه الجسم الذي لا ينمو واذا كان مساس الحاجه الى الغذا انما هو هذين ثم
يوجد المعنيان كلاهما ابلغ في الصبيان منهما في المشايخ اما التحلل فلانهم لقرب

العهد باللون احمر وارطب من سائر الاسنان مزاجا وهما يقتضيان كثرة التحلل
ثم ان المشايخ لسلوكهم طريق الفنا قد غلب على ابدانهم البرد واليبس وهما يقتضيان
قلة التحلل لان الهيولي للتحلل هو الجوهر الرطب والفاعل له الحرارة على ما دلنا
عليه بعرضنا الما والحجر للشمس ولذلك فان الصبيان يحتاجون من الغذاء الى
اكثر مما يحتاجون اليه الشيوخ واما النما فلان الصبيان بعد في السلوك
الى الكمال اللائق بالانسان فهم يحتاجون لذلك الى الزيادة في الغذاء واما المشايخ بخ
فلانهم اخذون في النقصان فليسوا يحتاجون الى الزيادة في الغذاء اصلا بل
حاجتهم من ذلك الى اقل مما يتحلل من ابدانهم فبالحري ان يكون المشايخ احمل الناس
للصوم والصبيان اقل الناس احتمالا له ومن كان من الصبيان اقوى حارا غريزيا
فهو اقوى فهما وهضما واكثر نماء فهو لذلك اقوى شهوة للطعام واكثرهم حاجة
اليه واقلهم احتمالا لتركه ولان الشبان يكونون كالصبيان في حرارة ورطوبة المزاج
وفي النما والكهول كالمشايخ في البرد واليبس والنقصان فبالحري ان يكون الصبيان ن
اقل الناس احتمالا للصوم ومن بعدهم الشبان والكهول اكثرهم احتمالا
بعد المشايخ وافهم ان المشايخ هم الذين لم يبلغوا الغاية القصوى من الشيخوخة
فمن بلغها منهم لا يحتمل الامساك عن الغذاء اصلا لكنهم يحتاجون الى اليسير
منه متتابعا كالسراج الذي قارب الانطفا فانه ان لم يمد بالشيء اليسير من
الدهن متتابعا انطفا ٥ قال ف ابقراط ما كان من الابدان في
النشوء فالحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة ويحتاج من الوقود
الى مقدار اكثر مما يحتاج اليه غيرهم من سائر الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه
من الغذاء ذبل بدنه ونقص واما في الشيوخ فالحار الغريزي فيهم قليل ومن قبل ذلك

ليس يحتاجون من الوقود الا الي اليسير لان حرارتهم لطفا من الكبير ومن قبل هذا
ايضا ليس يكون الحمى في المشايخ حاده كما يكون في اللذين في النشوء وذلك لان ابدانهم
بارده ٥ التفسير هذا الفصل يشبه ان يكون متصلا بالفصل المتقدم
٥ قال جالينوس لانه سطر شرحه وكانه يقول ومن كان من الصبيان اقوى شهوة
فهو اقل احتمالا له لان ما كان من الابدان في النشو فهو اكثر حارا غريزيا وانهم
من الحار الغريزي للجوهر الذي هو الحامل للحراره الغريزيه لا لنفس الحراره التي هي
الكيفيه وهذا الجوهر في الصبيان اكثر منه في غيرهم لانهم اقرب عهدا
بالكون وذلك ان الكون انما هو من مبدا حار رطب وهو الدم والمني والروح الا ان
الانسان من حين يولد والى حين يفنى لا يزال يزداد يبسا بتحلل الرطوبه ويزداد
بردا بفناء الحراره اذ الرطوبه الطبيعيه تجري من الحراره الغريزيه مجرى الماده في
كالدهن للسراج والوقود للنار واذا كان الامر كذلك فالحار الغريزي يوجد
الصبيان على اكثر ما يمكن ان يكون عليه ولذلك يحتاجون من الغذا الى اكثر
مما يحتاج اليه سائر الاسنان واما المشايخ فلانهم اقل الناس حارا غريزيا
فهم اذا اقلهم حاجه الى الغذا من غيرهم واما المتوسطون فحالهم متوسطه وقد ظن
بعض ان ابقراط عنى بالحار الغريزي كيفيه الحراره دون الجوهر ثم زعموا ان
كيفيه الحراره في الشبان اقوى فالشبان اذا اكثر حارا غريزيا وغلطوا في هذا
لان ابقراط عنى بالحار ما ذكرنا من جوهر الحار دون الكيفيه وجوهر الحار الغريزي
جوهر هوائي كثير غير لذاع كما هو الحال في الصبيان فجوهر الحار الغريزي
فيهم اقل الا انه اقوى شوكه من جهه ان كيفيه الحراره قد خرجت فيهم الى الفعل
لانها كانت من قبل مغموره بكثره الرطوبه ولذلك فهي احد واكثر دخانيه ومن

واما الشبان فلان رطوبتهم ونقصت عما في الصبيان

قبل هذا صار ما يتحلل من الصبيان فهو عذب من جوهر البخار الهوائي الرطب
وصار ما يتحلل من الفتيان اكثر دخانية وحدة ولذعا وانما استشهد ابقراط
بقلة حرارة الحمى في المشايخ على قلة الحار الغريزي فيهم لان الموضوع لهما اعني الحار
الغريزي والحار الغريب واحد فبحسب ما يوجد مستعدا لقبول الواحد منهما يقبل
الاخر وها هنا سهى الرازي لفحش سهو فظن بالحار الغريزي انه والحار الغريب
واحد بالنوع وانما يختلفان بالنسبة فمتى كانت نسبته الى الرطوبة بحسب نشرها
الى سطوح البدن ولا يفرط في تحليلها ويفعل الهضم والطبخ والنضج كان غريزيا
ومتى كان بعد ذلك يفعل التبسيط والتعفين والاحراق كان غريبا ولهذا صار
حرارة الشبان تنقلب في الحمى الى حرارة محرقة وحرارة المشايخ تنقلب الى حرارة غير
حادة ولم يعلم ان الحرارة الغريزية تكون راجعة الى القوة عند خروج الحرارة
الغريبة الى الفعل في الحمى وانهما لو كانا واحدا في الذات لزم منها كثرة
الحرارة الغريبة بالحار الغريزي في اي وقت كان ولو في وقت الحمى ان لا يفعل التبسيط
والتعفين بل النضج والهضم وقد تكلمنا في هذا الشك في اواخر شكوك
جملة البرء وفي كتابنا في النقض على الرازي شكوكه على جالينوس ٥ قال ابقراط
الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما تكون بالطبع والنوم فيهما اطول ما يكون
فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الغذاء اكثر وذلك ان الحار الغريزي
في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاجون الى غذاء اكثر والدليل
على ذلك امر الاسنان والصرعى ٥ التفسير هذا الفصل يتضمن تقدير
الغذا بحسب اوقات السنة وكما ان الدستور في تقدير بحسب الاسنان ٥
هو الحار الغريزي اعني ان ما كان من الاسنان اكثر حارا غريزيا كان امس
حاجة الى الغذاء كذلك الامر في اوقات السنة وانما صارت الاجواف

أسخن في الشتاء سخونه بالطبع وبعده في الربيع لان البرد يكثف سطوح
الاجسام فيحقن الحار الغريزي داخلا منها فيوفر ولانه يتز راجعا الى داخل بسبب
الضد الوارد عليه كما يبرز في الصيف الى المجانس له فيتفش وانهم هذا في
ما كان من الحيوان قوي الحراره غزير الدم فانه يعرض له ان ينحصر الحراره فيه
كامنه في الداخل وتجتمع فتقوى كصنيع الاستحمام بالماء البارد فاما ما كان
من الحيوان قليل الدم يسير الحراره فانه يبقى في الشتاء خدرا كالميت الى ان
تعاوده الحراره في الصيف ولان الحار الغريزي هو الفاعل للافعال كلها سيما
الطبيعيه منها اذ هو الاله للفاعل في افعاله اجمع فانه اذا اجتمع في داخل الابدان و
في الشتاء وقوي جاد الاستمرا وتولد الدم ودفع الفضول ولهذا اتم الاغذا
ومن قبل ذلك تزداد الشهوه للطعام ويسمن البدن ومما يعين على توفر الحراره
في الاجواف في الشتاء استيفاء النوم بسبب طول الليالي وذلك ان ظلمه
الليل جالبه للنوم لانها مانعه من التصرفات البصريه ولهذا يغمض الانسان
عينيه متى طلب من نفسه النوم والحار الغريزي يجتمع في بواطن الابدان عند
النوم فيوفر الهضم وساير الافعال الطبيعيه وقد يظن ان التحلل يقل في الشتاء
لتكاثف سطوح الابدان بسبب برد الهوا فيجب ان يقل الحاجه فيه الى الغذا
وان لا يتحلل الفضول على ما ينبغي والدليل على ذلك قله العرق في الشتاء
وكثرته في الصيف وليس الامر على ما ظنه هاولاء لان التحلل
انما يوجد صادرا عن فاعل والفاعل يقوى في الشتاء فهو لذلك يلطف الجوهر تلطيفا
اكثر ويحلله عفوا تحللا لا حسا ولذلك فان الحاجه في الشتاء الى الغذا
تزيد على ما كانت عليه في الصيف حتى ان لم يتناولوا ذلك غلب البرد على الابدان
ووجدوا من ذلك الضرر العظيم ولهذا لم يقنع ابقراط بقوله ان الحار في الشتاء

12 الابدان

في الابدان اكثر حتى امر بان تكون ما يتناول من الغذاء اكثر ولهذا تجد الابدان
في الخريف قضافًا قليلة الدم ثم تجدها مخصبة في الشتاء وتغزر دماوها حتى انه
تحتاج في الاكثر اذا كان الربيع وانبسط الدم في العروق حتى لا تسعها العروق
ان يخرج الدم والاولد عللاً دمويه واما الفضول فان ما يلطف منها يتحلل
تحللاً خفيًا والذي يبقى غليظًا لا يتحلل وقد كان يخرج بالعرق في الصيف لسعة
المحل وتفتح المسام تدفعه الطبيعة مع مائية الدم الى ناحية الكلى ولذلك تغزر
البول في الشتاء زيادة على ما كان في الصيف ويرسب فيه اكثر مما كان يرسب
قبل ذلك فاما العرق الذي يوجد في الصيف فليس ذلك مما يحمد اذا كان البدن
يجري امره المجرى الطبيعي بل العرق انما يحمد في الحمام او في وقت الرياضة الشديدة
في الصيف فانما يوجد بحادث يستكرهه على الخروج وجميع ما قلنا في الشتاء يلزم
مثله في اوائل الربيع وفي جملته متى كانت جملته باردة شبيهة بالشتاء
وقد استشهد ابقراط على ان الحاجة الى الغذاء انما هو بمقدار الحار
الغريزي بالاسنان والصرعين اما الاسنان فقد تبين ان ما كان منها
اكثر حارا غريزيا فهو احوج الى هضم الغذا من غيره واما الصرعون فانهم
باستعمالهم الرياضة اكثر حارا غريزيا من غيرهم فهم لذلك احوج الناس
الى كثرة الغذاء واقدرهم على ان يتناولوها وقد نبها الرازي في هذا الباب
قايلاً بان الاجواف لا تكون اسخن في الشتاء منها في الصيف وان ذلك انما
يوجد بحسب النسبة كالبول الذي يحس من خارج الحمام حارا او داخله باردا
فقد نقضنا هذا في حلنا شكوكه على جالينوس ٥ قال ابقراط
اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف ثم من بعد في الخريف
واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم بعد في الربيع ٥ التفسير هذا

الفصل يتضمن صحة الفصل المتقدم وذلك ان الاجواف اذا كانت في الشتاء
والربيع اسخن ما يكون بالطبع ولذلك صار ما يتناول فيهما من الغذاء يجب ان يكون
اكثر وبالضد من ذلك حال الصيف والخريف فمن البين ان اصعب ما يكون احتمال
الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء
ثم بعده في الربيع ٥ قال ق ابقراط ان كان ما يستفرغ من البدن عند
استطلاق البطن والقيء الذين يكونان طوعا من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه
البدن نفع ذلك وسهل وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وكذلك خلاء
العروق فانها ان خلت من النوع الذي ينبغي ان يخلو منه البدن نفع ذلك وسهل
احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وينبغي ان ينظر ايضا في الوقت
الحاضر من اوقات السنة وفي البلد وفي السن وفي الامراض هل يوجب استفراغ
ما هممت باستفراغه ام لا ٥ التفسير غرض ابقراط بهذا الفصل ان
الفصل ان يعلمنا بهذه الاستفراغ دون الكميه بدليل انه اطلق لفظي النقا
والنوع وهما الاستعمالان الا فيما يؤذي البدن بالكميه وحدها وجعل
الاستفراغ الذي يكون من تلقاء النفس قانونا يمثل به الاستفراغ الذي
يعمد له لان التدابير الطبية تحذو حذو الافعال الطبيعية ولان الاستفراغ
قد يكون من تجويف المعدة والامعاء ولا يخلو معه العروق وقد يكون من
البدن كله ومعه خلاء العروق فهو يجعل هذا القانون فيهما اجمع ليكون
قدوة في الصناعة حقها اما الاستفراغ الذي يكون من تجويف المعدة والامعا
فيكون باستطلاق البطن والقيء اليسيرين لا غير واما الذي يخلو معه العروق
فيكون بالقيء والاستطلاق بادرار البول والعرق ٥ واما خروج الدم والامساك
عن الطعام وان كان يخلو معهما العروق فلا من النوع الذي ينبغي ان يخلو
منه فقط بل ومما لا ينبغي ان يخلو منه ايضا وليساند خلان في ما هو غرض

احماله م

ابقراط ها هنا ولا مساغ لمن زعم ان خروج الدم اذا احتيج الى خروجه هو خلا
العروق من النوع الذي ينبغي ان يخلوا منه لان الدم لا يؤذي البدن بكيفيته الا ان يردا
ويستحيل عن نوعه وعند ذلك يكون الاذى حادثا عند جالينوس من قبل الكيفيه
خلط ما اخر لا من نفس الدم لانه يرى ان الدم اذا عفن استحال الى المره ويستدل
على ان ما تدفعه الطبيعه هو من الخلط الردي الذي يؤذي البدن ان يكون خروجه
طوعا اي عفوا لا يلحق صاحبه مشقه ولا كرب ولا اذى وان ينتفع البدن بخروجه
اي يخف عليه وان يسهل احتماله اي لا يعقبه ضعف اصلا ويستدل على الخلط
الذي يقصد لاستفراغه بلون البدن متى كان الخلط في سطح البدن وبالمزاج
والسن والتدبير المتقدم والوقت الحاضر والبلد متى كان الخلط غائرا واقوى
الاستدلال هو الوقوف على نوع المرض فان الشيخ في الشتاء والبلد البارد متى
حم حمى محرقه لم يستفرغ البلغم وان كان السن والوقت والمزاج والبلد يوجبه ۵
قال ابقراط ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان يستفرغ
من البدن من كثرته لكنه ينبغي ان يستغنم الاستفراغ ما دام الشي الذي يجب
ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والمريض محتمل له بسهوله وخفه وحيث
ينبغي ذلك فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان
المريض محتملا له ۵ التفسير هذا الفصل يتضمن تعليما كميه الاستفرا
اذ قد سبق الكلام في كيفيته والدستور الذي يعتبر به مقدار الاستفراغ
هو ثلثه اشياء احدها مقدار الماده فان بحسبها يجب ان يكون مقدار
الاستفراغ وهذا هو الذي عناه ابقراط بقوله ما دام الشي الذي ينبغي
ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والثاني قوه البدن فمتى وجدت مستقلة
بالاستفراغ فليعمم ذلك وهذا هو الذي عناه ابقراط بقوله والمريض محتمل له و

والثالث ان يجد المريض له راحة وخفة وهذا هو الذي عناه بقوله بسهولة
وذلك انه مهما استفرغ ما لا يجب ان يستفرغ احس له بضعف وثقل وكرب
واقصى حدود القوة التي يوقف عندها في الاستفراغ هو حدوث الغشي لانه النهاية
في احتمال القوة فمتى اوجب الاستفراغ الى هذا الحد وفي القوة محتمل لذلك فليعتمد
الاستفراغ عند تلك الحال في اخراج الدم في الحميات المطبقة وفي الاورام الحارة العظيمة
وفي الاوجاع الصعبة الشديدة ويعتبر الغشي الذي يكون من مقدار الاستفراغ
دون ما يعرض لبعض المرضى خوفا من الفصد او لخلط لذاع في فم المعدة او يتحلب اليه
في ذلك الوقت او من قبل انتصابهم في الجلوس ولذلك يفصد بعض المرضى وهو مستلق
وفي هذه الضروب من الغشي لا ينبغي ان يقطع الاستفراغ لانه ليس حادثا من مقدار
الاستفراغ ولا دالا على الحد الذي انتهى اليه مقدار الحاجة ٥ قال ابقراط
انما ينبغي ان يستعمل الدواء والتحريك بعد ان ينضج المرض واما ما دام نيا وفي
اول المرض فليس ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهياجا وليس يكاد في
اكثر الامر ان يكون مهياجا ٥ التفسير هذا الفصل يعلمنا فيه متى
يستفرغ الكيموس الذي يحتاج الى استفراغه بالدواء المسهل ويقول
انه متى كانت الاخلاط هائجة اي منصبة بعد الى الموضع الذي يصب
اليه كما يوجد عليه حال المواد في مبادي الامراض وكانت من الهياج بحيث لا يستقر
لكن تسيل من عضو الى اخر فالواجب ان يبادر الى استفراغها في مبادي المرض
لئلا تصير في الاول ورما في العضو او تنصرف من عضو اخس الى عضو اشرف
في الثاني فاما اذا كان الفضل ساكنا فينبغي ان يتفقد فان كان ساكنا في تجويف
العروق كما هو عليه حال المواد في الحميات التي لا ورم معها فليستفرغ في
اي وقت احتيج اليه ولا يلتفت الى امر النضج وهكذا تفعل ان كان قد خرج عن

المرض صح

العروق الا انه غير محتاج الى النضج فاما اذا كان راسخا في العضو وهو بين
لا يحتاج الى الاستفراغ الا بعد ان ينضج فليقدم النضج اولا لانه متى استعمل فيه
الاستفراغ قبل النضج خرج ما هو الا الطف وبقي الباقي غليظا لا يواتي النضج
بعده ولا الاستفراغ بسهولة وهذا هو حال الاورام الراسخة في الاعضاء
وفي مرض النقرس والصرع وساير ما يوجد من المواد الباردة الغليظة او الرطبة
واللزجة وهذا هو الذي عناه ابقراط بما في هذا الفصل لا غير
وزعم جالينوس ان الخلط متى كان ساكنا في العضو فلا ينبغي ان يحرك بالدواء
المسهل قبل ان ينضج فانها اذا نضجت كانت الطبيعة معينة له على الاستفراغ
لان الطبيعة لا تدفع الفضل الا بعد النضج وقد ناقضه الرازي في هذا الباب
قايلا بان الطبيعة احوج ما تكون الى معونة الطبيب لاخراج الخلط قبل استيلايها
عليه بالنضج لانها اذا نضجت المادة استغنت عن المعونة والمسهل ربما يضر لانهاكه
القوة ولذلك فليس ينبغي ان يوخر الاسهال متى احتيج اليه لا في المحرقة وفي الغب
فقط بل وفي البلغمية والربع معا اذا لم تكن عن اورام فان التجربة تشهد بظهور
النفع فيها اجمع واقول ان المتقدمين انما اخروا استعمال المسهل في الحميات
لانهم لا يكونوا يجدوا من الادوية التي تستفرغ ما تستفرغ ولا تسخن ما نجد
نحن اليوم كضروب الاهليلجات والتمر هندي والبنفسج والترنجبين والشيرخشك
اذ ليس يوجد لامثال هذه الادوية ذكر في كتبهم بل كانوا مدفوعين الى ادوية
تسخن جدا لحوم المحمومين من قبل الرابع عشر حارة شديدة الحرارة فهي تجذب
الدواء اليها بسرعة الا ان يكون للدواء من القوة بحيث لا يقدر البدن على
جذبه ومثل هذا الدواء يحدث حدثا قويا ويفعل من الاسهال ما لا يؤمن معه
ان يصيبهم تشنج فان كثيرا يصيبهم الحمى بعد ذلك باشر مما كانت من قبل ويكون العليل

معه على خطر من الهلاك سيما ان كان الوقت صيفا فلذلك لم يكونوا يسقون المحمومين
دوا مسهلا الا عند الضروره بل كانوا يفزعون في امثال هذه الاحوال الى الحقن ومن اراد
ان يحمل كلام ابقراط هاهنا على الحميات فله ان يحمل على وجه اخر من التفسير
ويكون انه عنى بالدواء ما يحرك المواد على الاكثر بالادرار وذلك ان من الحميات
ما لا ينقلع الا بعد النضج كحميات الربع والنائبه كل يوم ومن البين ان الادويه المدره
لموادها لا يمكن ان يستعمل فيها الا بعد النضج لانه ليس يؤمن متى استعملت قبل النضج
ان يرق المادة ويصيرها الى عضو اخر يكون مستوقدا النوبه اخرى من الحمى
فيصير الحمى الواحده حماتين كما وصفه في اغلوقن واما بعد النضج فمتى استعملت
هذه الادويه استفرغت المادة بالعرق وانقطعت الحمى فيكون تقدير قول ابقراط
هكذا انما ينبغي لك ان تستعمل الدوا المحرك بالادرار بعد ان ينضج المرض فاما ما دام
نيا وفي اول المرض فانه عنى باول المرض النهوه لان اول المرض يحد بعدم النضج
فليس ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون مهياجا اي محركا محيا الى الاستفراغ
غير محتاج فيه الى النضج وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون كذلك ٥
قال ابقراط الاشيا التي ينبغي ان تستفرغ يجب ان تستفرغ من المواضع ١
التي هي اليها اميل من الاعضاء التي تصلح لاستفراغها ٥ التفسير عنى بالاشياء
التي ينبغي ان تستفرغ الاخلاط المولده للامراض وهو يريد ان يعلمنا هاهنا
باي عضو يجب ان تستفرغ هذه المواد ويجعل الدستور في ذلك شيئين احدهما
ميل المادة الى بعض النواحي فان استفراغها من الناحيه التي هي اليها اميل
اسهل من استفراغها على الاستفراغ من ناحيه اخرى وذلك ان استفراغ المادة
التي في الكبد من ناحيه الامعا اذا كانت ما يليه البها اوفق من استفراغها من ناحيه
الكلى وفي غير ما يليه البها والاخر طبيعه العضو فانها متى كانت سريعه كان الصر

الحادث من ميل الخلط اليه اعظم من النفع الذي يكتسب باستفراغه منه وذلك
نحو ميل مادة الكبد الى الصدر والرية والقلب ولهذا يجب متى كان ميل الخلط
الى ناحية غير صالحة للاستفراغ ان يمال به الى ناحية اخرى اوفق منها
متى مالت الى النواحي الموافقة كالمعدة والمثانة والرحم والجلد واللهوات
والمنخرين فليعد لها الطبيب ما يحتاج اليه ويعينها على الاستفراغ متى احس من
الطبيعة تقصيرا فيه ٥ قال ابقراط الابدان التي باتها او قد اتاها بشي
بحران على الكمال لا ينبغي ان يحرك ولا ان يحدث فيها حدث بدواء مسهل
ولا بغيره من التهييج لكن تترك ٥ التفسير يريد ان يعلمنا في هذا الفصل
متى يجب علينا ان نوكل امر المرض الى الطبيعة ولا نتكلف نحن سوا تدبير غذايه
ومتى يجب ان نعينها بالاستفراغ بعض المعونة فهو يقول متى تقدم للعليل
بحران تام فليس ينبغي ان نهيج العليل بدواء مسهل ولا بغيره مما يستفرغه
لان البدن قد بقي نقيا تاما على احسن الوجوه ولذلك متى وثقنا من ظهور علامات ت
السلامة ومن توفر القوة ان البحران الذي يريد باته سيكون بحرانا تاما
لان الطبيعة حينيذ تستفرغ مادة المرض باوفق مما يستفرغه المسهل فاما
متى تقدم للعليل بحران غير تام او علمنا ان البحران كاين لا محالة ولا نثق بان
القوة تقوى عليه فحينيذ نقدم فنستفرغ البدن من الاخلاط الذي تؤذيه
والبحران التام هو الذي تستكمل ستة خصال هي ان يكون باستفراغ دون ن
خراج او اسهال وان يكون الاستفراغ من الخلط الموجب للمرض وان يكون
من الجانب الذي فيه المرض وبعد علامات النضج وفي يوم باحوري وتعقبه
راحة وخفة ٥ قال ابقراط قد يحتاج في الامراض الحادة في
الندرة الى ان تستعمل الدوا المسهل في اولها وينبغي ان تفعل ذلك بعد ان تقدم

فيدبر الامر على ما ينبغي في التفسير اما ما تقتضيه ظاهر كلام ابقراط
فهو ما فسره جالينوس وهو انه قد يحتاج في الندرة في الامراض الحادة الى
ان يستعمل الدوا المسهل في اولها لان في الندرة يعرض ان يكون الفضل
المولد للمرض مهيا جاثيا في اوله يعني انه يكون كذلك فقد يعرض ان لا يكون
بدن المريض مهيئا للاستفراغ فان من تقدمته تخمة او اطعمة لزجة او في
ما دون الشراسيف منه انتفاخ او في بعض احشائه ورم او يبس او به حرارة
شديدة او كيموسات بدنه غليظة فليس يمكن ان يستعمل في واحد من هؤلاء
الدوا المسهل دون ان يتقدم فيعين اما بالهضم او بما يقطع ويلطف او يحلل
او يرخي او يسكن وهذا هو معنى قوله بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي
قال جالينوس وانما منع ابقراط ونهى عن استعمال الدواء المسهل
في اوايل المرض الحاد لان هذه الامراض تحتاج الى ما يبرد ويرطب والمسهل
يسخن ويجفف فيزيدها رداءة وشرا فلذلك لا يستعمل الا حيث يوثق بالانتفاع
به اكثر من المضرة الحادثة منه والا فقد قال في هذا الكتاب ان كنت
محركا في الامراض شيئا فحركه في ابتدائه واما نحن فلا مانع لنا من الاستفراغ
في اي مرض حادٍ كان لو وجدنا الادوية التي تصلح لذلك فاما اذا كانت الحمى
لينة والاخلاط غليظة لزجة فانها تحتاج ان تنضج اولا واذا لم يكن كذلك
كانت داخلة في اعداد الامراض الحادة واما قوله تهيؤ البدن لاستعمال
الدوا فيه فقد يمكن ان يصلح ذلك قبل ان يجوز مبدا المرض فلا ينبغي ان يوخر
لاجله الاستفراغ مع الحاجة اليه واما حال الادوية المسهلة فنحن في غنا
عنها لو وجدنا ادوية تسهل وتبرد وترطب معا واذا كان الامر على هذا فقد
يمكن ان يحمل قول ابقراط على الوجه الاول وهو ان لا يكون لفظه الندرة دالة

على استعمال الدواء في اوايل الامراض الحاده بل عايد الى ما هو مضر فيه وحاله
يقول الامراض الحاده التي يحتاج ان يستعمل الدوا المسهل في اولها قد لا يمكن
ان يفعل ذلك في البدن الا بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي ويحتمل
ايضا ان يكون تقدير قوله هذا قد يحتاج في الامراض الحاده في البدن الى
ان يستعمل الدوا المسهل في اولها حاجه الاثر وذلك اذا كان المرض مهتاجا
وينبغي ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي ان كان يحتاج الى ذلك ٥ تمت المقاله الاو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ٥ المقاله الثانيه من فصول ابقراط شرح ابن ابي صادق رحمه الله ٥

قال ابقراط اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات الموت واذا كان النوم ينتفع به فليس ذلك من علامات الموت ٥ التفسير اذا كان الذي يقابل النفع هو الضرر فبالحري ان يفهم من قوله يحدث وجعا اي ضررا وانما صار الضرر الذي يحدث عقيب النوم ادل على المكروه لان الطبيعه اقوى ما تكون على حل المرض انما تكون في وقت النوم لاجتماع الحار الغريزي في باطن الابدان واذا كان بالمرض من القوه بحيث يعلها في هذا الحال ويزيد في الضرر فبالحري ان يدل ذلك على غايه المكروه وهذا في جميع الامراض ولذلك فان جالينوس من بعد متى سكن النوم الاختلاط الذهن فتلك علامه صالحه الا ان حمل معنى هذا الفصل على الحميات وحدها وزعم ان هذا في منتهى النوايب وفي وقت الانحطاط يدل على الشر فاما في ابتدا النوايب فان الحراره والاسمو تعود الى عمق البدن سيما ان كان نافض او قشعريره ومتى اتفق النوم في هذه الحال تطاول من اعراض المرض ولم ينهي النوبه منتهاها الا بكد وان كان يصاحبها ورم في بعض الاحشاء او يحلب الى معدته من بعض الكيموسات رديه ولذلك

يومر المريض في هذه الحال بالانتباه لتبرز الحراره الى ظاهر البدن فتقاوم
العارض وقوله واذا كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت ليس معناه
انه يدل على السلامه بل انه لا يدل على السلامه بل انه لا يدل على الشر
فقط ٥ قال ابقراط متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامه
صالحه ٥ التفسير هذا الفصل يويد الفصل المتقدم اذ هو احد ما يشمله
الحكم العام المتقدم ٥ قال ابقراط النوم والارق اذا جاوز كل واحد منهما
المقدار القصد فتلك علامه رديه ٥ التفسير عنى بالارق اليقظه وكل واحد منهما
اذا جاوز الاعتدال فليس بمحمود لان النوم الطبيعي يكون من رطوبه الدماغ باعتدال
وافراطه يدل على فرط رطوبه الدماغ فان انضاف اليها برد كان من ذلك
السبات وان انضاف اليها حر كان من ذلك ليثرغس واليقظه الطبيعيه تكون
من يبس الدماغ باعتدال والارق يدل على فرط اليبوسه فان انضاف اليها
برد كان من ذلك الجمود وان انضاف اليها حر كان من ذلك الاختلاط وجالينوس
يعرض هاهنا سبب النوم واليقظه برد وحر الدماغ ٥ قال ابقراط
لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشيا محمود اذا كان يجاوز المقدار
الطبيعي ٥ التفسير الشبع المفرط قد يكون لحر المعده او لمرارها او لعله
ما يحتها من الخلط الاسود او لامتلا في البدن او لقله التحلل منها او لانه كالمصب
النازل اليها من الدماغ والجوع المفرط قد يكون لبرد المعده او لكثره ما يجلب
اليها من المرار الاسود او لشده تحلل البدن او لكثره ما يتحلل منه او لنقصان
قد يعدم من البدن وهذه الاحوال كلها ليست بمحموده وذلك ان الصحه
اذا كانت باعتدال فمن البين ان كل ما جاوز الاعتدال لم يكن محمودا ٥
قال ابقراط الاعيا الذي لا يعرف له سبب ينذر بالمرض ٥ التفسير

الاعيا كلال يلحق القوه المحركه للبدن من رفعها للثقل الى فوق وحطها للجسم
الى اسفل ومن قبل ان الالات المحركه تضعف لانها تسخن وتجلب اليها فضول واذا لم
تكن الاعيا بسبب الحركه وهو الذي لا يعرف له سبب فهو لفضول تثقل القوى
حتى نالها منها ما نالها في وقت الحركه من الكلال وينقسم الى ثلثه ضروب احدها
احدها القروحي وسببه خلط ردي لذاع والاخر التمددي وسببه خلط
او ريح يمدد والثالث الورمي وسببه امتلا في البدن وكل واحد من هذه الثلثه
ينذر بمرض سيحدث ان لم يتلاحق بما ينبغي والسبب في ان الاعيا ثلثه اصناف
هو ان الخلط لا يخلوا اما ان يفسد في كميته او في كيفيته او فيهما جميعا فان
فسد في الكيفيه حدث القروحي او في الكميه حدث التمددي او فيهما حدث
الورمي ٥ قال ابقراط من توجعه شي من بدنه ولا يحس بوجعه في الاثر
حالاته فعقله مختلط ٥ التفسير من وجد في بدنه حاله توجب ان يكون
معها الم مثل الورم والجرح والرض والشدخ وغيرها ثم لا يحس صاحبه بالالم
فعقله مختلط لان الحس وان لم يكن بالعقل فان المحل الذي منه يبتدي تصرفات
الحس هو بعينه محلا للتصرفات العقليه فلذلك امكن اذا كان المحل ماووفا
ان يكون كل واحد من القوتين اعني الحاسه والعقليه مختله التصرف وهذا
لا ينعكس حتى ان العقل مهما وجد مختلطا كان الحس مضرورا فقد يكون ذلك
بسبب ان القوه الحساسه تقبل قبل الافه العظمى ثم استنقصه فيما بعد في الفصل
الذي اوله اذا كان وجعان معا وذلك ان الافه الموجبه للاختلاط اذا كانت
اعظم من السبب الموجب للوجع فان القوه الحاسه تقبل نحوها وتنصرف اليها
لانها اهم اذا كانت اعظم ولذلك فان المساله قد يسهوا في اوقات بعدت عن
وجع به فلا يحسه مع وجود عقله ولذلك حال الذين يرد عليهم مهم فان هاولاء

قد لهون عن الاوجاع التي بهم وهم وافروا العقول ۞ شرح اخر لهذا الفصل
التفسير هذا الاصح في كل اختلاط فان المجانين مختلطوا العقل ويحسوا الاوجاع
في ابدانهم لكن هذا اعتبر في الاختلاط الذي يعرض معه للقوى النفسانية ان
تشتغل بما هو اهم من الاحساس كالحال في ورم الدماغ والحجاب لان الحس وان
لم يكن بالعقل فان المحل الذي يصدران منه بالتصرف واحد فمتى عرض للقوة النفسانية
ان تشتغل بما هو اهم من الحس في اختلاط العقل ثم وجد البدن حالة توجب الالم
كالورم والجرح والرض والشدخ بقي الانسان عادما الحس به وان كانت الافة
اعظم مما ذكر ابقراط في قوله من تزعزع دماغه اصابه في وقته سكتة
بقي عادما للحس والحركة معا لان القوى النفسانية تسكن كلها عن التصرف
وتكمن في مثل ذلك الوقت وقد يعرض للانسان وهو اعقل ما يكون
حالة شبيهة بما ذكر ابقراط فان المبالة تغفل عن وجعه في اوقات
بعينها فلا يحسه مع وفور عقله ويرد على الانسان من الهم ما يلهيه عن
وجع شديد كان به لان القوى الحساسة تنصرف في ذلك الوقت عن الاحساس
وتشتغل بما هو اهم منه وقد يعرض للمجانين حالة اخرى شبيهة بما نحن فيه
وذلك ان الارواح النفسانية اذا غلظت وتكدرت فيهم بالاخلاط الغليظة
السوداوية امتنعت من النفوذ الى الاعضاء على ما ينبغي فلا يحسون
بالاوجاع التي تعرض لهم وقد ذكر روفس الكبير ان واحدا من اصحاب
الماليخوليا لم يكن يحس بما يحس من بدنه اذا رض وانه كوي في ساعده فلم يصدق
بالكي الا ان احترق منه شي صالح ۞ قال ابقراط الابدان التي
تهزل في زمان طويل فينبغي ان يكون اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان
التي ضمرت في زمن يسير ففي زمان يسير تخصب ۞ التفسير الابدان

التي تهزل في زمان طويل فان الاعضاء الاصلية منهم تكون قد ذابت ويحتاج في ان
بدلها الى زمان طويل والالات التي بها يتم الهضم ويولد الدم ويوزعه على الاعضاء
قد ضعفت فلا يتهيا لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي واما الابدان التي هزلت في زمن
يسير فان الرطوبات والاخلاط منهم تكون قد استفرغت فيتأتى ان يرد بدلها بالنو
بالاغذية سريعا كالحال فيمن اصابته هيضة او تناول مسهلا وقواهم ايضا تكون بحالها
ولم تضعف كثيراً قال ابقراط الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء
وليس يقوى به فذلك يدل على انه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل واذا كان
ذلك وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى الاستفراغ ٥ التفسير معنى
ينال يشتهي وقوله واذا كان ذلك اي واذا كان ناقهاً والناقه اذا لم يشتهي دل
على ان في بدنه فضلة لا يحتاج بسببها الى الغذاء بل يحتاج الى الاستفراغ ومتى
اشتهى وتناول ولم يقو دل على ان بدنه ليس يغتذي بما يتناوله لانه يتناول اكثر
مما تحمله قوته فلذلك يؤمر بالتقليل وبلطف التدبير وربما يبقى في الناقه خلط
رديء حريف غير كثير فيكون سبباً لسقوط الشهوة ويعدل بالغذاء الجيد اذا
ورد عليه الا ان هذا خارج عما عناه ابقراط ٥ قال ابقراط
كل بدن تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري فيه بسهولة ٥
التفسير من الاطباء من ذهب في هذا الى استعمال القيء اليسير اذا اريد تنقية
البدن بالقيء القوي واسهال البطن بالاغذية اذا اريد سقي المسهل وهذا قليل الغناء
في هذا الباب لكنه يعني به ترقيق الاخلاط الغليظة وتقطيع اللزجة وتفتيح السدد
وتوسيع المسام والمجاري التي يجذب فيها الاخلاط ولهذا قيل في ابدان
من كان لا يواتي المسهل بسهولة فانه يحتاج ان يرطب بالغذاء والراحة واستعمال
الحمام بالماء العذب مرارا كثيرا فان ذلك يرطب البدن ويجعل الاخلاط

مستعده للاستفراغ ولتكون المجاري التي يريد ان يجري الاخلاط فيها مفتوحه
واذا استعمل بعد هذا التدبير المسهل او المقيء كان الاستفراغ بلا مشقه وفي
اسرع ما يكون واحسنه ولا يعرض شي من الاعراض الرديه كالمغص والكرب
ليس وسوء النبض وغيره ۵ قال ابقراط البدن الذي ينقي كلما غذوته انما
تزيده شرا ۵ التفسير البدن الذي ليس بالنقي هو الذي فيه او في المعده
اخلاط رديه لبثه والغذا يفسد فيمن هذه حاله وان كان محمودا لفساد
الكيموس الردي الذي فيه فيزداد البدن بذلك شرا والرازي ناقض هذا
الفصل قايلا بان هذا الحكم لا يصح كليا لان من في معدته خلط ردي قليل
المقدار يمكن ان يصلح بالغذاء الجيد الذي يرد عليه وهذا لا يقدح في قول
ابقراط لان من هذه حاله لا يطلق عليه ان بدنه ليس بنقي والابدان الاخر
الاصحاء ليس بنقي الابدان ۵ قال ابقراط لان يملا البدن من الشراب
اسهل من ان يملا من الطعام ۵ التفسير هذا لما في الشراب من لطافه الجوهر
وحراره المزاج ورطوبه القوام وهذه اشيا تعين على سرعه الهضم وجوده النفوذ
ولهذا قال في كتابه في الاغذيه من احتاج بدنه الى زياده بسرعه فالبلغ الاشيا
في ردونه الشي الرطب ومن احتاج في ذلك الى ما هو اسرع معونه يكون بالسم وعى
بالرطب الشراب الذي له مع رطوبته غلظ لان الشراب المائي يدر ولا يغذوا
فاما الاحمر الغليظ فانه يغذو بسرعه ويقوي البدن ولهذا صار الاوفق
لمن يريد ان يرجع بدنه من الهزال الى الخصب سريعا ان ينقص من غذايه ويزيد في مقدار
الشراب فان هذا التدبير يعين على تجويد الهضم وتكثير الدم وسرعه النفوذ
والتوزع على الاعضاء ۵ قال ابقراط البقايا التي تبقى من الامراض
بعد البحران من عادتها ان تجلب عوده من المرض ۵ التفسير السبب في ذلك

ان الخلط الذي سعى في ابدان الناقهين لا بعد وهم لرداته لكنه سيتعفن ويولد الحمى
ولهذا يجب ان لم يستفرغ ان يوخذ صاحبه بالتحرز في تدبيره فانه اذا اغفل
ذلك والفضل غير كثير فخليق ان يرا منه برأ تاما حتى لا يعاوده وان كان الفضل
كثيرا فسيعاوده وان اخذ بالتحرز في تدبيره لكنه لا يعاوده بصعوبه وخطر
وان اغفل امره وكان قد برا فسيعاوده باصعب مما كان في الابتداء ۞ قال ابقراط
ان من ياتيه البحران قد يصعب مرضه في الليله التي قبل نوبه الحمى التي ياتي فيها
البحران ثم في الليله التي بعدها تكون اخف على الامر الاكثر ۞ التفسير
الطبيعه تحتاج في وقت البحران الى تمييز الخلط الجيد من الردي وتهيئه للاندفاع
فواجب عند ذلك وان يكون بين القوه والعله مجاهده وان يقلق المريض لتلك المنازعه
ويضطرب هذا هو الذي عناه بصعوبه المرض وخصها بالليل وان كانت قد تكون
بالنهار لان شان الليل ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب فيه المريض ولم ينم تبين
ذلك اكثر ولانه يخلو بالليل وحده فيتفرغ لمقاساه مرضه اكثر ولان
المواد اقل تحللا بالليل منها بالنهار فيكون اكثر ماديه للقوه ولان الطبيعه تجاهد
المرض بالليل اكثر لورود الحار الغريزي على عمق البدن وانما يخف المرض في الليله
التي بعد البحران لان البحارين في الاكثر تؤول الى السلامه الا في حال الوبا ۞
قال ابقراط عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم
يكن تغيره الى انواع منه رديه ۞ التفسير عند استطلاق البطن سوا كان
عن هيضه او شرب دواء فان اختلاف الوان البراز يجب ان يكون كلها من جواهر
الاخلاط محموده لانه يدل على نقا البدن من كيموسات كثيره رديه فاما
اذا كان خراطه او دما او غشيه او شحما او شيا من جنس الديدان او من جنس
العفونات الاحتراقيه كالمره السودا الخالصه فان هذه كلها مذمومه

وكلما كان مثل هذه الالوان اكثر كان ادل على الشر لانه يدل على ان الشي
المهيج للاسهال قد اتى مواضع شتى للبدن ٥ قال ابقراط متى اشتكى
الحلق او خرجت في البدن بثور او خراجات فينبغي ان ينظر ويتفقد ما يبرز من
البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن
مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من الغذاء على ان تغذو ذلك البدن ٥
التفسير هذا الفصل يرشدنا فيه الى ان لا نستفرغ البدن عند الاعراض
الاعراض اليسيره وذلك ان الاستفراغ في مثل هذه الحال متلف للبدن
فمتى ما ظهر ورم او خراج او بثور ولم يكن كثيرا فينبغي ان يتفقد حال البول والبراز
وغيرهما فان لم يدل على خلط فان ذلك لان الطبيعة قد نهضت لدفع فضله
كانت في البدن الى الخارج وان الفضل لما وصل الى الجلد لم ينفذ فيه لغلظه والتام
من ذلك البثور والاورام فان كانت الفضله في الراس فخليق ان يعتل بها الحلق فمتى لم يدل
شي من الدلايل على ان في البدن مرارا فيجب ان نغذو المريض بما يضاد الخلط واكثر
عادته فقط وان كانت علامات المرار ظاهره دل على ان البدن ليس بنقي فلنستفرغ
اولا ثم نغذو وربما وجد في البدن حكه شديده هذه حالها اعني انها تدل تارة على
اندفاع فضله بسبب حده نفسه الى سطح البدن وتاره على ان البدن غير نقي
يحتاج الى الاستفراغ ٥ قال ابقراط متى كان بانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب
التفسير يعني بالجوع ما يحدث عن عدم الغذاء وبالتعب الحركه التي تجاوز حد
الرياضه ويحلل من البدن كثيرا فاذا لم يجد عوضا مما ينقص منه قل البخار الرطب
الذي هو الروح ويقل بقلته الحار الغريزي وتضعف القوى ولذلك يمنع من التعب
وليس يمنع من به جوع لعدم الغذاء عن الحركه المفرطه فقط بل ومن كل ما يستفرغ
من البدن لئلا تخور القوى ٥ قال ابقراط متى ورد على البدن غذاء

خارج عن الطبيعة كثيرًا فان ذلك يحدث مرضًا ويدل على ذلك بروه في التفسير
قوله كثيرًا يمكن ان يقرا بالرفع فيكون صفة للغذاء ويتناول المقدار وتقديره متى
ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعه يعني في الكثرة والكثره لانها يقال بالاضافه
صارت اضافتها اما الى الاوعيه واما الى القوه وتسمى احدهما الامتلا بحسب الاوعيه
والاخر الامتلا بحسب القوه ويقال ان الافراط يحتمل للمعنيين جميعًا الا انه بالمعنى الثاني
اولى وذلك انه قد يعرض للمعده ان يمتلي من الطعام الكثير حتى يتمدد والقوه تستمريه
باحسن الوجوه لتوفرها وقد لا يملا تجويفها والقوه تعجز عن هضمه لضعفها سيما اذا كان
في الاول طعام خفيف سهل الانهضام وفي الثاني طعام عسر الانهضام وعلى هذا
القياس حال البدن في تولد الدم وحال الاعضاء في قبول الغذاء وظاهر ان الغذا
اذا كان اكثر مما تحمله القوه فانه تحدث في البدن زياده لا يحتاج اليها ويجوز ان
لا تكون تلك الزياده فاسده لكنها لا يمكن ان تبقى على جودتها لقصور القوه عن القيام عليها
الا ان هذه الحال لا تسمى حال فساد ما دامت الاخلاط بحيث اذا نقص الفاضل منها صار
الباقي الى حال جوده وانما تسمى حال فساد اذا كان فساد الاخلاط لا سبيل الى عودها
الى الحال الطبيعيه كالخمر اذا صارت خلا والاول كالخمر اذا حمضت يسيرًا فانها قد تعود
الى الخمريه الصرفه بان يزاد عليها امثالها ولهذا اجمع الاطبا في الامتلاء بحسب القوه
ان الاولى ان يستعمل الاستفراغ دون التنقيه اما بالشرط او بالرياضه او بالحمام
او بالدلك او بالتجويع وهذا استفراغ بطريق العرض ويمكن ان يقرا كثيرًا بالنصب ويتناول
الكيفيه وتقديره متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعه حرًا وحارًا كثيرًا او دون ذلك
ان الاعضا انما تتغذى بالغذاء الملائم ولهذا متى لم يكن الغذا ملائمًا ظاهر انه يحدث
مرضًا الا انه قد لا يفعل متى كان يسيرًا فان بعض الادويه التي تفسد البدن فصلًا
كاليبروح والسوكران قد لا تحدث مضرة الا اذا كان له مقدار من الكميه

بلغ

الا انه ان استعمل الفصد او اخراج الدم فينبغي في قليل في مرار كثيره خ

ببعض الاعضاء

عن ان يحدث فسادًا فانما ظنك بالطعام الذي هو وان كان رديًا لا يغذوا الاعضاء لها فقد يمكن ان يغذوا بعضها ولولا ذلك والا لم يسم غذاءً وهذه حال يوجب السقيه بالدواء دون الاستفراغ الكلي وفهم بعض المفسرين من الكثرة المرار الكثيرة ويكون تقدير قوله متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة في الكمية او في الكيفية مرارًا كثيرًا وقوله ويدل على ذلك برؤه اي ويدل على ان المرض انما كان من الغذاء الذي ورد على البدن خارج عن الطبيعة في الكثرة او الرداءة ان برؤه يكون باستفراغ الكثير او الخلط الردي ويمكن ان يكون عنى بان من بادي بطعام ثم انتفع بالبرودة دل على ان بادية كان من الحرارة فان انتفع بالحرارة دل على ان بادية كان من البرودة فلذلك قال والبرء يدل عليه ولم يقل خروجه يدل عليه ٥

قال ابقراط ما كان من الاشياء يغذوا سريعًا دفعة فخروجه ايضًا يكون سريعًا ٥ التفسير الشيء الذي يغذوا سريعًا دفعة هو الذي يتصل بالبدن منه شيء كثير بعد تناوله بزمان يسير ويوقف على ذلك من الزيادة في القوة وعظم النبض ويبين ذلك بانا اذا رأينا من كان قد استفرغ بدنه وضعفت قوته اما باستفراغ محسوس او بعرق او بامساك عن الطعام والغذاء انما يتصل منه شي كثير بالبدن بهذه السرعة اذا كان لطيف الجوهر والى الحرارة ما هو لانه اذا كان بهذه الصفة فهو يستحيل سريعًا ومن البين انه اذا استحال في الهضم سريعًا فانه ينفذ بسرعة ويتميز اثقاله منه ويخرج سريعًا ويكون تقدير قول ابقراط بحسب هذا التفسير وهو ان ما كان من الاشياء يغذوا سريعًا فخروج اثقاله يكون سريعًا وقول المعترض ان الثفل قد يخرج سريعًا من غير ان يغذوا وذلك انه اذا كانت القوة الممسكة ضعيفة او الطعام اكثر مما تحتمله القوة او يكون مزلقًا او ملينًا وقد لا يخرج سريعًا مع تغذيته سريعًا اما لقلة الطعام او لقلة ما يتصل عن البدن ليس يوجد ولا دائمًا

في ان ما

في ان ما يعدوا سريعًا فمن شانه ان يخرج سريعًا ومن المعلوم ايضا ان الغذا اذا كان
من اللطافه بحيث يستحيل الى جوهر البدن سريعًا فانه لا يلبث كثيرا حتى يتحلل ولهذا
صار من يريد ان يخصب بدنه فانه يختار من الاغذيه اغلظها واقواها ويعنوا بتجويد
هضمها ويكون تقدير قول ابقراط بحسب هذا التفسير هو ان ما كان من الاشيا يعد
سريعًا دفعه فان خروجه بالتحلل الخفي يكون سريعًا وهذا التفسير احب الي وان
كان جالينوس يزعم ان لفظه الخروج قل ما يطلق على التحلل في اللغه اليونانيه و
اي كلام جالينوس في هذا الموضع ان المعده تحظى من الطعام اولا فيحصل منه
اوفقه ويوزعه بين طبقاتها ثم يدفع الباقي الى الامعاء والرازي يناقضه في ذلك
قائلا بان المعده لو كانت تغتذي بالكيلوس وما يصير دمًا لكان مجي العروق اليها باطلا
بكلام اخر لو خضنا في شرحه خرج ذلك الكلام عن ما نحن بصدده الى باب اخر وقد
علقناه في بعض اسؤلة على جالينوس ٥ قال ابقراط ان التقدم بالقضيه
في الامراض الحاده بالموت كانت او بالبرء ليس يكون على غايه الثقه لا على الموت
ولا على الصحه ٥ التفسير المرض الحاد هو الذي له في سرعه انقضائه عظم
ولذلك فليست حمى يوم مع سرعه انقضائها بمرض حاد واكثر هذه الامراض
يكون من اخلاط حاده ومع حمى وعلى الاقل يكون من خلط بارد ومن غير حمى كالتمدد والسكته
وصار الحكم بما يؤول اليه الامراض الحاده من السلامه والتلف لا يكون موثوقا به
اما جالينوس فيقول ان ذلك لسرعه تغير الامراض من حال الى اخر وسرعه
انصباب موادها من موضع الى موضع والرازي يقول ان للسرعه
الاستحاله ونقل الماده علامات فينبغي ان تكون مضبوطه وان السبب في ذلك
خفا العلامات ولكن النسبه جامع في جميع المطالب الغامضه وهذا وان كان
حقا فان ضيق الوقت يوجد مانعا من ادراك العلامات على حقايقها والتمييز بينهما معا

فان ابقراط عنى بما قاله الامراض الحادة جدا وهي التي حدتها متصلة او هي في الغاية
القصوى من الحدة حدا او بسببه ان يكون لعله في ذلك ان الذي يطلعه علمنا بالعلامات
ويظهر لنا ليس هو المقدار الذي لا يخطي فيه لانه ليس ضروريا لازما لكل واحد
للحال في الشيء ومن بل هو حدس وتخمين وتقريب علمي ولكن ذلك فهو داخل في الممكن
الاكثري والممكن الاكثري يغلب على البدل في الاقل وفي البدن فان امكان الانسان
ان يكون ذا خمسة اصابع في الاكثر يغلب على امكانه في البدن ان يكون
ذا ستة او اربعة والى هذا المعنى بعينه اشار جالينوس في البحران فاما ان العلامات الدالة
على السلامة والتلف ليس يدل دائما دلالة واحدة واذا كان كذلك فالحري ان يكون
الحكم فيها بالبرء او بالموت لا يكون على غاية الثقة ۝ قال ابقراط من كان بطنه في
شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان في شبابه يابس البطن فانه اذا
شاخ لان بطنه ۝ التفسير غرض ابقراط في هذا الموضع لين ويبس البطن من قبل
السن لا من قبل التدبير فانه ليس يبعد من قبل التدبير ان من يكون بطنه في شبابه
لينا ثم يستعمل اذا طعن في السن التدبير الملين فيدوم لين بطنه في الشيخوخة وكذلك
الحال في من هو في شبابه يابس البطن فانه اذا استعمل التدبير المجفف بقي على جفاف
بطنه في الشيخوخة فاما من استعمل التدبير الواحد فليس يلزم ضرورة اذا كان
شبابه يابس البطن ان يلين بطنه في الشيخوخة او على البدل بل انما يلزم ذلك
على الامر الاكثر ولذلك قال في الفصل الآخر من كان بطنه في شبابه
لينا فانه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر واسباب لين البطن وجفافه
كثيرة والمعني بها في هذا الموضع ما يغلب على الضد بالاعلاء في السن
ولين البطن في سن الشباب انما هو لقلة ما يصعد الى الكبد من الغذاء بالنسبة
الى الذي يخطيه المعدة وسببه اما لكثرة ما يرد على المعدة لفرط شهوة صاحبه

لسبب رد

بسبب برد فم معدته فيتفاقم هذا البرد في الشيخوخة ويودي الى ذهاب الشهوة
فيقل ما يتناول من الغذاء نقيا من ما ينفذ الى الكبد فيجف البطن واما لان الغذا
ينحدر عن المعدة سريعا فلا تلحقه الكبد ان تجتذب منه المقدار الذي تحتاج اليه
وسبب ذلك اما لان المرار الذي ينصب الى الامعاء فيهيجها للدفعة فقل تولده في
الشيخوخة لبرد المزاج فيجف البطن واما لضعف القوة الماسكة التي في المعدة والامعا
من قبل رطوبة مزاجها وهذا ان كان مزاج المعدة في الاصل حارا فان القوة
الماسكة تقوى في الشيخوخة لان المزاج يعتدل في الرطوبة والحرارة وذلك
انه يصير يابسا وقد كان من قبل رطبا وباردا الا انه كان في الاصل حارا فاما
ان كان مزاج المعدة في الاصل باردا فبالحري ان يصير الى الافراط من البرد ويبقى
القوة الماسكة على ضعفها ويدوم لين البطن واما يبس بطن الشباب فلان ما يتناوله
من الغذاء اقل بالقياس الى ما ينفذ الى الكبد اما لان صاحبه يتناول من الغذاء
اقل مما تحتاج اليه القوة التي في الكبد لميل مزاج المعدة الى الحرارة فاذا طعن في
السن بردت المعدة بعض البرد فازدادت الشهوة فيتناول صاحبها من الطعام
اكثر مما تجتذبه الكبد واما من قبل ان ما ينصب من المرار الى الامعاء يسير
لقلة ما يتولد منه في الكبد لبرد مزاجها وهذا امر يعرض في وقت الشيخوخة
وقد يفرط البرد فيضعف نفوذه الى الكبد فيلين البطن واما من قبل ضعف القوة
الماسكة التي في المعدة ليبس مزاجها فاذا ضعفت القوة بافراط غلبة اليبس عليها
لان البطن لان نزول الطعام عنها يكون اسرع واما لان الكبد ينشف رطوبة الغذا
عن اخرها لميل مزاجها الى الحرارة فلذلك اذا شاخ وبردت الكبد لم ينشف رطوبة
الغذا فيلين البطن وللرازي في هذا الفصل اعتراض ذكرناه في حل شكوكه
على جالينوس ٥ قال ابقراط شرب الشراب يشفي الجوع ٥ التفسير

عنى بالشراب النبيذ ومن الانبذة ما يكون قويًا احمر لا حموضة فيه ولا عفوصة وعنى بالجوع
الشهوة الكلبية لا الشهوة اليسيرة لعادم الغذا فان عادم الغذا مما لا تسكنه
شرب الشراب قد يصرع مصرعه لانه يسخنه واما الجوع الكلبي وهو الكلب
على شهوة الطعام فقد يكون من برد فم المعدة ويبسه وقد يكون من كيموس حامض
قد يشوبه اما بلغم او سودا والشراب الذي وصفناه يشفي الامرين جميعًا لانه
يسخن المزاج البارد ويسلك بما خالط الحامض طريق النضج ويجب ان يضاف الى
الشراب الاشياء الدسمة الدهنة لان الدسم يعدل حموضة الكيموس ويزيل
ما بهم من اليبس لان المالانغى يترطب معد هولاء لانه يحدر عنها ما قبل
عفوصة فيها والدسم يليه ويرخيه ويلينه كما نراه يفعل من خارج بالجسد كسا
وللجلود المدبوغة فاذا اتبع بالشراب ازال الجوع واذا الح عليه زمانا
قلع المرض وقد كان اناس من القدماء زعموا ان ابقراط عنى بالجوع هاهنا
هذا م المرض المسمى بوليموس وجالينوس يخطيهم قايلا ان المرض ليس هو جوعًا وانما
هو غشي يعرض من سقوط القوة بسبب البرد العارض من خارج وفي اوايله يحدث
الجوع واذا استعمل زال وهو كما قال الا ان المنذر بهذا المرض هو الجوع الذي
يحدث في اوايله ومتى سقي صاحبه شرابًا وخبزًا مبلولا فيه دفع العارض فلا
مانع اذا ان يحمل كلام ابقراط على الجوع الذي يتقدم بوليموس وان لم يكن بوليموس
جوعًا في نفسه ٥ قال ابقراط ما كان من الامراض يحدث من الامتلاء
فشفاوه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث عن الاستفراغ فشفاوه يكون
بالامتلا وشفا ساير الامراض يكون بالمضادة ٥ التفسير جالينوس يرى
ان ابقراط عنى بالامتلاء والاستفراغ فانهما يحدثان مرضا ان لم يعالج
بضده ويكون بعد ذلك قول ابقراط ما كان من الامراض الى ريدان يحدث

عن الامتلاء او الاستفراغ فينبغي ان يستفرغ الامتلاء ويملا البدن من الاستفراغ
وهذا التدبير يسمى التقدم بالحفظ فان احدا يحدث بان المرض فالتدبير يكون مركبا
من التقدم بالحفظ ومن الشفا البحت لانه يمنع ما هو مزمع بالحدوث ويزيل ما
حدث ولعل هذا المعنى حمل جالينوس على ان يفهم من الامتلاء والاستفراغ
ما لم يحدثا مرضا لانه امران يقابل بمداواة بسيطة الا انه لا مانع ان يحمل
كلامه على الامراض الحادثة من الامتلاء والاستفراغ لان الامراض
التي حدثت وقد تحتاج الى علاج بسيط وهو الشفا البحت ويكون الدا ايسر
الطبية منحصرة في خمسة وهي حفظ الصحة والتقدم بالحفظ والشفا البحت
والمركب من الشفا والتقدم بالحفظ والمركب من التقدم بالحفظ ومن حفظ
الصحة وقد يعترض قايل ان الامتلا يقابل بالامساك عن الطعام دون الاستفراغ
فليس كل امتلا يحتاج ان يستفرغ فيه البدن ولان الشفا انما يكون بالمضادة والسبب في العروق [illegible]
هذا يسقى المحموم من ادوية مسخنه ويسقى صاحب القولنج من البرد ادويه محدره
وهذا الاعتراض لا يقدح في كلام ابقراط لان الامساك عن الطعام يستفرغ
البدن استفراغا خفيا قليلا بعد قليل والمحموم ليس يسقى الادويه المسخنه لطفيه
نارته الحمى بل لتقطيع الاخلاط اللزجة او تلطيف الغليظة او فتح السدد اذا احتف
سقوط قوة العليل السكين وحده ربما يعلج المرض ه قال ابقراط ان البحران
ياتي في الامراض الحادة في اربعة عشر يوما ه التفسير قد يعني في رسم البحران
انه تغير عظيم يحدث للمرض دفعة لانه اذا الحق به اما الى السلامة واما الى
حال اجود من المرض وادون من السلامة وذلك عندما تقهر الطبيعة المرض
قهرا لا على التمام واما الى العطب واما الى حال اردى من المرض واهون من العطب
وذلك عندما تقهر المرض واهون من العطب وذلك عندما تقهر المرض الطبيعة قهرا

عرتام حسب ما يفعله بعض جرح الرهم عن ان يتناول واحدا واحدا امر سوماة
وعنى بالامراض الحاده التى حدتها متصله من اول المرض الى اخره وما كان من
الامراض كذلك فان الطبيعه تكون منتهضه لمقاومتها على الاتصال وبحرانها لا
يتاخر عن الرابع عشر فما دونه من الحادى عشر والتاسع والسابع والخامس
والرابع وربما اتى فى الايام الاخر التى فيما بين هذه ولا يكون محمودا واما الا تجاوز
والامراض التى هذه حالها من الاربعه عشر لان واجبا ان يغير حال
المرض عند نهايه هذه المده والطبيعه لا تحتمل مقاساه صعوبه المرض اكثر
من هذه المده فان قويت قهرت المرض وان عجزت غلبها المرض وبقراط يسمى
امثال هذه الامراض حاده بقول مطلق فاما الامراض التى يوجد حاديه من
اول المرض ثم يحمد بقوى ويستدين بعدا ويسكن حينا ويفتر حينا فان بحرانها
قد يجاوز الرابع عشر الى العشرين وما بعد الاربعين وبقراط يسمى امثال هذه
الامراض حاده ياتى بحرانها فى يوم كذا ولا يسميها حاده بقول مطلق ⊙
قال ابقراط الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثانى اليوم الثامن
اليوم ح والمنذر باليوم الرابع عشر اليوم الحادى عشر لانه هو الرابع من الاسبوع الثانى
واليوم السابع عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر
واليوم السابع من اليوم الحادى عشر ⊙ التفسير ايام الانذار هى الايام
هى التى يظهر فيها علامات تدل على بحران ياتى فيما بعد فالرابع منذر بالسابع لانه فى
نصف الاسبوع الاول والبحارين تجرى من ادوارها على الاسابيع والانصاف
الاسابيع هى الارابيع فالارابيع منذره بالاسابيع ولذلك فان اليوم الرابع
من اليوم الثامن الذى هو اول الاسبوع الثانى واليوم السابع عشر
منذر بالعشرين لانه الرابع من اليوم الرابع عشر الذى هو اول الاسبوع

منذر بالسابع الحادى عشر [illegible] ⊙

الثالث وذلك ان الاسبوع الثاني يوجد منفصلاً عن الاسبوع الاول والثالث
متصلاً بالثاني ولهذا فان ابقراط جعل انقضا الاسبوع الاول اليوم السابع
وابتدا الاسبوع الثاني اليوم الثامن وجعل انقضا الاسبوع الثاني وابتدا
الثالث اليوم الرابع عشر وابان على ذلك اما الاستقرا والتجربه حسب ما
اعتمدها في هذا الموضع وذلك ان المرضى الذين جرت ادوار بحارينهم على المجرى
الطبيعي ياتي بحرانهم الثالث في اليوم العشرين والاربعين والستين والثمانين والمايه
والمايه والعشرين واما العله الطبيعيه فهي ان البحران لا يكون في اسابيع هي ايام
تامه لا كسر معها لكن الاسابيع محسوبه في البحارين سته ايام وثلثا يوم وربع
ربع يوم ومقدار هذا الربع ربع يوم بالساعات ساعه واحده ونصف ساعه
وثلثا يوم هو سته عشر ساعه فيكون من الاسبوع الواحد سته ايام وسبعه
عشر ساعه ونصف ساعه فالكسر الذي يبقى للاسبوع الثاني في اليوم السابع
هو كسر اقل من نصف يوم فلا يستحق لذلك ان يجعل هذا اليوم مشتركا
فاما من الاسبوعين فهو ثلثه عشر يوما واحدى عشر ساعه فالبحران يكون
في اليوم الرابع عشر ويبقى للاسبوع الثالث في هذا اليوم ما هو اكثر من نصف
يوم وهو ثلثه عشر ساعه فلا يجوز ان يطرح اصلاً بل يحسب ابتدا الاسبوع
الثالث من اليوم الرابع عشر ويكون البحران في اليوم العشرين واما الثلثه
اسابيع فهي عشرين يوما وسدس يوم وكسر وهو من نصف ساعه وسدس
اليوم هو اربع ساعات فيكون فصل الثلثه الاسابيع على عشرين يوما اربع
ساعات ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران يوم العشرين اولى منه
بالواحد والعشرين ٥ قال ابقراط ان الربع الصيفيه في الاكثر
الامر تكون قصيره والخريفيه طويله ولا سيما ما اتصل بالشتاء ٥ التفسير

هذا قانون عام في جميع الامراض الا ان ابقراط جعل طول الامراض
مثالا في سرعه الانقضا لكونه اكثر في الدلاله على غيرها والصيف بحرارته
يذيب الاخلاط ويرققها ويلطفها وينشرها في جميع البدن ويحلل المسام
فان كانت القوه معها قويه عمل بحرانا محمودا ويسكن المرض والا فيتحلله لضعفها
والشتا يجمد فيه الاخلاط والكيموسات ولا يستطاع للذوبان فيعسر نضجها وتحللها
لصفاقه البدن ولزوجته ويتطاول المرض ٥ قال ابقراط لان يكون
للحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى ٥ التفسير التشنج
يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ الا ان الذي يعرض للصحيح بغته يكون
من امتلاء العصب من جهة الكيموسات اللزجه التي تعتدي به واذا عرضت
الحمى بعده اذابته ولطفته وحللته واما التشنج الذي يعرض بعد الحمى فسببه
جفاف الاعصاب بحراره الحمى ويحتاج في ان يبتدي ويتعدى الى زمان طويل
وشده المرض لا يمهل بذلك بل يحل القوه فلذلك يحل القوه ٥ قال ابقراط
لا ينبغي ان تغتر بخفه يجدها المريض بخلاف القياس ولا ان تهولك امور صعبه
تحدث على غير قياس فان اكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يثبت
ولا يطول مدته ٥ التفسير خفه المرض بخلاف القياس هي ان تهدا سورته
من غير استفراغ ولا ظهور علامات النضج وبالحرى ان يكون من ذلك
عوده من المرض على ما قاله قبل ولذلك ليس ينبغي ان يغتر الانسان بها بل
ياخذ نفسه بالتحرز في التدبير فاما الاعراض الهايله التي تحدث على غير
مجرى القياس في الاضطراب والصعوبه التي تحدث عند البحران بعد علامات
النضج وهذه وان كانت هايله في الظاهر فانها لا تبقى طويلا ومعها بحران
محمود ينقضي به المرض سريعا ٥ قال ابقراط من كانت به حمى ليست

الصعفه

بالضعيفة جدا فان يبقى بدنه على حاله ولا ينقص شيئا او يذوب باكثر مما ينبغي فذلك
ردي لان الاول يدل على طول من المرض والثاني يدل على ضعف من القوة ٥ التفسير
عنى بقوله ليست بالضعيفة جدا اعني من مرضه من امتلاء الا ان حماه ضعيفة ومزاج
الهوا بارد فهولاء لا تظهر لون بدنهم سريعا ولا يدل ذلك على الرداءة فاما من كانت حماه قوية
وليس ينقص بدنه شيئا فانه ينذر بطول من المرض لانه يدل اما على كثافة الجلد واما
على غلظ الكيموسات واما على امتلاء البدن وهذه اشيا منذرة بالطول ولم يعن
بالذوبان المرض الذي يذوب معه البدن بل الهزال والضمور فمن كان بدنه يذوب
من الحمى باكثر مما تقتضيه قوة حماه من غير طول في المرض ولا استفراغ محسوس
ولا من هم او سهر او امساك عن الطعام او حركة بدنية قوية او فرط في حر الهواء
ولا العلل ممن يتحلل بدنه سريعا كالشيخ الفاني فان ذلك يدل اما على رقة الكيموسات
وتحلل البدن فان هذين متى اجتمعا اوجبا الاستفراغ الكثير من البدن والنقصان
من القوة واما على ضعف من القوة نفسها ٥ قال ابقراط ما دام المرض في ابتدا
فان رايت ان تحرك شيئا فحرك فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر
المريض ويسكن ٥ التفسير هذا اقوى دليل على ان ابقراط يرى الاستفراغ
قبل النضج لتكسير سورة المرض وتقل المادة ويسهل على الطبيعة نضجها والا
عليها ومتركة الطبيعة في ذلك الوقت منزلة انسان مصارع فانه في ذلك
الوقت احوج ما يكون الى اجراء فيه ويعينه على النهوض وقوله وفي المنتهى يجب
ان يستقر المريض ولا يستفرغ لانهم اذا كنت قد تقدمت فاستفرغت في بدء المرض
فاما من لم يستفرغ بدنه بدنا وهو محتاج الى الاستفراغ والقوة تفي به
فالاولى ان لا يتوقف عنه وان كان الوقت وقت المنتهى والا فان ذلك اسلام
العليل الى الخطر وهذا كله اذا كان المرض مما يسلم منه المريض فان

[illegible]

الامراض العاله ليس ينبغي ان تحرك لا في اولها ولا في منتهاها بل يقدم فيحترز بها
سيؤول اليه عاقبتها لانه لا يحمل المكروه الذي يقع على تدبير الطبيب ٥ قال ابقراط
ان جميع الاشيا في اول المرض واخره اضعف وفي منتهاه اقوى ٥ التفسير
ان جميع ما يعرض في المرض من الاعلام ينقسم الى اربعة اقسام هي اعلام النضج
واعلام البحران والاعلام الداله على السلامه والتلف والاعلام المقومه
لنوع المرض وهذه هي التي عناها ابقراط لا غير لان ما عداها قد لا توجد
في اول المرض ولا في اخره فاما الاعلام المقومه للمرض فانها تكون في الابتدا
اضعف لان صورتها بعد لم تكمل وفي الانحطاط تكون قد ضعفت لانها قد اخذت
في الاضمحلال واما في المنتهى وبالقرب منه فتكون قد كملت فهي اقوى ما تكون
في ذلك الوقت ٥ قال ابقراط اذا كان الناقه يعطي من الطعام فلا
يزيد بدنه شيئا فذلك ردي ٥ التفسير قوله يعطي اي يشتهي ويتناول
وقد فهمت المعنى فيه ٥ قال ابقراط ان في اكثر الحالات جميع من حاله
رديه يعطي من الطعام في اول الامر ولا يزيد بدنه شيئا فانه يؤول
امره الى ان لا يعطي من الطعام واما من يمتنع عليه في اول امره الاكل من
الطعام امتناعا شديدا ثم يعطي منه ما يجب فحاله تكون اجود ٥ التفسير
يعني من حاله رديه الناقه وهو اذا اشتهى وتناول ولم يزد بدنه دل على ان
شهوته اقوى من هضمه ويؤول حاله الى ان لا يشتهي لما يتولد في بدنه من
الفضل الذي يصير ثقلا على قوته وسببا لسقوطها فاما من امتنع اولا من الطعام
لعدم شهوته فان الطبيعه تنضج ما في بدنه من الفضل وتدفعه الى خارج
او تصرفه الى غذاء الاعضا ان امكنها ذلك ويؤول حاله بالاخره الى ان
يعطي من الطعام ولذلك كان حاله اجود ٥ قال ابقراط صحة

الذهن في كل مرض علامه صالحه وكذلك الهشاشه للطعام وضد ذلك
علامه رديه ٥ التفسير انما صار ذلك لان احدهما يدل على صحه القوه
النفسانيه والاخر يدل على صحه القوه الطبيعيه الغاذيه وكما يدل هاذان
على صحه هاتين القوتين تجوده النبض في الاستواء والقوه يدل على جوده القوه
الحيوانيه ولذلك متى اجتمعت ثلاثتها مع استقلال المريض بمرضه فلتقو الرجا
بالسلامه وان كان معهما علامات اخر رديه مع سلامه الاعضا الرييسه
التي هي محال هذه القوى والواحده من هذه العلامات قد يتفاضل حالها في
الجوده بحسب اختلاف الاعضاء العليله فان صحه الذهن في امراض الدماغ
افضل منه في امراض الكبد والهشاشه للطعام في امراض الكبد والمعده
افضل منها في امراض الدماغ وايضا فقد يعرض اعراض رديه في العلامات
وبعض منها وذلك ان المبطون صحيح الذهن وربما بقي كذلك الى ان يموت
فهذه الحاله زايده في صحه ذهنه الا انها ليست بتلك الوثيقه ولذلك
قد يموت المبطون وهو اعقل ما يكون وافهم ان الدلايل الماخوذه من
الاعضاء الرييسه او من الاعضاء الشريفه من اعظم الدلايل قوه ولذلك
خصص ابقراط كلامه بها مثال ذلك ان الوجه الشبيه بوجه الميت
والعينان الغايرتان والصدغان اللاطيان والبصر يجمع عن الضوء ويظهر بياض
العين في النوم او تشنج الفم او التوى العين او تبرد البدن الى اسفل دلايل ماخوذه
من الدماغ واما ضروب النبض فتدل على احوال القلب والنفس البارد دليل
الهلاك ماخوذ من حال القلب والدلايل الماخوذه من البول تدل على حال
الكبد والدلايل الماخوذه من النفس والنفث تدل على احوال الصدر ولذلك
قد نجد دلايل النضج في النفاث في علل الصدر ودلايل البول والبراز سليمه

الريح يدل على احوال السعال الملحق بها صح

وحدث الموت واعظم الدلايل قوة على الحميات والامراض التي من جنسها الدلايل
الماخوذه من افعال القوى الطبيعيه وليس ينبغي ان يفهم قول ابقراط علامه حسنه
انها تدل على السلامه لا محاله ولا من قوله علامه رديه انها تدل على
العطب لان العلامه الواحده قد يقابلها علامات اخر ضدها بل ينبغي
ان يفهم من كل واحد منهما انها علامات تدل اما على الجوده او الرداه
في نفسها فقط الآن هذه العلامات المدلول على الخصوص ادل على السلامه
لدلالتها على قوه الاعضاء الرئيسه كما قلناها ٥ قال ابقراط
اذا كان المرض ملايما لطبيعه المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات
السنه فخطره اقل من خطر المرض اذا كان ليس بملايم لواحد من هذه الخصال ٥
التفسير عنى بالطبيعه المزاج الاصلي وتقدير الكلام اذا كان المرض ملايما
للمزاج الاصلي والمزاج الحادث بسبب السن والسحنه والوقت الحاضر من اوقات
السنه فخطره اقل منه اذا كان مضادا لها وذلك ان المرض اذا كان مضادا لهذه
الامزجه دل على قوه السبب الفاعل للمرض حتى قهر هذه الاشيا التي كانت اضداده
ووجدت مقاومه له وبالحري اذا استحل سبب المرض ان يكون قاتلا ولذلك
فان الفالج لا يعرض في صميم الصيف للشباب المعروف بحراره المزاج الا لقوه من السبب
قويه تغلب المزاج الاصلي الحادث ولهذا قالوا ان المشايخ لا يفلتون من المرض
الحاد لان طبايعهم لا تقاومه وعدم المقاومه تدل على عظم السبب الفاعل
والنسا لا يفلتن من المرض الحاد اقل من الرجال للعله بعينها ويوجد الامراض
الصفراويه تقتل في الشتاء وهو ضد طبيعتها ولا تقتل مثل هذا في
الصيف وهو مشابه لطبيعتها وهذا الفصل لا يناقض ما يقوله من بعد
ا لبحوحه والنزله للشيخ الفاني لا تنضج فانه ليس معنى لا تنضج هو ان يكون

داخطرٍ على ان ما يعرض من هذه للشيخ الفانى فهو ذو خطر لانحلال قوته ولانها
ما قاله فى ابيذيميا ان اكثر من كان يموت ممن كانت طبيعته مايله الى السل لانه
عنى هناك بالطبيعه الخلقه دون المزاج وقد ظن اناس من قدماء الاطباء ان المرض
المضاد لمزاج الهواء اقل خطرا لان الاشيا المشابهه للامراض تهيجها والمضاده
تبطلها اذ الشفا بالضد واما الاشيا المشابهه فلا تهيجها كما قالوا الا انها
اقل خطرا لان القليل منها يودى الى ايجاب المرض واذا اعينت الطبيعه بالتدبير
تعاونا على قهر السبب واما المضاده فانها تبطلها اذا انتقل السن او الهواء الى
ضد مزاج المرض لا اذا كانت مضاده للمرض فى وقت الحدوث ه قال ابقراط
ان الاجود فى كل مرض ان يكون ما يلى السره والثنه له ثخن ومتى كان رقيقا
جدا منهوكا فذلك ردي واذا كان ايضا كذلك فالاسهال معه خطر ه التفسير
موضع الثنه هو ما يلى السره الى الفرج وما يلى السره هو ما يليها من فوق وكانه اشار
بهذا القول الى الاقسام الثلثه البطن وهى ما دون الشراسيف وما يلى السره
من فوق وما يليها من اسفل وهو الثنه وعنى بما يلى السره والثنه ما تحتهما فى العمق
لا المراق وحده وهذه هى الات الجوف ويجب ان تكون هذه الالات على طبيعه
السمن وهى التى عناها بالثخن دلاله على الخير وسبب جمال القوه الطبيعيه
وخصوصا على القوه الهاضمه الكبديه فاما ان رقه وانهوكه هذه الالات
علامه رديه داله على ضعفها لهزالها وسبب ايضا ردي لانه يضر بالاستمراء
وتولد الدم اذ المعده والكبد ينتفعان بحر هذه المواضع فى افعالها وصار
الاسهال مع هذه الحال خطرا لان البدن يكون قد نهك والامعا قد رقت وذهب
شحمها فلا يحسن دفعها لما يحتاج الى دفعه ثم اذا لقيها الدوا لم يومن ان يقرحها
ويفسخها والقي مع هذه الحال اكثر خطرا لان هذه الالات يشتد بها حال القي

لا يومن هتك شي منها اذا كانت رقيقه جافه ٥ قال ابقراط من كان
بدنه صحيحا فاسهل او قي بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي
بغداء ردي ٥ التفسير عني بالصحيح النقي البدن من الفضول ولم يعن بقوله اسرع
اليه الغشي ان من شرب من الاصحاء دوا للاستفراغ يغشى عليه فان كثيرا
من هولاء يتناول ذلك فلا يغشى عليه بل ان تصير المضره الى يمر الغشي وذلك
ان دوا الاستفراغ اذا لم يجد في الصحيح فضله يجذبها جذب ما يحتاج اليه
البدن من الاخلاط بعسر ومشقه واذى وكرب شديد وربما احدث اعراضا
رديه كالمغص والدوار وربما اذا افرط احدث الغشي وذلك اذا كان الاستكراه
في الاجتذاب عنها اكثر فيكون الاذى والكرب اقوى واشد ولان اعضاهم تنهك
وتضعف قواهم وهكذا حال من يغتذي بغذاء ردي فان الحار الغريزي فيه
يضعف لان الدم والروح فيه يقلان وينهك اعضاه جدا لانها لا تجد
الاغذا التام والكيموس الردي ايضا يثقل القوه بكميته ويوذيها بكيفيته فلهذه
المعاني اجمع تضعف قواهم وصار هولاء ان يصيروا باحرى الى انحلال القوه
وهو الغشي كالحال في من رايناهم نحن في سني المجاعه ممن كان يغتذي بصنوف
الاعشاب وغيرها من الاشياء التي ليس شان الناس ان يغتذوا بها ولذلك
كانوا يموتون موتا جارفا ويقدر هذا الفصل بحسب هذا التفسير هو ان
من كان بدنه صحيحا فاسهل او قي بدواء اسرع اليه الغشي ولذلك يسرع
الغشي الى من كان يغتذي بغذاء ردي واما جالينوس فيفسر قوله
وكذلك من كان يغتذي بغذاء ردي على هذا الوجه وهو ان من في معدته
خلط ردي الا انه قليل او جامد فانه قد لا يوذي حتى اذا ورد عليه
الدوا المسهل او المقي ثار في معدته ودار فيها الغثي والخفقان والغشي بمشاركه

فم المعده

فم المعدة القلب وان كان الخلط الردي في العروق فانه اذا ثار بالدواء وصار الى
المعدة هذه العينه وان كان من هذه حاله قليل الاخلاط في البدن فهو ضعيف
القوه وبالحري ان يكون الغشي اليه اسرع منه الى غيره ويكون بعد هذا الفصل
بحسب هذا التفسير هو ان من كان بدنه صحيحًا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه
الغشي وكذلك حال من كان يتغذى بغذاءٍ ردي فانه اذا شرب دواء الاستفراغ
اسرع اليه الغشي ايضا فيكون البدن النقي والذي ليس بالنقي في تسارع الغشي
اليهما اذا استعمل فيهما دواء الاستفراغ بمثابة واحدة الا ان كل واحد
منهما على وجه غير ما اخر ه قال ابقراط من كان بدنه صحيحًا فاستعمال
الدواء فيه يعسر ه التفسير انما يعسر استعمال الدواء في هؤلاء لان الدواء
اذا لم يجد فضله يستفرغها جاذب الاعضا واستكرهها على انتزاع ما فيها مما لا يمكنها ه
ذلك مما يعسر ويكون معه كرب واذى شديد وربما حدث اعراض رديه ربما عملت
قال ابقراط ما كان من الطعام والشراب احسن قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار
على ما هو منهما افضل وان كان اكره ه التفسير الطعام الالذ اوفق لمن هو
عنده الذ وان كان لناس اخرين دون ذلك ولذلك الطبيعة تقبله قبولا احسن وتجيد
هضمه ويصلح الاثر ذاته وتمتار الطبيعة منه امتيارا اكثر فتقوى به وتميز
فضلاته وتدفعها ه قال ابقراط الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض
الشبان الا ان اكثر ما يعرض لهم من الامراض المزمنة على اكثر الامر يموتون وهي معهم ه
التفسير عنى بالكهول الضابطين لتدبيرهم فان من لم يضبط تدبيره من الكهول فهو اكثر
امراضا من الشبان لانهم اضعف قوه واقل حارا غريزيا منهم واما الشبان فاكثر
نهمًا وشرهًا فهم لذلك الاكثر اخلاطا وحركاتهم في غير وقتها اكثرهم لذلك اكثر
امراضا والعلة في ان من ضبط تدبيره من الكهول يمرض اقل هو ان كثرة المواد

قد سكنت فيهم وذهب كثير تولد الدم وصار ما فيهم من الاخلاط ساكنه هاديه
قليله الاضطراب والانصباب والعفن فاذا اصبطوا ابدنهم كانوا اقل امراضًا
الان ما يعرض لهم من الامراض المزمنه قل ما يفارقهم كالصرع والارتعاش وغيرهما
وذلك لنقصان الحار فيهم وامثال هذه الامراض يحتاج الى توفر الحار فيهم لتنضج ٥
قال ابقراط انما يعرض من البحوحه والنزله للشيخ الفاني ليس يكاد ينضج ٥
التفسير عنى بالبحوحه ما يعرض للمشايخ من السعال والتنحنح بسبب رطوبه رياتهم
ولانهم يزدادون في ذلك كل يوم لامعان الحار الغريزي فيهم في النقصان فما يجري
ان لا يبرؤا منه وعنى بالنزله ما ينحدر من رووسهم الى رياتهم على الدوام من الرطوبه
التي هي فضله الدماغ في الجمله فعند كثير الفضول والرطوبه بسبب برده ورطوبه
مزاجه في الاصل وبسبب ان العروق التي تحته تمتلي بالدم لغذائه وغذائها
ويدحوا بالفضول الرطبه الى بطونه ويتضاعف هذه الفضول في سن الشيخوخه
لما يعرض للدماغ من زياده البرد ولذلك يستحيل جزء من الغذاء الذي يصير اليه
رطوبه فضليه غير نضيجه وهذه الرطوبه لا يستطيع تولدها لقله الحار الغريزي
فيهم وكيف يمكنها ان ينضج وليس هذا حال البحوحه والنزله بل وجميع الامراض
التي يحتاج فيها الى النضج فانها في المشايخ وان لم يكونوا بصفه الفاني قل ما يبرؤن
الا ان يكونوا حاري المزاج ولذلك فان علل الكلى فيهم لا يبرا والعلل التي يعسر نضجها في
الشبان لا ينضج البته في المشايخ ٥ قال ابقراط من يصيبه مرارًا الس
غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاه ٥ التفسير قوله ان هذا
الغشي لا يعرف له سبب ظاهر يدل على انه يحدث بالاصحاء دون المرضى والصحيح
اذا اصابه ضعف القوه الى حد ان يغشى عليه غشيا شديدا انما قاله ولم يكن
ذلك لا بسبب ظاهر فالحرى ان لا يقوم منه صالحه ولكن السبب فيه اذا ضعف

تمتلي

القوه الحيوانيه بل انسداد مسلك الشريان الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهوا من
الريه الى القلب والابخره الدخانيه من القلب الى الريه او انسداد مسلك الابهر وهو
الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن على سبيل ما يسد اول الحال
في علة الصرع والطبيعه تجاهد ذلك بنحوه وانما يعنق المصروع على الاكثر
ولا يعنق المغشى عليه لان الانسداد في الصرع انما هو في العضو الذي هو مبدا
الحركات فيجتمع حركات لتكون قويه على حله وان كان القلب بالتحقيق هو مبدا و
الحركات اجمع بل لان القلب اشرف من الدماغ ولا يحتمل ما يحتمله الدماغ من
الاذى ولانه اصل الحار الغريزي فيسارع اليه الانطفا مع عدم الترويح و رات
من كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيره وكان ينوب عليه في الشهر مره
او اكثر الى ان مات ورات من مات باول غشيه ربيه وبالثاني فحكمت
ان السده في الاول كانت في الشريان الابهر وان القلب لم يعدم الترويح ن
راسا ولذلك كان يعاوده مرارا كثيره وان في الثاني والثالث كانت السده في الشريان
الوريدي فلما عدم القلب الترويح اصلا مات منه المحسن وكل من ازيد
ممن غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا فعلمت ان السده كانت في الشريان
الوريدي والغشي الذي يعرف له سبب كالذي يغشى عليه اذا افرط المقام في
الحمام الحار سيما وقد اوقد بالاشيا الرديه الرايحه والبخار واصحاب المعده
الضعيفه اذا استحم ولم يطعم شي حتى ينصب الى معدته مرار يوذيها ولذلك متى كان
قد تناول شيا لم يغش عليه وكالغشي في اختناق الرحم ونعم ما قال غشيا
شديدا لان الغشي الضعيف لا يودي صاحبه الى الموت فمتى غشي على انسان
غشيا شديدا للسبب الذي قلناه وليس هو ظاهر السبب ثم عاود مرارا
يحرك ومنها قوه القلب من بعد سن وبهن المرض فلحري ان لا يعو صاحبه من غشيه

لعتون وهو الموت فجاه ٥ قال ابقراط السكته ان كانت قويه لم يمكن
ان يبرا صاحبها منها وان كانت ضعيفه لم يسهل ان يبرا ٥ التفسير السكته
حاله وارده على البدن يعدم معها البدن كله الحس والحركه بغته وسببها اما
ورم في الدماغ او انسداد بطونه برطوبات بلغميه تمنع نسمه الروح النفساني
من النفوذ الى ما دون الراس فيعدم الحس والحركه ما خلا حركه الحجاب للتنفس وافراط
عن هذا النوع من السكته لان الدمويه قد تبرا كثيرا بالفصد من غير ان يطول على
او يؤول امرها الى الاسترخا وانما صار القوي منها لا تبرا للافه الداخله على
النفس من بطلانه او نقصانه او كونه مستكرها ولشرف الدماغ ولقله
احتماله للافه العظيمه فيه ولان سن المرض لا يمهل كثيرا واما الضعيفه منها فلا
يسهل ان تبرا لان الدماغ يغتذي بكيموس بارد رطب والمرض حادث من خلط
هذه حاله فهو يحيل ما يرد عليه من الغذا الى ماده المرض ويعسر برؤه هذه
العله من النفس فاقواها ما كان معها بعد وتمام ما يكون النفس معها باستكراه
وهذا لا يسهل ان يبرا ودونها الذي لا استكراه معه في النفس الا انه يختلف
غير لازم النظام واخفها ما كان النفس لازما لنظامه وانما صار الحجاب يتحرك
من بين سائر الالات الاخر لمساس الحاجه الى حركتها في بقا الحياه على الدوام وهي
بسط الصدر للتنفس ويحط النفس لذلك ولهذا صار جميع عضل الصدر
قد يتحرك حركه ما لم يكن قبل ذلك يتحرك لان القوه لضعفها تستعين بجميع العضلات
التي في الصدر ليجمع من حركتها جميعا جمله لها قدر ٥ قال ابقراط ان
الذين يخنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يفيق منهم
من ظهر في فيه زبد ٥ التفسير معنى هذا الفصل ان المخنوق اذا حل خناقه
بعد ان يكون قد غشي عليه فانه اذا ازبد لم يفق وان لم يزبد رجيت افاقته والزبد هو

اشتباك

استبال ريح رطوبه ينقسمان الى اجزاء لينه صغار ويحيط الاجزا الرطبه بالاجزاء
الريحيه فيصير زبدا وسبب الاستبال حركه مستكرهه اما من الجسمين كليهما او من
احدهما اما من الهواء فكالتموج الحادث عن الرياح المايله عن سمت صححه واما
منهما فكالقدور التي تغلي فان الحرار يحرك الجسمين معا ويحملهما على الاستبال
والزبد الذي يظهر في فم المصروع سببه حركه من الهواء مستكرهه حسب والذي
يظهر في فم من يغضب سببه الحراره وحدها والذي يظهر في فم المخنوق فسببه الامران
معا وذلك ان الابخره الدخانيه التي يلطفها الحراره ويصعدها القلب الى الريه اذا
لم يلحق بالهوا الخارج بسبب الخناق ترددت مقبله تاره ومدبره اخرى فيمسح
ما كان اقرب عهدا من جوهر الريه بالانعقاد بحث الاضطراب ويدبسه بحرارتها
والريه محسه لجميع ذلك للينها وتخلخلها ولطافتها فاذا انحل الخناق اندفعت تلك
الابخره مع الرطوبه الى خارج اندفاعا مستكرها وقد صارت زبدا وبالحري ان
لا يعيش من ظهرت في فيه هذه الرغوه على الامر الاغلب لاختناق الحار الغريزي
وغليان الحار الناري ولفساد جوهر الريه فان من نجا منهم انما نجا لان هذه
الافات بعد ما عظمت فيه قيل ان الزبد اذا كان في هولاء قليلا امكن ان يعيش
صاحبه في الاكثر واذا كان كثيرا فقد يعيش في الندره وهكذا من اسكت فازبد
ولم يتخلص منه للسبب بعينه قال ابقراط من كان بدنه غليظا جدا
بالطبع فالموت اليه اسرع منه الى القضيف فسر عنى بالغليظ السمين
المفرط لانه اطلق ما يقابل ذلك وهو القضيف وعنى بقوله بالطبع اى ان
السمن يكون طبيعيا من اول الامر وعنى بما يعرض من الموت ما يكون من نفس
الهيه لا ما يعرض بسبب من خارج من الافات العارضه من خارج اسبق الى
القضيف منهما الى السمين وصار الموت الى الغليظ بالطبع من نفس هيئته اسرع

منه الى القصف لان هاولاي يكون ضيقي العروق وبسبب برد المزاج ولكثرة
الشحم والدم والروح فيهم قليلة لان الحار الغريزي فيهم قليل فاذا طعنوا في السن
فان حرارتهم تنقص كثيرا وتطفي لكثرة ادنى فضلة ثقلها وتخفها فاما من
لم يكن غليظا بالطبع بل مكتسبا فلا تعتريه هذه الافات لان عروقه تكون
واسعة والروح والاخلاط كثيرة والحرارة قوية ولهذا صار الاجود ان يكون
البدن معتدلا لكيلا تسارع اليه الافة من داخل وخارج فان مال الى احد
الطرفين فلان يميل الى الهزال اليسير خير من ان يميل الى السمن فاما الميل الى الهزال
الكثير فليس بمحمود لان صاحبه يعرض له منه افات اخر كالدق والسل والذبول
وغيرها ٥ قال ابقراط صاحب الصرع اذا كان حدثا فبروه منه
يكون خاصة بانتقاله في السن والبلد والتدبير ٥ التفسير افهم عنه الصرع
البلغمي لا ما قد يحدث من الدم بخار ردي يصعد الى الدماغ من بعض الاعضا
فاما البلغمي فيحتاج من التدبير الى ما يميل بالمزاج الى الحر واليبس والمزاج بالطبع
يميل اليهما بالانتقال من سن الحداثة الى سن الشباب وكذلك الانتقال من
البلد البارد الرطب الى الحار اليابس والانتقال في جل التدبير مما يبرد ويرطب
الى ما يسخن ويجفف ٥ قال ابقراط اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما
في موضع واحد فان اقواهما يخفي الاخر ٥ التفسير الوجع اثر من المحسوس
في الحاس والاضعف منهما ما لا يحس في حس الاقوى لان القوة الحساسة تشتغل
قبل الاشد وتشتغل به وهكذا الحال في اوجاع النفس التي هي الهموم فان
الاقوى يخفي الاضعف الا ان يكونا جميعا بسبب شيء واحد فيزيد احدهما
في الاخر كالاوجاع اذا كانت في عضو واحد وقد يقاس هذا الى ساير الحواس
الاخر فانه مهما وضع شيئان بالبعد من العين كان احدهما اضوى واكبر

من الاخر راي العين ما هو اضوى واكبر ولا يرى الاخر وكذلك متى كان صوتان
احدهما اقوى من الاخر فانه يسمع الاقوى ولا يسمع الاضعف والعله في ذلك
ان المحسوس هو الفاعل في الحاسه والحاسه منفعله به فالمحسوس الذي
هو اقوى باثره اشتغل الحاسه بقبوله ومحى اثر الاخر الذي هو اضعف باثره
قال ابقراط وقت تولد المده يعرض من الوجع والحمى اكثر مما يعرضان
بعد تولدها ۝ التفسير الدم وجوهر العضو يعرض لهما في وقت استحالتهما
الى المده حاله شبيهه بالغليان كما يعرض للحطب من الاحتراق ويصيران
بعد الاستحاله بمنزله الرماد من الخشب المحترق ولذلك فان الحمى تلهب في ذلك
الوقت لهابا اشد واما الوجع فيشتد في ذلك الوقت بسبب التمدد والاستحاله
التي تنال العضو وبسبب المنازعه والجهاد الذي يجري بين طبيعه العضو
وبين طبيعه المرض ۝ قال ابقراط كل حركه يتحركها البدن فاراحته
منها حين يبدى به الاعيا يمنعه من ان يحدث له اعيا ۝ التفسير اراد
ابقراط بهذا ان يحد لك الرياضه حدا لا يتجاوز وذلك ان عند ما يبدي
يحدث الاعيا يجب ان يقطع الرياضه والا دخلت في حد التعب والفرق بينهما ان
الرياضه ينهض الحار الغريزي فيجود افعال القوى والتعب يحله ويضعفه وقد فهمت
ان التعب انما يحدث للكلال العارض للقوه النفسانيه ولسوء المزاج الحار الحادث
للمفاصل ولتحلب الفضول اليها ۝ قال ابقراط من اعتاد تعبا ما فهو وان
كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده
وان كان شابا قويا ۝ التفسير هذا لان العضو الذي يرتاض يصير اقوى منه
اذا لم يرتض فيكون للتعب الذي اعتاده احمل ۝ قال ابقراط ما قد اعتاده
الانسان منذ طويل وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل وقد ينبغي ان ينقل الانسان

الى ما لم يعتده ٥ التفسير هذا الفصل اعم مما قبله لانه يتناول اليه عاده
اعتادها الانسان فان كانت رياضه فان الاعضا التى يحرك يستفيد بها قوه ذلك
وان كان طعاما او شرابا فان الاعضا يستفيد بها طبيعه مناسبه لها و
ان البدن وان كان هو المشبه للمعتاد بنفسه فان المعتاد قد يفعل فيه اثرا حقيقا
بين ذلك على طول الزمان فيصير بين الغادى والمعتدى مناسبه و مشاكله
فاما الهوا فانه ان كان قد يعود الحار منه فانه يسخف البدن فاذا ورد
عليه البارد غاص فيه واضر به وان كان قد يعود البدن البارد فانه يكثفه
فانه يكثفه فاذا ورد عليه الحار غيره الى ضد ما هو له طبيعى وعلى هذا
القياس سائر الاشيا قوله وينبغى ان ينقل الانسان الى ما لم يعتده معناه انه
ليس ينبغى ان يجرى الانسان نفسه على حاله واحده حتى اذا وقع بالضروره الى
غيرها اضر به لكن يحمل نفسه فى بعض الاوقات على العادات المختلفه
ويمكن ان يكون عنى به الانتقال من العاده الرديه الى ما لم يعتده من الاصلح
ولا ينبغى ان يكون ذلك فى الابدان المريضه بل فى الابدان الصحيحه اذا كان
بارعا يساعد ذلك وهذا انما يفهم فى تبديل المزاج ولا ينبغى ان يكون الانتقال
دفعه بل قليلا قليلا وفى مده ولهذا قال فى الامراض الحاده ان الدوام على حال
متوسطه الرداه خير من الانتقال عنه دفعه الى ما هو اصلح لان ذلك عظيم
الضرر ٥ قال ابقراط استعمال الكثير دفعه مما يملا البدن او يستفرغه
او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركه اى نوع كان فهو خطر وكل ما كان
كثيرا فهو معاود للطبيعه فاما ما يكون قليلا قليلا فمامون متى اردت انتقالا
من شى الى غيره ومتى اردت غير ذلك ٥ التفسير انما صار استعمال الكثير
مما ذكر خطرا لان قوام الطبيعه بالاعتدال فكل ما جاوزه فهو مغير له والمغير
للاعتدال

للاعتدال مقاوم للطبيعه مفسد لجوهر البدن فاما استعمال الاشيا التي
ذكرها قليلاً قليلاً فمدخل في باب العادات التي يعودها الانسان ويكون بادئه
بها اقل وكانه لما قال ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده بين ان هذه الانتقال
فينبغي ان يكون قليلاً قليلاً ٥ قال ابقراط اذا فعلت جميع ما ينبغي
ان يفعل على ما ينبغي ان يكون فلا ينتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته
منذ اول الامر باقيا ٥ التفسير ان من طبايع بعض الامراض ما يعسر نضجها اما
لغلظ مادتها او للزوجتها او لبرد مزاجها فلا يجوز مفارقة الطريق الصواب
وان لم يظهر له بديا منفعته منه وانما عنى بان لا ينتقل الى الغير يعني في النوع والا
فللطبيب ان ينتقل من دواء الى دواء اخر من نوعه وان لم يحتج ان يزيد في قوته
او ينقص منها لان الدوا الواحد اذا ادمن استعماله ربما الفته معدته فصارت
بمنزلته وعند ذلك واجب ان يستعمل دوا اخر من نوعه ٥ قال ابقراط
من كان بطنه في شبابه لينا فانه ما دام شابا فهو احسن حالا ممن كان بطنه
يابسا ثم يؤول حاله عند الشيخوخه الى ان يصير اردا وذلك ان بطنه يجف
اذا شاخ على الامر الاكثر ٥ التفسير هذا الفصل صحيح لين
البطن ويبسه في سن الشباب والشيخوخه فالشباب اذا كان لين البطن
فهو احسن حالا منه اذا يبس بطنه لان فضلات بدنه تستفرغ بلين البطن
فيكون اصح واحسن حالا لان في الشيخوخه اذا يبس بطنه فان فضلات
بدنه يحتبس فيه فيكون اردا حالا فاما من كان لين ويبس بطنه في الشباب
والشيخوخه على البدل من هذين فحاله في الجوده والرداه بالعكس من هذا ٥
قال ابقراط عظم البدن في الشبيبه ليس بكريه بل مستحب الا انه عند
الشيخوخه يثقل ويعسر احتماله ويكون اردا من البدن الذي هو انقص منه ٥

يعني بما

التفسير عظم البدن في التحقيق هو الزايد في الاقطار الثلثة ويقال باشتراك الاسم على البدن الغليظ الزايد في العرض والعمق وهو السمن ويقال على الزايد في الطول وحده وهو الذي عناه ابقراط لان العظم بالوجهين الاخرين ليس يردي في وقت الشيخوخة منه في وقت الشبيبة فاما الطول فانه مما يعجب في الشبيبة ويحى في الشيخوخة ولا يمكن صاحبه ان يحمله الا بالكد وزعم الرازي في الجامع الكبير ان ابقراط عنى بالعظم السمن فان جالينوس قد قال ان البدن الغليظ ليس هو في الشيخوخة احسن حالا من الذي هو الطف منه الا ان قوله ليس هو احسن حالا لا يفيد ان يكون اردا بيّنا وقد قال ان الليس اردا في الشيخوخة منه في الشبيبة ٥ تمت المقالة الثانية بحمد الله

باب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ٥ المقالة الثالثة

من فصول ابقراط شرح ابن ابي صادق رحمه الله ٥ قال ابقراط ان انقلاب اوقات السنة مما يفعل في توليد الامراض وخاصة اذا كان في الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر وكذلك في ساير الحالات على هذا القياس ٥ التفسير فهم قوم من الانقلاب تعاقب اوقات السنة وجالينوس ناقضهم قائلا بانه ربما تحدث عند انقلاب الشتاء الى الربيع امراض ربيعية كالوسواس السوداوي والجنون والصرع كذلك في الصيف وفيه امراض صيفية فلا تكون انقلاب الاوقات على هذا المعنى تولد الامراض اخص منها بابرائها وذكر ان ابقراط عنى بانقلاب اوقات السنة خروجها عن طبائعها وعارضه الرازي في هذا بما ناقض هو به اولئك قائلا بانه ربما تولد الربيع ان كان صيفيا امراضا صيفية كذلك يشفي من امراض شتوية وهذا وان كان حقا فانه اذا صار الربيع صيفيا او الصيف خريفيا كان في

السنة

السنه الواحد صيفان او خريفان وكانت خارجه عن اعتدالها لا محاله
فهذا الانقلاب يولد الامراض اولى واذا كان الامر على هذا امره بعدت
اوقات السنه اكثر من واحد كما قال ابقراط فمن البين انها تعمل في توليد الامراض
خاصه سيما اذا كان التغير في الحر او البرد شديدا او تغير الفصل وقد يكون مرضا
الى افراط طبيعته وقد يكون الى خلاف طبيعته والتغير الاول وان كان ممرضا
فان الثاني ابلغ في توليد الامراض ۝ قال ابقراط ان من الطبايع ما يكون في
حاله في الصيف اجود وفي الشتا اردا ومنها ما يكون حاله في الشتاء اجود و
الصيف اردى ۝ التفسير عنى بالطبيعه المزاج وافهم ان فصول السنه وساير
تغاير الهوا سوا كانت طبيعيه او خارجه عن الطبيعه يلايم بعض الابدان
وينفعها ولا يلايم بعضها ويضرها لان الابدان الصحيحه المعتدله يوافقها الهوا
الشبيه بها ويضرها المخالف والخارجه يوافقها المضاد لها ويضرها المناسب
فالمناسب يزيدها خروجا عن الاعتدال والمضاد يعدلها ولذلك فان صاحب
المزاج البارد الرطب في الصيف على افضل حالاته لانه يعدل هذا المزاج
وفي الشتا بالضد لانه يغير مزاجه الى افراط البرد والرطوبه وصاحب
المزاج الحار اليابس على البدل من هذا واما صاحب المزاج الحار الرطب
فلحرارته ينفع بالشتاء ولرطوبته ينفع بالصيف ومثله صاحب المزاج البارد
اليابس فانه ينفع بالصيف لبرودته وبالشتاء ليبسه فاما صاحب المزاج
المعتدل فليس ينفع من الفصول الا بالمعتدل لانه يحفظ عليه اعتداله
وقد سئل الرازي فقيل ان الصحه اذا كانت تحفظ بالمثل فهلا كان الموافق
لصاحب المزاج الحار اليابس الصيف وللبارد الرطب الشتا فهذا الشك يزول
بان يعلم ان الهوا ليس شانه ان يستحيل الى الجوهر البدن فيحتاج ان يكون مناسبا لا

له بل شانه ان يعدل مزاجه بمنزلة الحال في الدواء ولذلك يحتاج ان يكون
مضادًا فاما المعتدل المزاج فليس يحتاج ان يعدل وكيف يحتاج اليه وهو
معتدل في نفسه بل الى ما يحفظ عليه اعتداله فلذلك يحتاج من الهواء
الى المعتدل فقط فاما الاغذيه فشانها ان يشبه بالبدن فان الحار اليابس
في المزاج يحتاج الى البارد الرطب منها لانه اذا صار غذا بالفعل انخلع
عما له من البرد والرطوبه وصار حارًا يابسًا مشاكلًا لجوهر البدن فيكون حفظ
الصحه بالمثل في التحقيق وان كان يوهم انه بالضد ولو كان حارا يابسا لزاد في
المزاج الحار اليابس حرًا ويبسًا وكان اذا صار بالفعل مغيرًا له الى فرط الحراره
واليبس والشي انما يعتبر حاله وانه شبيه بالبدن او غير شبيه به اذا كان
بالفعل دون القوه ٥ قال ابقراط كل واحد من الامراض فحاله
عند شي دون شي امثل واردا واسنان ما عند اوقات من السنه
وبلدان واصناف من التدبير ٥ التفسير تقدير هذا الفصل هو
ان كل واحد من الامراض والاسنان فحاله عند شي دون شي من اوقات
السنه والبلد واصناف من التدبير امثل واردا اما الامراض فحاله امثل
واردى بسبب الهوا اما في وقت الحدوث فعند الاوقات المشابهه لها واما
في حال الزوال فعند الاوقات المضاده لها والى حالها اردا هوا اذا كان على
البدل من هذا واما امر الاسنان فعلى ما فهمتها في الفصل المتقدم وافهم
ان حال البلد ~~هي بعينها حال~~ هي بعينها حال الاوقات فان البلد يفعل ما يفعله
بسبب مزاج هوايه وكذلك سائر التدبير ٥ قال ابقراط متى كان
في وقت من اوقات السنه في يوم واحد مره حر ومره برد فتوقع حدوث
امراض خريفيه ٥ التفسير هذا لانه مشاكل مزاج هوا الخريف فيولد

الامراض التی یولدها الخریف ٥ قال ابقراط الجنوب یحدث ثقلاً
فی السمع وغشاوة فی البصر وثقلاً فی الراس وکسلاً واسترخا فعند قوة هذه
الریح وغلبتها یعرض للمرضی هذه الاعراض واما الشمال فیحدث سعالاً واوجاعاً
فی الحلوق والبطون الیابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعاً فی الاضلاع والصدر
فعند غلبة هذه الریح وقوتها ینبغی ان یتوقع فی الامراض حدوث هذه الاعراض
التفسیر الجنوب ریح حارة رطبة تثیر الکدر والبخارات الرطبة لما تستصحب
معها من الحتو البحار التی تمر بها فهی لذلک تملا البدن رطوبات وکدرا من عندها
وربما حلل من فضل البدن بحرارتها سیما التی فی الراس فانها ترد علیه بالنسیم
دائماً فیحدث لذلک فی السمع ثقلاً وفی البصر غشاوة وفی الراس ثقله وفی جملة
البدن ثقلاً ولان اصل العصب یبتل فانه یعرض الکسل والاسترخا ویحدث
الضعف فی القوی بسبب سوء مزاج موضوعاتها ولکثرة تحلیلها للارواح النفسانیة
التی هی مرکب القوی واما الشمال فانها تولد فی الات النفس سوء مزاج بارد یخلف
فلبردها وسدتها وتصلیبها هذه الالات تولد السعال ولانها تنشف
رطوبات الات النفس صارت تحدث السعال الیابس ولعل هذه اعناه بقوله
للحلوق فیکون قوله الیابسة صفة للحلوق وللبطون معاً ویمکن ان یکون عنی بالحلوق
البرد لانه مما یحدث فی الشمال التغلیظ للمواد التی کانت تتحلل من منافس الراس
وحشوه وسد تلک المنافس وانما تیبس البطون لان الشمال تنشف الرطوبات
فی الابدان فیکون ما یحدث الیها من رطوبة الغذاء اقل فییبس البطون
ولان وصول الغذاء یلبث فی الجوف اکثر لان هذه الریاح من شانها ان تحقنها
لورودها الاجواف فیبطی نزولها فینشف البدن رطوبتها مضاعف للجفاف
علی البطون ولانها تعین علی النضج وجودة الهضم فیوفر الغذاء فیقل البراز

واما عسر البول فلان المثانه بارده عديمه الدم فينالها من برد الشمال
وشدتها وصلبها اكثر مما ينال غيرها والاقشعرار يحدث بسبب بردها والبرد
يهيج الاقشعرار وبسبب تسهيلها الابدان يحتقن فيها الفضول ولان يبسها يحلل
الفضول لذاعة مرتبه فيلدع الاعضا الحساسه وربما يحتبس وبها يحصر الحبوب
بالدماغ لاجل الاستنشاق فيحلل فيه الفضول فان ضرر الشمال يخص الصدر
والاضلاع بسبب دوام اليبس لكونها عضاميه غشائيه عصبيه ولذلك
يحدث فيها الوجع ولهذا قال في الخامسه الاشيا البارده ضاره للصدر
وهذه الاعراض ليست تخص المرضى دون الاصحا ولذلك فان قوله بعد عليه
هذه الرياح ينبغي ان يعرض للمرضى هذه الاعراض ينبغي ان يفهم منه المستعدين
لقبولها من الاصحاء والمرضى ٥ قال ابقراط اذا كان الصيف شبيهًا
بالربيع فتوقع في الحميات عرقًا كثيرًا ٥ التفسير الصيف اذا كان شبيهًا
بالربيع اجتمع في الابدان رطوبات اكثر مما يجتمع في الربيع لتوفر الرطوبه من جهه
الهوا ومن جهه الفواكه الرطبه التي يتناولها الناس ويحدث تلك الرطوبات
بحرارة الصيف الى سطوح الابدان ولا يحلل الرطوبه الهوا فيستفرغ في
الحميات على الجمله عرقًا كثيرًا وان كان احرى ان يكون ذلك في وقت البحارين ٥
قال ابقراط اذا احتبس المطر حدثت حميات حاده واذا كثر الاحتباس
في السنه ثم حدث في الهواء حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه
الاعراض واشباهها ٥ التفسير هذا الفصل لا يناقض ما يقوله من بعد
قله المطر اصح من كثرته لان قله المطر ليس هو احتباسه دفعه لانه لم يقل
اذا احتبس المطر حدثت حميات تكون حاده وذلك ان الحميات تقل مع قله المطر
لان العفونات تقل الا ان ما يحدث منها يكون احد واكثر لدغا لان يبس الهوا يحلل

الكيموسات اقرب الى الطبيعة المراد ولذلك يجعل الحميات اسرع انقضاءً لا لكثرة التحلل
وقلة العفونات ومن قبل هذا امكن ان يحمل قوله حادة على حر ولذع اللمس
وعلى الحر الذي يقابل الرمانه معا فاما مع كون المطر فان الحميات تكون الاكثر
لكثرة العفونات سيما البلغمية منها فانها تكون اطول مدة ٥ قال ابقراط
اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون
فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام جيد البحران واذا
كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها ولم يكن في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران ٥ التفسير لزوم اوقات
السنة للنظام هو كون كل وقت منها على طبيعته وقوله وكان في كل وقت
منها ما ينبغي ان يكون اي ان الفصل لا يكون مفرطا في طبيعته واذا كانت
الاوقات كذلك كان ما يحدث فيها من الامراض غير طويلة منتظمة وهي التي عناها
بقوله حسن الثبات ولا مختلطة وهي التي عناها بقوله حسن النظام والاعراض
غير رديئة معها وهي التي عناها بقوله حسن البحران واذا كانت الاوقات غير
حافظة طبايعها كانت الامراض مختلطة ويكون معها اعراض رديئة وهي التي
عناها بسماجة البحران ٥ قال ابقراط ان في الخريف تكون الامراض
احد ما تكون واقتل في اكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات مرضا واقلها
موتا ٥ التفسير الاولى ان نفهم من قوله احد اي اردا وصارت الامراض
في الخريف اردا واقتل وفي الربيع بالضد منه لان الربيع على غاية الاعتدال
ولان الخريف مختلفا لانه يتعاقب على الهواء في اليوم الواحد مرة حر ومرة برد
ولانه يتلو الصيف وقد احترقت فيه الاخلاط وضعفت القوى ولان
الاخلاط التي كانت تتحلل من قبل ميلها الى ناحية الجلد فيصدمها برد الخريف

وبدفعها الى قعور الابدان تحتقن فيها ولا تتحلل وان كان البدن قد امتلا بكيموسات ردية
من اكل الفواكه الرطبة وزيد ذلك رداءة حال فالربيع اذا معتدل والخريف مضطرب
ومواد الخريف محترقة رمادية ردية ومواد الربيع طيبة هادية والقوة في الربيع
ناهضة وفي الخريف خائرة والربيع بالامعان في الحر يعين على التحلل والخريف
اسخن بالبرد والربيع بالحر والبرد خاص بالموت والامراض بخلاف الحر
واما ان فهم من قوله احد حده المرض المقابلة لزمانه فالاولى ان يظن ان
السبب في الامراض في الخريف قلة المواد لتوفر التحلل في الصيف وسخونتها وسخونة
المواد معها سرعة التحلل ولان القوة اضعف فان قويت على دفع المرض بسرعة
والا خارت بسرعة ولا يناقض قوله الربع الصيفية اقصر والخريفية اطول لان
الاعتبار هاهنا بحسب النسبة الى الربيع دون الصيف ٥ قال ابقراط
الخريف لاصحاب السل ردي ٥ التفسير ان فهم منه اصحاب قرحة الرية في
فضرر الخريف بين لهم لانه يخشن حلوقهم ويصلب آلات النفس منهم ويزيد
سعالهم وربما كثر لانهم لان الناس يستلذون التكشف لعهدهم عن حر الصيف و
لم يدخلوا الاكنان بعد ومثل هذا انما يزيد القرحة اتساعا وايضا فان اختلاف
الهوا في الحر تارة وفي البرد اخرى اقرب مما تضر بريات الاصحا فكيف بريات
المسلولين وهي في غاية الضعف والبارد يلذع قرحتها ويسدها والحار
يفتحها ويرخيها فلا يزال يحدث لها احوال مختلفة مودية الى فسادها
وان فهم من كلام ابقراط اصحاب الدق ومن افرط هزاله باي سبب كان
فضرر الخريف ايضا بين لهم لانه مما يزيدهم جفافا وهم محتاجون الى
الترطيب ومنع التحلل دون التجفيف ٥ قال ابقراط فاما في اوقات
السنة فاقول انه متى كان الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا

[illegible] لون

صح

فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حاده ورمد واختلاف دم والامر
ما يعرض اختلاف الدم للنسا واصحاب الطبايع الرطبه ۞ التفسير الامراض
التي تحدث في الشتا الشمالي هي التي ذكرها من قبل كالسعال والحلوق والبطون
اليابسه ولذلك لم يذكرها هاهنا وانما صارت هذه الامراض التي تحدث
في الصيف لا في الربيع المطير الجنوبي اذا كان يعقب الشتا الشمالي لان الابدان
تعتدل جفافها فيه فينتفعون برطوبة الربيع ولا يستضرون به واذا دام الربيع
على الرطوبه فان الابدان يلقاها حر الصيف وهي مملية فضولا ورطوبات
تكون مستعده للعفن اذ العنصر العفن هو الرطوبه والفاعل له الحرارة الضعيفه
ولذلك يعرض للناس حميات حاده ولا سيما للمستعدين لها وهم اصحاب الطبايع
الرطبه والنسا لانهن اكثر استعداد للعفونه بسبب الرطوبه فان مالت الرطوبه
العفنه الى اسفل نحو الامعا حدث اختلاف الدم وان مالت الى اعلى البدن
الى نحو الدماغ لذلك حدث الرمد وانما قال فيجب ضرورة لانه اعتمد فيها
القياس دون الرصد فان التجربه قد تختلف كثيرا ۞ قال ابقراط
متى كان الشتا مطيرا جنوبيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان
النسا اللواتي يتفق ولادهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب يعرض لهن
واللواتي يلدن منهن يلدن اطفالا ضعاف الحركه مسقامين ابدانهم حتى انهم
اما ان يموتوا على المكان واما ان يعيشوا منهوكين مسقومين طول حياتهم واما
ساير الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض
لهم من النزلات ما لا يفنى سريعا ۞ التفسير هذا الفصل هو عكس الفصل
المتقدم ومتى كان الشتا حارا رطبا فان الابدان سيما ابدان النسا تميل
الى اللين والتحلل ويسقطن في الربيع البارد لان البرد يصل الى اعماق ابدانهم

وبال الاجنه منه ما يودي الي اسقاط لمن هو اضعف منهم قوه والي سقم لمن هو
اقوى حتى يبقوا مده اعمارهم مسقامين واما اختلاف الدم فيعرض بسبب
انحدار البلغم المالح من الراس الى الامعاء لان الدماغ يمتلي في مثل هذا الهوا
بلغما اما مالحا او حلوا او حامضا بحسب الحراره الفاعله واذا صفقه برد
الربيع عصره عصرا شديدا او يصير في وقت دون وقت الى موضع دون
موضع فان اندفع الي الامعاء فانه بلزوجته يبقى فيها زمانا اكثر وبملوحته
يحلوها ويجردها فيحدث لذلك السحج واختلاف الدم وان كان اضعف اندفع اليهما العينين صح
الي ~~الدماغ~~ ويكون من ذلك الرمد وانما يكون يابسا لان برد الهوا يكثف السطح
الخارج من العين فيمنع السيلان والنزلات يعني بها كل ما ينحدر من الراس
في العروق الي ما دونه من الاعضاء وبحران هذه النزلات يكون اسرع
وان كان سائر النزل من شانه ان يطول وفهم قوم من النزل ما ينحدر الى
الريه وقصبتها فقط وزادوا في قوله كلمه لا لان النزله من شانها ان لا تنضج
سريعا في الكهول على ما قاله من قبل وفي مسايل الفصول ويعرى الشيوخ
نزلات مهلكه لان الحراره في الشيوخ لضعفها لا تقوى على النضج فيهلكهم
وهذا موافق لما قاله في الاهويه والبلدان من انهم يهلكون بغته ٥
قال ابقراط فاما اذا كان الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف
مطيرا جنوبيا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحه وزكام
وعرض لبعض الناس السل ٥ التفسير هذه الامراض التي عددها
ليس يحدث منها شي في الخريف لان الناس ينتفعون برطوبته لما قد نالهم من
يبس الصيف الا انه يملا الراس فضولا فاذا هجم برد الشتاء فان الفضول
يحتقن في الروس فان نفسها كان سببا للصداع وان ضعفت قوه الدماغ

عرضت لها

عن ضبطها او عن امساكها حتى سالت الى ما دونها كان سببا للمادة ومن كان ضعيف
الصدر ضيقه عرض له السل ٥ قال ابقراط فان كان الخريف شماليا
يابسا موافقا للمرة كانت طبيعته رطبه وللنساء واما ساير الناس فيعرض لهم رمد
يابس وحميات حاده وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض من المرة السودا
التفسير هذا الفصل يتضمن تتمة الكلام في الفصل المتقدم وتقديره متى كان
الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف ايضا شماليا يابسا واذا كان هذان الفصلان
ايضا بهذه الصفة فان اصحاب الطبايع الرطبه ينتفعون به لان رطوبة ابدانهم
تعتدل ويجي الشتا وليس فيها بلة غالبة واما غيرهم فيعرض لهم الامراض المهلكة
لان ارق ما فيهم من المرار واقربه من المائيه يجف وينفذ ويبقى اغلظ واحد ما فيهم
فيمرضهم ويحدث ما ذكر وذكر جالينوس ان ابقراط انما اعتبر هذه الاشيا في المواضع
المعتدلة الهواء وهي المواضع التي يكون طلوع الثريا فيها في اول الصيف وطلوع
الشعرى العبور في الجزء الثاني من الصيف وطلوع السماك الرامح اول الخريف وغروب
الثريا في اول الشتا واستوا الليل والنهار في اول الربيع ومن اراد الارتياض
مما يوجبه فصول السنه وتغاير امزجتها فليعتبر ذلك في فصل فصل وهوا هوا
ثم يرد بين فصلين فصلين ثم بين ثلاثة ثلاثة منها ثم يرد الاربعة ٥ قال ابقراط
ان من حالات الهوا في السنه بالجمله قلة المطر اصح من كثرته واقل موتا ٥
التفسير انما صار قلة المطر اصح واقل موتا من كثرته لان اليبس بالاعتدال
يشد الاعضا ويقويها ويبعثها على الحركة ويقلل العفونه ويعين على النضج
سريعا واما الهوا الرطب فانه يرخي الابدان ويبلد النضج ويكثر الفضول
في الابدان ويعفنها وذلك انه يتحلل في اوقات عدم المطر الفضول وفي اوقات
كثرته يحتقن ويعفن الا ان ينقي الانسان بدنه منها بالرياضة فان الحمام ليس يعين في

ذلك لانه لا يحلل من عمق البدن اللحم والاعضا الاصليه الواغله لكنه يحلل
ما يلي الجلد فقط ولا الاستفراغ في هذه الحاله بالادويه المسهله بمواوق ولانه
انما يحتاج الي المسهل من حاجته الي الاستفراغ شديد جدا ويسعى ان يكون
في اوقات فيما بين مده طويله فاما استفراغ الفضول التي تتولد في كل يوم
في البدن فهو اقل من مقدار عمل الدوا المسهل فان التمس ملتمس ان يستعمل
الدوا المسهل في الشهر مرة او مرتين فقد عود البدن عاده رديه فاضره
وللغذاء فضلان في الهضم الثالث يحتاجون الى ان يتحللا احدهما مائي
والاخر دخاني وهما جميعا يتحللان في اوقات يبس الهوا اكثر منه في وقت
رطوبته ولذلك يكون الهوا اليابس اصح ۝ قال ابقراط واما الامراض
التي تحدث عند كثره المطر في اكثر الحالات فهي حميات طويله واستطلاق
البطن وعفن وصرع وسكات وذبحه فاما الامراض التي تحدث عند قله
المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم ۝
التفسير اما لون الحميات عند كثره المطر فلكثره العفونه واما طولها
فلكونها بلغميه ولانها تحتاج في البدن الى النضج والنضج يطول زمانه مع كثره
الرطوبه والاستطلاق من نوع الفضول والكيموسات في البدن لانها لا يحلل
في الهواء الرطب ولربما يفعله الهوا الرطب بلينه الطبيعه لانه رطب الاسفل
ويبلد النضج فلا ينفذ الرطوبات الى البدن كثيرا فيستفرغ من البطن ولان
الهضم يسوء في الاوقات الرطبه فيلين البطن واما العفن فلنوع الرطوبه اذا لسي
اليابس الى العفن وافهم عنه الصرع والسكات البلغميين والبلغم يكثر في الدماغ
في الهواء الرطب والذبحه لكثره ما يحدر من الراس الى الحلق من الفضول
واما ما يفعله الهوا الرطب بلينه الطبيعه لانه رطب البدن ولانه

سلد النضج

سلك النضج فلا ينفذ الرطوبات الى البدن كثيرًا وكما ان رطوبه الهوا تولد استطلاق البطن
كذلك يبسه يولد الامساك لما فهمت ولان الهضم يسوء في الاوقات الرطبه ويلين البطن
فاما عند قله المطر فان الفضول التي تتولد تكون يابسه مريه لذاعه فاذا جرت
الى المثانه لذعتها فيحدث التقطير وان سالت الى الرئه قرحتها فيحدث السل وان انحلت
الى الرباطات مددتها وتحدث وجع في المفاصل وان ارتفعت الى العينين كان الرمد
اليابس وان انصبت الى الامعاء اقرحتها واحدثت السحج واختلاف الدم وكما ان
رطوبه الغذاء تولد استطلاق البطن كذلك يبسه تولد الامساك لما فهمت واما
جالينوس فيستبعد حدوث السل عند قله المطر لان ذلك قال يعرض لبرد
يصدع بعض عروق الرئه او لسخونه ورطوبه تملا الراس ويحدر منه نزله اليها
وفهم هو من السل المرض الذي يعرض معه للعين ان يؤول حالها الى النقص والهزال
اذا حدث بسبب نقصان الغذا او يمكن ان يكون عنى بالسل الهزال المفرط كما يعرض
لاصحاب الدق وغيرهم وجالينوس نفسه يزعم ان السل قد يطلق على هولاء ايضًا
وهذا شي يعرض عند قله المطر دايما وعلى ان الهواء المفرط اليبس يجفف
ويصلب الات التنفس فيعرض بسبب ذلك الانتهاك واما وجع المفاصل فاستبعد
ايضًا ان يحدث في يبس الهوا لان يجلب الفضل الى المفاصل اقل وما يكون من ذلك
مع حده فاما يكون اذا كان مع اليبس حراره الان فهم من وجع المفاصل عسر
حركتها وذلك ان يبس الهوا اذا افنى الرطوبات من المفاصل عسرت بذلك
حركتها غير ان هذا لا يسمى وجع المفاصل بقول مطلق ولذلك استبعد ان
يكون يحدث من يبس الهوا وحده من غير حراره تقطير البول ومن دون ان
يكون اليبس مفرطًا وذلك ان التقطير يحدث من حده البول او من ضعف القوه
الماسكه بسبب سوء مزاج من الامزجه الثمانيه وبمثل ذلك استبعد ان

يحدث من يبس الهواء اليابس احتلاف الدم وقد عرفت علل هذه اجمع مما
ذكرنا والعجب انه الذي قال من قبل عند احتباس المطر ان الاخلاط تجمد
وتكون اشد لذعا واقرب الى طبيعة المرار ثم استبعد ان يحدث من قلة المطر
تقطير البول والسل ٥ قال ابقراط فاما حالات الهوا في يوم يوم
فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركاتها ويحسن
الوانها ويصفي السمع منها ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعا وان كان في نواحي
الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا فانه يحل الابدان
ويرخيها ويرطبها ويحدث في الراس ثقلا وفي السمع سدرا ويحدث في العين
وفي البدن كله عسر الحركة ويلين البطن ٥ التفسير الشمال ليبسها ينشف فضول
البدن فيصفي السمع وساير الحواس الاخر ويزيل الكسل والاسترخا ولبردها تجمع
جواهر الاعضا وتشدها فتقوي البدن ولانها تحصر الحار الغريزي وتجمعه
صارت تجود افعال القوى اجمع وقد دل على النفسانيه منها بقوله وتجود حركاتها
وعلى الطبيعيه بقوله وتحسن الوانها وذلك انه اذا جاد الهضم ونقي البدن من
الفضول حسن اللون ولان البرد يجمع الحار الغريزي به فيشرق له اللون
واما يبس البطن فقد سببه من قبل ولذع العين لانها عضو شديد التخلخل واللطافة
فيغوص فيه برد الشمال وينكي به ولانه ببرده يحقن ما فيه من الفضول فيصير سببا
للذعه ولانه ضروري الورود على الات التنفس فيهيج فيه وجعا متقدما ان كان
وهذه المضار يسيره في جنب منافعها وعلى البدل حالات الجنوب فان المنفعه
التي لها وهي لين البطن يسيره بالقياس الى مضارها التي عددها من قبل ٥
قال ابقراط فاما في اوقات السنه ففي الربيع واول الصيف يكون الصبيان
والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم واكمل في الصحه وفي باقي الصيف

وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي باقي الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون
سيما في السن احسن حالا ٥ التفسير هذا الفصل بسط الكلام في الاوقات
المعتدله من فصول السنه كالربيع واوايل الصيف يوافق الابدان المعتدله
كالصبيان المراهقين والفتيان ثم لانهم اعدل الناس مزاجا والاعتدال انما يحفظ
بالاعتدال فقط ومع ذلك فان اوايل الصيف مع قربها من الاعتدال تحلل فضلات
ابدانهم فينتفعون به على وجهين فاما من كان اسخن وايبس مزاجا كالشبان فالشتا
اوفق لهم لانه يعدل حراره ابدانهم ويبس امزجتهم والمشايخ في اواخر الصيف
واوايل الخريف احسن حالا والربيع فان قيل انه افضل الاوقات فلا على الاطلاق
لكل واحد بل للفتيان خاصه واما غيرهم فهو متوسط الحال الا انه على حال
يصلح فيه كل الاسنان على تفاوت ما واما الخريف فردي لجميع الاسنان واما
حال البلدان فان افضل الاوقات المعتدله منها الربيع كما ان افضل اوقات
البلد البارد الصيف ٥ قال ابقراط الامراض كلها تحدث في اوقات
السنه كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان يحدث ويهيج ٥ التفسير
انما صارت الامراض كلها تحدث في جميع اوقات السنه لان الفاعل للمرض
ليس هو الهوا فقط بل ساير التدبير واحوال الابدان في الاستعداد لقبول
الامراض الا ان المرض الموافق للطبيعه ان يهيج اسرع ٥ قال ابقراط قد يحدث
في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكته وانبعاث الدم والذبحه
والزكام والبحوحه والسعال والعله التي يتقشر منها الجلد والقوابي والبهق والبثور
الكثيره التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل ٥ التفسير الربيع ليس يحدث
هذه الامراض على الوجه الذي يحدث الفصول الاخر لساير الامراض لان
الفصول الاخر يولد مواد الامراض ويحدثها فاما الربيع فليس يولد مواد

هذه الامراض لكنه ان صادف بدنا نقيا حفظه على صحتها ولم يحدث فيه
من قبل طبيعة الوقت حدثا وان وجد فيه فضولا اذابها وانهض القوه على دفعها
من عمق البدن الى سطحه ومن الاعضاء الشريفه الى الخسيسه على مثال ما
تفعله الرياضه فانها تحفظ الابدان النقيه على صحتها وتجلب على من بهم
امتلا هذه الامراض ولهذا قال فان هذا الفصل لانا نص قوله الربيع
اصح الاوقات مرضا واقلها موتا من هذا الحد سطر في الحاشيه التي تلو هذا
فهي تتمه وليست بحاشيه ٥ وليس يبعد ان لا تقوى القوه في بعض الاوقات
على ان يدفعوا بالماده الذايبه بحر الربيع الى الجلد او الى عضو اخس اما لكثرة الماده
او لان القوه ليست بذلك التوفر او لان بعض الاعضاء الشريفه اوالتي هي اشرف
ضعفا فيحصل الماده في بعض الاعضاء ويولد مرضا مشاكلا لطبيعه الخلط
الذايب وبالحري ان يكون الوسواس والجنون والصرع وانبعاث الدم والذبحه
والنزله من هذا القبيل وان يكون تقشر الجلد والقوابي والبهق والسود والجراحات
واوجاع المفاصل والزكام من القبيل الاول ٥ حاشيه ٥
وجد في نسخه اخرى تمام هذا الفصل على هذه الصفه ٥ متى كانت قوة البدن
في الربيع ناهضه والاعضا الباطنه قويه اندفعت الفضلات الى سطح الجلد
فيعرض ما ذكر ومتى كان بعض الاعضاء مستعدا لقبول فضول ما فيها فيحدث
ما ذكر من الامراض الباطنه ٥ قال ابقراط فاما في الصيف فيعرض
بعض هذه الامراض وحميات دايمه ومحرقه وغب وقي ودرب ورمد ووجع
الاذن وقروح الفم وعفن في القروح وحصف ٥ التفسير انما صار في
الصيف يعرض هذه الامراض لان اوايله مقاربه لطبيعه اواخر الربيع
وللحميات التي تحدث فيه هي الصفراويه والغب والمحرقه واما القي والدرب

فيبل

فلميل المره الى المعده وطفوها فيها او انحدارها الى اسفل فان كانت الصفرا مايله
الى فم المعده حدث القي وان مالت الى اسفل احدث الدرب فان تصاعدت
الى العين لحقها حدث الرمد او الى الاذن او الى الفم او صارت الى الراس او انحدرت
الى احد هذه المواضع عرض ما ذكر والعفن في القروح يعرض اذا كان الصيف جنوبيا
امايلا الى الرطوبه قليلا والحصف بثور تخرج من العرق المراري اللذاع ۞
قال ابقراط فاما في الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات
ربع ومختلطه والطحال واستسقا وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء
ووجع الورك والذبحه والربو والقولنج الشديد الذي يسمى باليونانيه ايلاوس
والصرع والجنون والوسواس السوداوي ۞ التفسير انما يعرض في الصيف بعض
امراض الربيع وفي اكثر امراض الصيف لان الكيموسات التي تكون غالبه في الربيع اعني بعضهم
تستفرغ في الصيف والتي تكون غالبه في الصيف تحتقن في الخريف في الابدان وانما
تكثر في الخريف حميات الربع لميل الاخلاط الى السوداويه في هذا الفصل والحميات
المختلطه لاختلاف الهوائيه فبينما هو شديد الحر انه اذا اشتد برده فيكون سببا
للحميات المختلطه وعظم الطحال لكثرة الفضول السوداويه فيه والاستسقا لغلظ
الطحال وفساد مزاج الكبد لبرد المره السودا والسل ليبس الهوا او برده واختلاف
مزاجه ورداءه الاخلاط فيه وتقطير البول لبرد المثانه وضعفها بسبب البرد
الحادث ولكثره الاخلاط الرديه اللذاعه التي تحتقن بالبرد فانها تزعج البول
للخروج متقطعا والزلق لتقرح يحدث في سطح المعده والامعا لاحتقان الفضول
المريه في البدن وانصبابها اليها وقد كانت من قبل تحلل او لضعف القوه
الماسكه لتغير مزاج المعده بسبب تغير الهوا واختلافه والذبحه والربو
ووجع المفاصل والورك وهو الذي يسمى عرق النسا والعله التي تسمى ايلاوس تحدث

من ورم الامعا الحادث لرداه الاخلاط واحتقانها في اعماق البدن والصرع
والصرع لتغير الهوا في الحر والبرد في اليوم الواحد وذلك من اعون الاشياء
على تهيج نوابه وقد يحدث لعلة المره السودا ٥ قال ابقراط فاما
في الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الريه والزكام والبحوحه والسعال
واوجاع الجنب والقطن والصداع والسدر والسكات ٥ التفسير
اوايل الشتا لانه تشاكل اواخر الخريف وقد يعرض فيه بعض ما يعرض
في ذلك واما ذات الجنب وذات الريه فلما تنال الات التنفس من الضرر والضعف
بسبب البرد اذ ليس يمكن حياطه حفظ هذه الاعضا من الهوا ولذلك تحتقن
فيه المواد التي تكون سببا للاورام وتغلبها واما الزكام والبحوحه والسعال
فلما يدخل من الافه على الراس وانحدار فضلاته الى اسفل فاما اوجاع الجنب
والقطن فلما تنال الاعضا العصبيه من البرد واما الصداع والسدر والسكات
فلامتلا الدماغ من البلغم ٥ قال ابقراط فاما في الاسنان فتعرض هذه
الامراض اما الاطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقي والسعال
والسهر والتفزع وورم السره ورطوبه الاذنين ٥ التفسير انما يعرض القلاع
لان الطفل كان يتغذى وهو جنين من سرته فاذا اخذ يتغذى بالفم اورثه ذلك
القلاع للين سطح فمه فلا يستطيع ملاقاه جلا اللبن والقي فلكثره ما يردون من
اللبن اذا المرضعات يرغبن في كثرة الارضاع والسهر وعني به كثره الانتباه للطاقه
ابدانهم وقله احتمالها الشد بالقماط ولبادئهم بقطع السره وذلك لان من حاجتهم
ان يناموا الاكثر لكثرة غذائهم صار يعتبر الانتباه فيهم سهرا والتفزع يعرض لمن كان
ادنى حين معدته وبردا من الطعام الاكثر فيفسد ويلذع فم معدته وورم السره
يعرض لقرب العهد بالقطع ورطوبه الاذنين لفرط رطوبه ادمغتهم والتماحصها

بالادهن

ويدل ان هذا المرض يكون من الكون فليكن من خلط
المحترق والهوا من لغلبة المرة السوداء صح

بالادمن لان العاده جاريه لسيلانها من المنخرين واللهوات فاستغنى عن ذكرهما للعاده الجاريه
ولكون ذلك معروف معهود والسعال لان النزل يسارع اليهم لقرب عهدهم بالدفا
في بطون امهاتهم وخروجهم في برد الهواء فتنحلب الفضول من ادمغتهم الى قصبه
رياتهم لانهم يستلقون على اقفيتهم في الاكثر ۵ قال ابقراط فاذا قرب الصبي
من ان تنبت له الاسنان عرض له مضيض في اللثه وحميات وتشنج واختلاف
ولا سيما اذا انبتت له الانياب والعبل من الصبيان ولمن كان بطنه معتقلا ۵ التفسير
اما مضيض اللثه وهو وجع مع حكه تعرض فيها فهو لان الاسنان تشق اللثه
عند ظهورها فيعرض ذلك والحمى تحدث بسبب الوجع والسهر والورم واحسب انه
عنى بالتشنج التوا العصب العارض من كثره اضطرابهم فان هذا العارض قد يعتري
ساير الناس عند كثره القلق والاضطراب واما الاختلاف فيعرض لسيلان الفضول
المره الى بطونهم فان الحراره الهايجه من الوجع تذيب فضول الابدانهم سيما
في السمان منهم لانهم اكثر امتلاوا واتم ابدانا ولمن كان منهم من قبل معتقل الطبيعه
وايضا فانهم يكثرون بلع اللعاب المراي الذي يتحلب الى افواههم واما جالينوس
فيرى ان التشنج يعتريهم لضعف اعصابهم فان ذلك يعتري العبل والمعتقلي
الطبيعه منهم اكثر لكثره امتلايهم والاولى عندي ان يضاف القبوله والاعتقال
الى الاختلاف ۵ قال ابقراط فاذا جاوز الصبي هذا السن عرض له ورم
الحلق ودخول خرز القفا والربو والحصا والحيات والدود والثاليل
المتعلقه والخنازير وساير الخراجات ۵ التفسير اشار الى المده التي بعد
نبات الاسنان والى قبل مشارفه الانبات وليس يخص لهولاء ورم الحلق الذي
يحدث معه خرز القفا الى داخل بل هو الى الصبيان المولودين اسبق
لامتلا ادمغتهم فضولا واندفاعها الى ما دونها من الراس غير ان المولود يهلك

قبل ان يستحكم فيه هذا العارض ولان اعضاهم والراس للينها اسهل امتدادا وربما
لا يستحكم هذا العارض فيهم واما المدرعون فاكثر ما يعرض لهم هذا المرض
وهو الذبحه وشرها التي لم يظهر في الحلق اذا فتح الفم وغمز اللسان الى اسفل ورم ويرى
خارج الرقبه بحاله من اللون ويوجد في القفا غوورا واذا غمز عليه اشتد الوجع
وسببها ورم اما في العضل الداخل من الحنجره واما فيما يلي ذلك الموضع من المرى واما
في الغشي المستبطن للحلق والحنجره والمرى وهذه المواضع يتصل بها رباطات
تنبت من فقار الرقبه واعصاب تنبت من النخاع وهذه تمدد الفقار والنخاع الى
الى داخل عند الورم في المواضع التي وصفنا ولذلك ينقص موضع من خارج عند الفقار
وشرها ان يكون الانجذاب في الفقره الفوقانيه في الداخل لانها اشرف لقربها الى
الدماغ واحسب ان السبب في اختصاص هذا المرض بهذا السن هو كثرة كلام
الصبيان في هذا الوقت ودوام قراتهم لما يتعلمونه فيسخن الحنجره وما يليها من الالات
لذلك فيتورم والربو يعرض لهولاء لضيق اوعية رئاتهم عندما يمتلي من الفضول
التي تنحدر من ادمغتهم والصبي المولود يعرض له هذا اكثر الا انه يقتله قبل ان
يستحكم فيه فاما تولد الحصاه في المثانه فمرض خاص لهم لانهم يتجاوزون القصد
في المطعم فينحدر شي من الفضول الغليظه الى المثانه ويجففها بالحراره التي تحلل لطيف تلك
الفضلات ويصلب غليظها والمشايخ وان كان تغلظ بولهم بسبب ما ينحدر من
الفضول اليه فلا يتحجر لضعف الحار فيهم وعنى بالحيات الديدان
المستديره لا المستطيله المتولده في المعاء العليا والدود الحيوان الصغير الذي
يتولد في اسافل المعا الغلاظ وانما يتولد القرع فيهم لوجود الماده التي هي فضلة الغذا
غير المنهضمه ووجود الفاعل وهو الحراره فيهم ولا يقوى الحراره في الصبيان الصغار
على تولدهما وان كانت الماده متوفره وانما الحب المعلقه يتولد من فضل غليظ يندفع

من عفن

من عمق البدن الى ناحية الجلد فيصير حجما زايدا والخنازير تحدث من ماده الى البرد
والى طبيعه البلغم اميل وتكثر تولد هذه الماده فيمن يكون منهم الاكثر نهما وشرها في المطعم
وعنى بالجراحات ما يخرج عن البدن على العموم لا ما يعنيه الاطبا من الورم الحادث
من ماده حاده يجمع المده وعلى الاكثر يتولد في اللحم الرخو ه قال ابقراط
فاما من جاوز هذا السن وقرب من ان ينبت له الشعر في العانه فيعرض له كثير من
هذه الامراض وحميات ازيد طولا ورعاف ه التفسير اشار الى سن المراهقين
والانبات ويختلف فيهم بحسب اختلاف امزجتهم في الحراره فمن كان منهم اسخن مزاجا
فهو اسبق الى الانبات وصار يعرض لهولاء كثير مما يعرض لاولئك للمشابهه في المزاج
ويعرض لهولاء على الخصوص حميات ازيد طولا لتوفر حراره ورطوبه ابدانهم
متوفر العفونات ولسرعه تغيرها فان لسرعه تغير البدن تاثير في اختلاف
طبيعه الحميات والحميات المختلفه الطبايع من شانها ان تطول واما الرعاف فلان
الدم مع كثرة تولده ينصرف الى النشو اقل مما كان ينصرف اليه قبله فان مال
بحرارته ولطافته الى اعالي البدن استفرغته الطبيعه بفتح عرقا في الدماغ ه
قال ابقراط واكثر ما يعرض للصبيان من هذه الامراض ياتي في بعضها
البحران في اربعين يوما وفي بعضها في سبعة اشهر وفي بعضها في سبع سنين
وفي بعضها اذا قاربوا انبات الشعر في العانه واما ما يبقى من الامراض فلا ينحل
في وقت الانبات او في الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث فمن شانها ان تطول ه التفسير
لما كان بعض الامراض التي تعتري الصبيان يتجاوز بحرانها الاسابيع اليوميه احتمل
ابقراط كلاما في جميع الامراض المزمنه التي تعرض لهم فقال ان بحران
بعضها ياتي في الاربعين لانه اخر يوم من الامراض الحاده واول يوم من الامراض
المزمنه فاما من جاوز مرضه هذه المده فان بحرانها ياتي في الاسابيع

او بعج الانسان نامى ه

السهوريه فان جاورها وهي الاسابيع السبويه ولهذا فان من جاوز مرضه
سبع سنين فبحرانه تكون في اربعه عشره سنه لانه استتمام الاسبوع الثاني من
منشا عمره ويحدث للبدن عنده انتقال عظيم الى الصلاح والكمال فتنهض الطبيعه
لدفع الامراض المزمنه فمتى لم تقو عليها فمن شانها ان تطول وايضا فليس بعد ان
تستفرغ مواد الامراض المزمنه عند البلوغ اما في الذكور فبالمني واما في الاناث
فبدم الطمث فمتى لم تستفرغ بهما فمن شانها لا محاله ان تطول قال ابقراط
واما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحاده والصرع وساير الامراض
الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرناه التفسير اما الصبيان فيعرض لهم من الامراض
ما يكون دمويا كالرعاف وغيره وابقراط لم يذكرها تعويلا على الافهام واما
الشبان فيعرض لهم ما ذكر اما الحميات الحاده كالغب والمحرقه فلغلبه المره الصفرا في هولاء
والسل ونفث الدم فسببهما كثره الدم المراري الحاد وذلك ان الامتلا يتسارع
الى عروق هولاء لكثره تولد الدم بعد فيهم وقله انصرافها الى النشو فلا يومن ان
يحدث لكثرته انصداع في بعض عروق الريه والصدر لكثره حركات هذه الالات
في التنفس والصوت والكلام ولان الماده المره الحاده توجد مخلطه بدمايهم
اذ المرار يكثر تولده في هذا السن فيمكن ان يحدث بحدته وحرارته ولذعه فيها
تاكلا واما جالينوس فزعم ان هذين المرضين ليسا يحدثان لهم لاجل السن لكن
لسوء التدبير نحو كثره الحركات القويه كالوثبه والصيحه والصرابه وترك التوقي
من النوم على الارض بغير وطا ومن كثره الاكل قال ولما ان الكهول
اقل امراضا لحسن تدبيرهم وضبطهم لانفسهم فالشبان وان كانوا اقوى فهم
يمرضون لكثره رداه تدبيرهم واما الصرع فيمكن ان يحدث للشبان اذا احترق
فيهم الدم وصار سوداويا واما جالينوس فانكر حدوث هذا المرض للشبان

وزعم لان بقراط قال في كتاب غير هذا الكتاب ان الصرع يحدث للصبيان
كثيرا ثم يسكن عنهم عند انتقالهم في السن ٥ قال ابقراط فاما من جاوز هذا
السن فيعرض لهم الربو وذات الرية وذات الجنب والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي
يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف الطويل وسحج الامعا
وزلق الامعا والنفاخ افواه العروق من اسفل ٥ التفسير يعني بهولاء الكهول
ويبدي بهم من نهاية الاسبوع الخامس ويمتد اسبوعين اخرين ويميل امزجة
هولاء الى السوداوية اذ كانت نسبة الكهول الى الشبان هي بعينها نسبة الخريف
الى الصيف ولذلك يعرض لهم الوسواس السوداوي كثيرا وانفتاح العروق من
اسفل وذلك اذا انحدر الدم السوداوي اليها واما الربو والنفث وذات الجنب
وذات الرية فيعرض لهولاء بسبب الامتلاء الذي يعرض لهم كثيرا اذ كانوا
يستعملون من التدبير في المطعم والمشرب ما يستعمله اوليك فلا ينقص يولد الدم
منهم الا القليل بحسب ما يقتضيه الحار الغريزي فيهم قلة عبرانهم لا يحتملون من الامتلاء
ما تحمله اوليك لانه لا يصح لاكل النما بالكلية ولان ابدانهم لا تعدي كابدان اوليك
لانها بسبب اليبس العارض لها لا يتشرب الدم بسرعة ولان التحلل يقل منها لنقصان ن
الحار الغريزي ولم تضعف القوة الماسكة ضعفها في المشايخ حتى يتحلل بسببه
رطوبة ابدانهم كثيرا فيحتاجون الى غذاء متدارك فلعدم النما ونقصان الاغتذا
وقلة التحلل يكثر امتلاء العروق فيهم ويعرض ما ذكر واما الحمى التي يكون معها سهر واختلا ط
والحمى المحرقة فيحدث لهم في ابتدا هذا السن لان المرار بعد يوجد في ابدانهم وربما غالبا
كانت الحمى السهرية من كيموس بلغمي يعفن في الدماغ ويلهب الحمى يوجدان المرار فيهم وقد
يحدث لهم الهيضة وهي حركة المرار بالقي والسحج وهو حركة المرار الى الامعاء
واما دوام الاختلاف فاما النقصان ذهاب الغذا في ابدانهم لما قد عملت او النقصان

في الهضم او الحس المرار المسحج للامعاء وهذه كلها موجوده فيهم واما الربو فقد يعرض
لضعف القوه الماسكه في المعده والامعا لتغير مزاجهما وقد يعرض لقروح تعرض
في سطح الامعاء او لبلغم يلبس على ظاهرها وبنتها فقد يعرض ذلك في الكهول
قد قيل ان بعض الربو يعرض للكهول من البلغم الذي ابتدا الشيب يولد في ادمغتهم
وان ذات الريه يعرض لهم من الدم البلغمي فان الريه لتخلخلها لا تشرب الا الدم هذه حاله
وان ابقراط عنى باختلاط العقل السبات وقد يوجد معه حمى فاتره وان هذا العارض
يحدث من البلغم الذي يكون في ادمغتهم وان هذه الامراض انما تعرض للمشايخ مع
توفر البلغم فيهم لعدم الحراره التي تدفعها وتهيجها للحصول في الاعضاء ٥ قال ابقراط
واما المشايخ فيعرض لهم رداه التنفس والنزل التي يعرض معها السعال وتقطير
البول وعسره واوجاع الكلى والدوار والسكات والقروح الرديه وحكه
البدن والسهر ولين البطن ورطوبه العينين والمنخرين وظلمه البصر والزرقه وثقل
السمع ٥ التفسير عنى بسوء التنفس مع السعال وتقطير البول وعسره
النزل والربو وانما يعرض لهم ذلك لان ادمغتهم لا تزول تمتلي فضولا لبردها وتحدر
الى اسفل وتقطير البول يعرض لبرد مثاناتهم وضعف قواها الماسكه ولان البول
يخلط بكثير الفضول اليه فلا يخرج خروجا عجلا بل بالتقطير وعسر البول
يعرض لضعف القوه الدافعه بسبب برد المثانه وربما يتولد في كلاهم السدد
لغلظ فضول ابدانهم وضعف قواهم وانما يتولد فيها الحصا اذا غلظ الخلط فيها الى
ان يتحجر واما اوجاع المفاصل فيعرض لتحلب الفضول اليها ولبرد الالات
المحلله لها واما الدوار فلرياح بخاريه تسكن في الدماغ تتحرك فيه حركه
مضطربه اما بانفراد الدماغ او بمشاركه المعده واما السكات فيحصل بهم لان
ادمغتهم تمتلي فضولا بلغميه وعنى بالقروح الرديه ما عسر برؤها وذلك لقله

تولد الدم فيهم وضعف القوه والقرحه تحتاج في الاندمال والالتحام الى الدم والى
لوهن القوه الطبيعيه والحكه تحدث لملوحه الفضلات بسبب ضعف الهضم ولعسر
تحلل الفضول لكثرتها ولغلظها وتكاثف المسام والسهر ليبس ادمغتهم بالطبع وللهموم
العارضه لهم وانما يكون اكثر نومهم نعاسا لان ادمغتهم تمتلي فضولا رطبه
وزعم جالينوس ان السهر يعتريهم عند انقباضهم الفضول للجفاف والهموم واما
رطوبه العين والمنخرين فلرطوبه الدماغ ولين البطن بسبب انحدار بعض الفضول
الى البطن ولنقصان الاستمرا بسبب ضعف القوه وظلمه البصر وثقل السمع لنقصان
لضعف القوى الحساسه ولكثره الفضول في الات الحواس والزرقه هي افراط يبس
الجليديه وتشبه الماء النازل في العين ولذلك تعد صنفا من الماء وان كان في
الحقيقه جفافا كما يعد انتفاخ البطن في الطبلي استسقا وليس هناك ما تمت المقاله الثالثه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين المقاله الرابعه من فصول ابقراط
شرح رازي صادق رحمه الله ۝ قال ابقراط ينبغي ان يسقى الحامل الدواء
اذا كانت الاخلاط في بدنها هايجه منذ ياتي على الجنين اربعه اشهر والى ان ياتي
عليه سبعه اشهر ويكون التقدم على هذا اقل فاما ما كان اصغر من ذلك او اكبر
منه فينبغي ان يتوقا عليه ۝ التفسير الجنين في الثلثه اشهر الاول يكون ضعيفا
لانه لم يتمم بعد وفي الثلثه الاشهر الاخيره يكون قد تمم ويسهل انفصاله من
الرحم في كلي الوقتين كالحال في الثمار عند الانعقاد وعند الادراك ولهذا
حذر ابقراط عن استعمال الدوا المسهل والمعنى في كلي الوقتين شفقه على
الجنين ان يسقط فاما في الثلثه الاشهر المتوسطه فهو اقوى ايضا لانه اصبر
واقوى على الحركات الى ساله فلذلك متى كانت الاخلاط هايجه سايله في تجويف
العروق متحركه من عضو الى عضو محتاجه الى معين يميلها الى البطن استعمل

الدوا على ان التقدم على هذا ايضا ينبغي ان يكون اقل مهما امكن وذلك لانه
كما ينهض القوه الدافعه في الامعاء على دفع ما فيها لذلك قد يعرض للقوه الدافعه
الرحميه ان ينهض لدفع ما فيها واما متى كانت الحامل على شفا خطر من التلف ان
لم يستعمل الدوا في ذلك الوقت فليستعمل في اي وقت فان تلفها تلف الجنين لا محاله وليس
~~في تلفها تلف الجنين لا محاله وليس~~ في تلف الجنين تلفها ضروره وابقراط انما قال ما
قاله شفقة على الجنين والشفقه على الحامل اولى واما في غير الحامل فمتى كانت الاخلاط
هايجة فليس ينبغي ان يوخر الاستفراغ اصلا ومتى كانت متمكنه من العضو الوارم
في النقرس ووجع المفاصل فليستعمل بعد النضج لان الخلط الحاصل في العضو الوارم
الوارم لا يواتي الدوا قبل النضج والدوا ينهك الاعضا الصحيحه الا ان يكون في البدن
امتلا غالب ۞ قال ابقراط انما ينبغي ان يسقا من الدوا ما يستفرغ من
البدن النوع الذي اذا استفرغ من تلقا نفسه نفع استفراغه فاما ما كان
استفراغه على خلاف ذلك فينبغي ان يقطعه ۞ التفسير الاستفراغ من تلقا
النفس اذا كان باستيلاء الطبيعه على الفضل المودي للبدن فالطبيب ينبغي ان
يقتدي بها فيجعله من الخلط الذي اذا استفرغته الطبيعه انتفع به صاحبه
ويستدل على نوع الخلط الذي يجب استفراغه بلون البدن وسن المريض ومزاجه
وسحنته ومهنته وتدبيره المتقدم ونوع المرض وباستقلال المريض له ووجدان
الخفه بعده فان الاستفراغ اذا لم يكن من الخلط الذي يجب لم يحتمله المريض واسترخى
بدنه وضعفت قوته واحس معه بكرب وقلق ۞ قال ابقراط ينبغي
ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق اكثر وفي الشتاء
من اسفل ۞ التفسير ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق
اسهل واوفق واقل خطرا كما انه في الشتاء من اسفل موصوف بالخصال الثلثه

ماعداها

ماعسا بها اما اسهل فلان الاخلاط تميل الى المرار والرقه في الصيف وتحرك الى اعالي المعده
وطبعها بحر الهوا الحادث لها وتميل الى البرد والغلظ في الشتاء وتغوص في قعر
المعده فيكون الاستفراغ من الناحيه التي هي اليها اميل بالاعضا التي تصلح الاستفراغ
اسهل الا ان يمنع مانع واما اوفق فلان المعده تضعف في الصيف وتسخن سخونه غريبه
والمسهل مما تزيدها ضعفا وسخونه وتكون في الشتاء قويه وغير حاره فيومن عليها
من حراره الادويه المسهله واضعافها لها واما اقل خطرا فلان الات الصدر
والاحشا من العضل والعروق والرباطات تكون في الصيف مسترخيه محتمله للتمدد
العارض في وقت القي والبرد في الشتاء يصلبها ويجعلها غير مواتيه للتمدد سيما
في القصاف فان نكايه البرد اليهم اسرع فيكون عروقهم اسرع تمددا والانصداع
اليها اسرع ولهذا حذر ابقراط في استعمال القي في النحفا وفيمن كان ضيق الصدر
ضعيف النفس خامل الصوت باني الحنجره طويل الرقبه سائل الكتفين وفيمن بادي بالسعال
وخشونه الصدر كثيرا فهذه علامات توجد على الاعم الاكثر في النحفا فان
اضطروا فليتدرجوا اليه بالقي السهل غير العنيف واستعماله في الحمام وبعد تمريخ
الصدر بالادهان المرطبه كثيرا وانما الحق ابقراط بقوله من فوق قوله الا لمن ليس
كل احد يغلب عليه المره الصفرا في الصيف الا واستعمال القي فيه اوفق واقل
خطرا ٥ قال ابقراط بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر
الاستفراغ بالادويه ٥ التفسير الشعرى العبور وهي اليمانيه وهذه تطلع لعشر
مضين من اب والحر يشتد قبل طلوعها بعشرين يوما اولها اول البواحر فان ايام البواحر
سبعه اولها اليوم الثامن عشر من تموز ويشتد ايضا بعد طلوعها بعشرين يوما اخرها
اخرها العشرين يوما يعني للاستوا الحر في هذا هكذا كان في زمن ابقراط وقد وجد
له تفاوت من خمسه ايام في وقتنا هذا وليس حر الهوا في هذه المده مستويا الى

هذا الكوكب بالذات كما ظنه بعض اعني ان هذا الكوكب لعظم جرمه يسخن الهوا فانه
داير طول السنه في مدار واحد موازٍ لمعدل النهار ولكن ابقراط عنى بذلك صميم الحر
واستداده لقرب الشمس من سمت الرووس مع ابتدايها في الانحدار في الفلك الخارج
المركز عن الاوج وكان ذلك في زمن ابقراط موافقاً لطلوع هذا الكوكب
فاطلق القول به ثقة منه بان حقيقه الحال لا تخفى عن المتدرب بالعلوم الفلسفيه
فلو ان هذا الكوكب تحرك حتى بلغ راس الجدي او الحمل لما انتقل معه الزمان المنهي عن
تناول الادويه المسهله فيه من قبل ان يتحرك وقد صار بعض المتاخرين من ارباب
الفلسفه الرياضيه يجعل اول ايام البواحير اليوم الثاني والعشرين من تموز وهو
سهو منه فسخ وانما نهى ابقراط عن سقي المسهل في صميم الحر لثلاث خلال احدهما
ان الابدان تكون قد حميت في ذلك الوقت والدوا المسهل يزيدها حمى فلذلك تجنب الكثير
ممن يسقي المسهل في ذلك الوقت ولذلك نهى القدما عن اعطاء الادويه المسهله
للمحمومين خوفاً من ان يهيج من الحراره ما هو اكثر مما ينكسر بالاستفراغ اذا لم يكونوا
يجدوا ادويه تسهل ولا تسخن والثانيه ان القوه تصير بحر الصيف ضعيفه والمسهل
مما يزيدها ضعفاً والثالثه ان حر الهوا يمانع فعل الدوا المسهل لانه يجذب
الاخلاط الى سطح البدن والمسهل يجذبها الى داخل فيتعسر لذلك استفراغها ٥
قال ابقراط من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فاجعل استفراغك
اياه بالدوا من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء ٥ التفسير القضيف
اذا كان يسهل عليه القي فليعتمد استعماله فيه فان الذي يتولد في النحفا من الاخلاط
هو المرار الصفرا في الغالب ويحذر استعماله في الشتاء للعله التي فهمتها وزعم
جالينوس انه ينبغي ان يلحق بقوله من فوق لفظه اكثر لا من قبل الشتا
ومنعه القي بل من قبل ان في النحفا وجد الضيق الصدر الطويل الرقبه واعضاوهم

لمسها

لبسها يكون اقل احمالا للتمدد ٥ قال ابقراط فاما من كان يعسر عليه القي وكان
من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق
ان تفعل ذلك في الصيف ٥ التفسير ابقراط يعلمنا في هذا الفصل والذي
قبله ان القوانين الكلية اذا تقابلت وقد تزل بعضها لبعض ويختار بعضها على
بعض وذلك ان احد القوانين في الاستفراغ ان القي اسهل على من هو معتدل
اللحم وعلى القضفا اعسر لما قد علمته والقانون الاخر هو ان يختار لكل واحد من
الاستفراغ النوع الذي يسهل عليه فالقضفا وان كان القي في الجملة غير موافق
لهم فان احدهم على الخصوص اذا كان اسهل عليه فانه يختار له ذلك لسهولة احماله
اياه والمعتدلوا اللحم وان كان القي اسهل عليهم من غيرهم اذا والمعتدلوا اللحم وان
اتفق ان يكون ممن يعسر عليه القي فانه يستفرغ بالاسهال الا ان القي لما كان مذموما
على الجملة في الشتاء كان ادم في الخفاء ولذلك اتبع ابقراط في قوله من كان قضيفا
ويسهل عليه القي فانه يستفرغ من فوق بقوله وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء
فلذلك ايضا لما قال ان المسهل يستعمل فيمن يعسر عليه القي وتوق ان تفعل
ذلك في الصيف لئلا يودي الى الضرر ٥ قال ابقراط فاما اصحاب السل
فاذا استفرغتهم بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق ٥ التفسير ان فهم
من اصحاب السل الواقعون فيه فضرر القي ظاهر لهم لان الات الصدر منهم تزدد
في وقت القي ويزيد القرحة التي في الرية انفتاحا وان فهم منه المتهيون للوقوع فيه
وهذا هو الاولى لان الواقعين فيه قل ما يحتاجون الى الاستفراغ بل يحتاجون
الى الزيادة في ابدانهم بالرطوبة ومنع التحلل فهولاء يكونون ضيقي الصدور والرياب
ولا يؤمن عند تمددها بالقي انجذاب المواد اليها ان ينهتك شي منها ٥
قال ابقراط فاما من كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان يستفرغ من

اسفل بدواء اغلظ واضيف الضدين الى قابل واحد ه التفسير عنى بالدواء
الاغلظ الاقوى وانما يستفرغ هذا الخلط بدواء اقوى لانه لغلظه لا يواتي
الاستفراغ بدواء ضعيف ويستفرغه ايضا في دفعات لان هذا الخلط لقلة
مقداره ولغلظه وعسر حركته حركة لا يواتي للخروج في مرة واحدة ثم لو قوي
الدوا واستفرغه في دفعة كان خطرا عظيما ولذلك ليس ينبغي ان تقتصر باصحاب
الامراض السوداوية على الاستفراغ في دفعة او دفعتين لكن يواظب على
الاستفراغ الى ان يبلغ الحاجة وهذه نكتة نافعة جدا عند المعالجين في استفراغ
المواد السوداوية وانما يستفرغ هذا الخلط من اسفل لانه لغلظه وارضيته
لا يواتي الانجذاب الى فوق وذلك كما ان المرة الصفرا لخفتها ولطافتها تطفو الى
اعالي المعدة فالمرة السودا لغلظها ترسب في قعرها فيجب ان يستفرغ كل واحد منها
من الجهة التي هي اليها اميل ه قال ابقراط وينبغي ان تستعمل دوا الاستفراغ
في الامراض الحادة جدا اذا كانت الاخلاط هايجة منذ اول يوم فان تاخيره
في مثل هذه الامراض ردي ه التفسير عنى بدواء الاستفراغ المسهل
والمقي وبالامراض الحادة جدا التي ياتي بحرانها في الاسبوع الاول والثاني
وهيجان الاخلاط ان كانت سايحة في تجاويف العروق انتشار من لدن الودجين
من فوق والى الانثيين من اسفل فيهيج للبدن كله او للاعضا الشريفة منه شهوة
طبيعية لقذفها حسب الحال في الحيوان عندما تهيج منه شهوة طبيعية لاستفراغ
البدن وانما امر بالمبادرة الى الاستفراغ شفقة على القوة ان تضعف
فلا تفي للاستفراغ او يزيد حرارة الحمى فلا يمكن استعمال الادوية المسهلة
لان هذه الادوية تزيد الاعضا سخونة وحرارة نارية او يتحلل شي منها الى
الاعضا الرئيسة او الشريفة فيحدث لذلك حدثا عظيما او يرسل في عضو فيصير

بعد ان كان مواتيا للخروج من تجويف العروق غير مواتٍ للاستفراغ بسبب الارتباكُ
وبالجملة فان الاستفراغ ليس ينبغي ان يوخر في جميع الامراض الحادة اصلا فان القدما
انما لم يقدموا على الاستفراغ في جميعها شفقة على المحموم ان يضاعف حماه حسب
ما بيناه في المقالة الاولى وذلك بسبب انهم لم يكونوا واجدين للادوية التي يجدها نحن
مما يستفرغ ولا يسخن ويبرد مع ذلك ٥ قال ابقراط من كان به مغص واوجاع
حول السرة ووجع في القطن دائما لا ينحل بدواءٍ مسهل ولا بغيره فان امره يؤول
الى الاستسقاء اليابس ٥ التفسير المغص يحدث اما من حدة يلدغ الامعا
وينفع منها الاشيا القامعة واما من ريح غليظة مرتبكة في لفائف الامعاء وينفع منه
وينفع منها الكماد لانه يحللها واما من خام يجتمع في تلك المواضع وينفع منها الحقن فان
كان المغص حول السرة وفي القطن ولم يزل بالادوية المسهلة ولا بغيرها من الحماد فالاولى
ان يظن ان في لفائف الامعا وفي الغشي المسمى باريطاون رطوبة بخر بحران فاترة اذا المادة
للبخار هو الرطب والفاعل له الحرارة الفاترة فما دام لم يزل هذا العارض بالدواء ولا
بغيره فان هذا المزاج الردي الذي هو الحرارة الفاترة يكون مستوليا على هذه
المواضع حتى انه يحيل كل ما يرد عليه من الغذاء الذي يغتذي به الى جوهر
الريح ويؤول الامر من بعد الى الاستسقاء الطبلي وهو اليابس الذي لا ماء معه
ومما يدل على ان هذا المزاج الردي انما هو في هذه المواضع التي ذكرت
الاحساس بالوجع في القطن وحول السرة ولكونه في لفائف المعا القولون يحس بالوجع
في القطن ولكونه خارجا من باريطن وهو الصفاق الى جانب المراق يحس بالوجع
حول السرة وللرازي كلام في هذا الفصل قد ذكرناه في حلنا تشكوكه على
جالينوس وزعم حنين ان المغص الذي يؤول الى هذا الاستسقا يكون من خام
يجتمع في طبقات الامعاء وهذا البلغم التي لانه يسد مجاري الكبد ويضعفها ويبردها

وبشي مزاجها فيحدث الاستسقا وكان من سبيله ان يحدث الطبلي دون الزقي
فان العلة التي قالها باحداث الزقي اولى ومع ذلك فان البلغم في طبقات الامعا اذا
استحال ريحا كان باحداث القولنج الريحي اولى منه باحداث الاستسقا الطبلي ٥
قال ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من
فوق ردي ٥ التفسير زلق الامعا هو ان يخرج الطعام بهيئته سريعا كما اكل من
غير ان يكون قد انفعل في جوهره شي يعتد به وسببه اما بقرح يعرض في سطح
المعدة والامعاء شبيه بما يعرض في سطح الفم من القلاعي بسبب اخلاط حادة
لذاعة مرية واما الضعف يعرض للقوة الماسكة التي في المعدة والامعا اما لمزاج
ردي يغلب عليها فيرخيها او بلغم يلبس على سطحيهما والاستفراغ بالقي في هذه
الاصناف بلانها ردي وغير ممكن اما ردي فلان الدوا المقي يزيد المعدة لذعا وسو
مزاج فيجعل الخلط الذي في النوع القلاعي اردى مما كان ويجعل المعدة اسرع تاذيا بما
يماسها من الطعام فتسرع الى دفعه اكثر مما كانت من قبل ويزداد العلة اذا
رداه واما الدوا الجاذب للبلغم بالقي فانه يجذب منه الى المعدة والامعا اكثر
مما يستفرغه فهو يضر اذا اكثر مما ينفع واما القوة الماسكة فيحتاج في تقويته
الى ما يبرد ويبس وهذا الصنف من الادوية قابضة والمقية لذاعة مرخية فهو
اذا ضار لهذا المرض واما ان شفا هذا المرض بالادوية المقية غير ممكن فلان
ما يحلب من القرح القلاعي لا يقف اصلا بل يسيل اولا فاولا على المبادرة الي
الى اسفل كما نراه يكون من الفم من اخراجه الى البزق كل ساعة وهو مع
ذلك في غاية الرقة واللطافة والقلة فلا يخرج بالقي لان ما يخرج بالقي
يحتاج ان يكون بالضد من هذه الاحوال اعني ان يكون كثيرا مجتمعا طافيا له
متانة وقوام واما البلغم في الامعاء فان الدوا المقي لا يقوى على جذبه من هناك

فان الجذب

سادسه

الحدب بالقي يعسر من المعدة اذا لم تكن الشي طافيا في فمها فخفف يكون اذا كان
في الامعاء وسوء المزاج المودي الى ضعف القوه الماسكه ليس يحتاج الى الاستفراغ
من فوق واسفل اصلا بل الى ما نقص مما علمت وقد بين ان استعمال الدوا المقي
يوجد ضارا في هذه العله وغير ممكن ان يسعى به اصلا ٥ قال ابقراط من
احتاج الى ان يسقى الخربق وكان استفراغه من فوق لا يواتيه بسهوله فينبغي ان يرطب
بدنه من قبل اسقايه اياه بغذاء اكثر وراحه ٥ التفسير من لا يواتيه القي بسهوله
وهو محتاج اليه فينبغي ان يعود القي بالاشياء المسهله ويرطب بدنه قبل
سقي الدوا بكل وجه ليستفيد به اعضاوه تاتيا للامتداد العارض في وقت
القي سيما اذا اراد ان يشرب الخربق الابيض فانه يجفف البدن بقوته لما يستفرغ
من الرطوبات بقوه وعنف شديد فاذا لم يتقدم في ترطيب البدن لم يومن اذا شرب
قوه الخربق في البدن ان يجفف جوهر العصب تجفيفا يودي الى التشنج المهلك
والترطيب انما يتم بالغذاء وبالراحه والاستحمام بالماء العذب اما الغذا
فيحتاج ان يكون عاريا من كل طعم قوي من عفوصه او حرافه او مراره او ملوحه
فان ما يغلب عليه احد هذه الطعوم لم يكن صادق الغذائيه بل يشوبه دوائيه الا
ان يراد ان يكون في الغذاء تفتيح السدد لتكون المجاري التي تجري فيها الاخلاط
مفتوحه ولذلك امر ابقراط ان يسقى شارب الخربق ما الشعير او ما العسل
قد طبخ فيه الزوفا والراحه هي ترك الحركه والفكر اصلا وفعل الترطيب
بطريق العرض وذلك انها تحفظ على البدن رطوباته لانها لا يتحلل منه شيا
ومواظبه الاستحمام بالماء العذب والتمريخ بالدهن يرطب البدن ويرقق الاخلا ط
وتجعلها مستعده لان تجري بسهوله وان كان في البدن موضع متهندا او يابس
ارخاه ولينه بالاستحمام الا انه قبل شرب الدوا يجب ان يكون بعشيه لانه

اذا وقع منهما من اطول لا يلبث الاخلاط على رقتها بل يرجع الى البرد والغلظ
ولهذا كان ابقراط يحم من دمه غليظ قبل فصده بالماء الحار ولا ينبغي ان يستحم
شارب الدوا وقد اخذ الدوا في العمل لانه يمنعه من فعله ولهذا الذي يسهل لكن
ان يقلع الاخلاط الغليظة اللينة من الظهر والورك والركبة وساير المفاصل ه

قال ابقراط اذا سقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر
والنوم وتسكينه اقل وقد يدل ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان التفسير الاخلاط نـ
الاولى ان يهدأ الانسان او ينام نومة خفيفة عقب شرب الادوية التي تستفرغ
لتوفر الحار الغريزي في باطن البدن فيخرج قوة الدوا الى الفعل اسرع فاذا اخذ الدوا
يعمل عمله فالاولى ان يحرك حركة معتدلة لان مثل هذه الحركة تعين على تثوير
الاخلاط وتكثير نوازلها ولا يبلغ الى ان ينازع الدوا على جذبه الاخلاط الى
خارج ويجد جهد النوم اصلا فان الحار الغريزي يقاوم عند ذلك الدوا ويبطل
فعله وقد استشهد ابقراط بركوب السفن والجمال من هذا الحد سلوا السفينة والجمال
في بسمه على ان الحركة تثور الاخلاط فان من لم يعتد ركوبهما اذا ركب احدهما دور
راسه وثور اخلاطه فيصب المرار الى معدته كثيرا او لا يزال يعرض له التهوع والقي
واذا كان راكب السفينة يعرض له مع سكونه في نفسه ثوران الاخلاط لانه يحرك بحركة
غيره فكم بالحري ان يعرض لشارب الخربق اذا كان يحرك بنفسه على ان الحركة تثور
الاخلاط اما ركاب الزوارق فانها تحركهم حركة التمخيض فلا بعد ان تجلب الى معدهم
المرار ولذلك يعرض هذا بعينه لراكب الجمل اذا لم يكن معتادا لركوبها واما ركاب
السفن في البحر فيرا لهم الدنيا قد انقلبت عليهم لان ما يقع عليه ابصارهم يخيل اليهم
انه يدور بهم وهم في انفسهم ساكنون وذلك للتحللات التي تلحق الابصار ويعرض
للانسان عند ذلك ان يدور راسه. لانه يلحق روح العين ما يلحق النور الناظر الى

الدوالب

الدواليب فان الروح الباصر من هولاء يحرك حركة مشوشة غير منتظمة وينال
المعدة عند ذلك بسبب الاسترال ان تقبل مرارا فيعرض التهوع والقي وربما
يعرض لهم ذلك لاستشعارهم الخطر حسب ما يعرض لمن صعد موضعا عاليا جدا ثم
نظر الى اسفل فانه يعرض له ان يدور راسه ومعنى هذا الكلام وان راكب
السفينة مع سكونه في نفسه اذا كان يعرض له دوران الاخلاط لانه يحرك بحركة
الغير فكم بالحري ان يعرض ذلك لشارب الخربق اذا كان يحرك نفسه ٥
قال ابقراط اذا اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا
اردت ان يسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه ٥ التفسير الحركة اذا كانت
بمقدار فانها تسخن الاخلاط وترققها وتهيجها للانبعاث والنوازل واذا كانت مفرطة
فبالحري ان تجذب الاخلاط الى ظاهر البدن فتقل الاستفراغ واما السكون
فانه يسكن الاخلاط ويغلظها ويمنعها من الحركات وابلغ من السكون فعلا النوم
لان الكثير من الحركات النفسية يسكن معه ويخلف كفه ما يحتاج اليه من
الحركات بحسب اخلاق الابدان وقد قال جالينوس في طبيعة الانسان
ان الحركة السريعة تسخن البدن عند استعمال القي في من كان عبل البدن ومما
يختار لشارب الخربق ان يشربه في الصيف لما علمت فاما شارب الدواء المسهل
فيختار له من الهواء ما لا يكون من الحر بحيث يعرق منه ولا من البرد بحيث يقشعر
منه فان الاول يجري مجرى الحمام في جذب الاخلاط الى سطح البدن والثاني يميل
يقوي الحار الغريزي ويعسر معه عمل الدوا ولذلك يجب ان يكون معتدلا وان
الى الحركة لا لان ذلك المقدار لا يبلغ ان يجذب الاخلاط نحو الظاهر ويعين في
امسادها على الرقة وسهولة الانصباب ٥ قال ابقراط شرب الخربق خطرا
لمن كان بدنه صحيحا وذلك انه يحدث تشنجا ٥ التفسير البدن الصحيح هو الذي

ليس فيه فضله يحتاج الي نفضها عن البدن والحريق يستفرغ من امثال هذه
الابدان ما تحتاج الاعضا اليه فيجب لذلك سريعًا ان يعرض التشنج وهذا وان كان
عامًا لكل استفراغ من غير حاجه اليه فانه اذا كان بالادويه كان ابلغ لمنافاتها
المعده والكبد سيما الحريق منها الاستفراغ رطوبات البدن ٥ قال ابقراط
من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفواد وخفقان وسدر
ومرارة في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدوا من فوق ٥ التفسير عنى
بالامتناع في فم المعده والسدر هو ان يغشي البصر بغته ظلمه وهذه الاعراض
اذا لم يكن معها حمى دل على ان الاخلاط شانها اللذع فاذا انضاف اليها مرارة
في الفم دل على ان الخلط الذي في فم المعده هو المره الصفرا والاشتراك
بينه وبين الدماغ بزوج العصب صار اذا نال منه اذى دخل بسببها الضرر على
افعال النفس فيحدث السدر ويدل مع هذه الحاله على الاستفراغ بالقي
وانما استثنى بالحمى لان الحمى قد يحدث معها بعض هذه الاعراض من غير حاجه الى
الاستفراغ من فوق ومتى لم يكن حدوثها مع حمى دل على ذلك لا محاله ٥
قال ابقراط الاوجاع التي فوق الحجاب يدل على الاستفراغ بالدواء من
فوق والاوجاع التي من اسفل الحجاب يدل على الاستفراغ بالدوا من اسفل ٥
التفسير عنى بالاوجاع العلل التي يحتاج فيها الى الاستفراغ وعنى بالتي فوق الحجاب
فم المعده فان المري مع مفارقه الحجاب ياخذ في الاتساع واحداث فم المعده
والفصل اذا كان فيه وجب استفراغه بالقي من فوق لقربه من الحجاب ومجاورته
له وهو من فوق المعده وفوق اطلق عليه فوق الحجاب وكانه قال الاوجاع
التي من فوق عند الحجاب واما اذا كان الفصل في اسافل المعده وجب استفراغه
بالدوا من اسفل وابقراط لم يعن بالفوق والاسفل جهتي البدن على الاطلاق حتى

لون

من الطعام ذهاب الشهوه ونخس الفواد اللذع العارض ح

يكون لشك الرازي مساغ وهو قوله ان القي انفع لوجع الركبه وعرق النسا من الاسهال
كما ان الاسهال في الصداع والخوانيق انفع من القي بل يعني به فوق واسفل المعده لا غيره
قال ابقراط من شرب دوا الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه
الاستفراغ حتى يعطش ۝ التفسير شارب الدوا قد يعطش من قبل المره التي تنصب لحرارة الدوا
الى المعده وقد يعطش لان المعده في نفسها حاره او يابسه وهذا كله لا يدل على
ان الاستفراغ قد انتهى منتهاه وقد يعطش بسبب ان الرطوبات الفضلية قد استفرغت
على التمام واخذ الدوا يعمل في الرطوبات التي يحتاج اليها البدن لان الطبيعة تعطي البدل
وهذا هو الذي عناه ابقراط واذا كان الامر على هذا فليس ينقطع الاسهال
ما لم يعطش وليس متى عطش كان الاستفراغ قد انقطع ولهذا متى وجد العطش مع قلة
الاسهال فلا ينبغي ان يلتفت اليه ومن كثر به الاسهال ولم يجد العطش فليس ينبغي
ان يخاف منه بل اذا انتهت قوه الدوا منتهاها ولم يحدث العطش دل على صاحبه
يحتاج الى معاوده شرب الدوا ثانيا واما متى اشتد العطش مع كثرته فلا ينبغي
ان يتهاون به بل يبادر الى قطعه وقوله وليس ينقطع الاستفراغ اي لا يمنع من
الاستفراغ حتى يعطش ۝ قال ابقراط من لم يكن به حمى واصابه مغص وثقل
في الوركين ووجع الظهر فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدوا من اسفل ۝
التفسير وجع الظهر والمفاصل اذا لم يكن مع حمى دل على ان الفاعل له خلط كثير
ليس بحار ولا مايل الى العفن بل هو الى النهوة اميل وكذلك المغص اذا دام من
غير حمى دل على ان الفاعل له ليس بمرار بل خلط لي كثير واستفراغ امثال
هذه الاخلاط بالدواء المسهل اوجب لميلها الى اسفل ۝ قال ابقراط
البراز الاسود الشبيه بالدم الاتي من تلقا نفسه سوا كان مع حمى او عن غير حمى فانه من اردى
العلامات وكلما كانت تلك الالوان في البراز اردى كانت تلك العلامات اردى

في البراز م

واذا كان ذلك مع شرب دواء كانت تلك العلامه احمد وكلما كانت تلك الالوان اكثر
كان ذلك ابعد من الرداه ٥ التفسير عنى بالبراز الاسود عكر الدم وانما شبهه
بالدم مع حمره لونه لان الدم يسود في انحداره الى الامعاء وانما يخرج من تلقا نفسه
متى لم يجذبه الطحال اما لكثرته او لفساده او لضعف الطحال عن الجذب وهذه
حالات يودي الى رداه حال الكبد وربما كان خروجه من انحلال القوه الماسكه
الكبديه ويكون من ارداء العلامات اذا خرج في اول المرض او في تزيده لان المريض
لا يسلم مع ذلك من قبل ان هذا الخلط لقله مقداره وعسر جريه لا يطاوع
المسهل الا عند افراط عليه فلهذا يخرج من تلقايه وما ذاك الا لان الكبد مملوء منه
او لان به من الرداه والعفونه ما قد اضطرت المجاويف التي هو فيها الى دفعه بسبب
الحال في الطعام اذا فسد في المعده او لانه ليس في القوه فضل ولا ماسك تضبطه
فاما اذا خرج في منتهى المرض فربما دل على الخير وذلك اذا كان خروجه على وجه
دفع الطبيعه للفضول الرديه لان به يتم البحران وهكذا حال الاخلاط الرديه
المختلفه الالوان في البراز الاتي من تلقاء نفسه فانها تدل على حالات رديه
للبدن الا اذا كان عند استيلاء الطبيعه على المرض ووجدان الخفه عقبه
وذلك بعد النضج وفي منتهى المرض واما متى خرجت امثال هذه الاخلاط
بالدواء المسهل دل على ان البدن قد نقي منها ولذلك صار محمودا وانما لم
يفرق ابقراط في هذا الفصل بين مبدا المرض وبين منتهاه اما تعويلا
على الافهام او على ما قاله في مواضع اخر وهو ان الاشيا التي يكون بها البحران
بالبحران لا ينبغي ان يطهر بدنا ٥ قال ابقراط اي مرض خرجت ٥
في ابتدائه المره السودا من اسفل او من فوق فذلك من علامات الموت
التفسير ما دام المرض في ابتدايه فليس شي من الاخلاط يخرج على وجه دفع

الطبيعه وكيف يخرج بدفعها ولم تنهض بعد للمقاومه لكنها مشتغله بمواد المرض
ولم يوجد بعد نضج فلا يمنع لكن خروج ما يخرج في المبداء انما يكون لاعراض
لازمه لحالات في البدن خارجه عن الطبيعه ولكن ذلك يدل على التلف في الاكثر
وفي الاقل على طول المرض فاما اذا كان استفراغ الاخلاط الرديه بعد وجود
علامات النضج فالاولى ان يكون الطبيعه تروم ان تنقي البدن وتخرج ما فيه منه
من الفضل الردي على سبيل البحران فيكون محمودًا وانما خصص ابقراط ذلك
بالمره السودا للعله التي قلناها من قبل وهي ان هذا الخلط لا يخرج بالدواء
الا بالجهد من الاخلاط الرديه وبعد ان يكون الدوا قويًا فليس اذا خرج من البدن
من تلقايه الا لرداته العفونيه او الاحتراقيه او لكثرته او لانحلال القوه
الماسكه الكبديه وثلاثتها داله على التلف ۝ قال ابقراط من
انهكه مرض حاد او مرض مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرج منه مره
سودا من اسفل او من فوق او بمنزله الدم الاسود من فوق او من اسفل فانه يموت
من غد ذلك اليوم ۝ التفسير خروج المره السودا او البراز الاسود ممن ضعفت
قوته ونهكت بدنه يدل على سقوط القوه وبالحري ان لا يتاخر الموت عن غد
لمن هو منحل القوه حسب ما تشهد التجربه والرصد بذلك والفصل بين البراز
الاسود وبين الدم الذي اسود في انحداره ان الدم يجمد والبراز يبقى دائبًا
والفصل بينه وبين المره السودا بالربو والسلدع وغليان الارض في المره
السودا وعدمها في البراز الاسود ۝ قال ابقراط في اختلاف الدم
اذا كان ابتداوه من المره السودا فذلك من علامات الموت ۝ التفسير
عنى به اختلاف الدم الحادث عن سحج الامعا فاذا كانت المره السودا هي التي
تسحج الامعاء فان القرحه تزيد فيكون سرطانيه ولذلك عسر ما تبرا فان بدا

القيح مع الاختلاف دل على القرح السرطاني لا محالة ويدل على هذا الاختلاف
سواد لون البراز واشتمام رائحة الحموضة منه وربما كان معه جوع مفرط من
غير عطش وربما كان معه حموضة في الفم فاما السحج الصفراوي فمعه عطش وسقوط
شهوة ومرارة في الفم والبراز اصفر او احمر او اخضر فمتى كان السحج عقيب البراز الاسود
فينبغي ان يبادر باعطاء العليل الاشياء الحلوة الدسمة ويواظب على غسل امعائه
كل يوم مرات كثيرة بالماء الحار واعطائه الاشياء الحلوة الدسمة اللزجة لتعدل
كيفية الخلط فلا تقرح الامعاء فانها ان تقرحت لم يسلم العليل وان كان الوجع
في المعاء السفلى استعمل الحقن المسكنة للذع مرارا ٥ قال ابقراط
خروج الدم من فوق كيف كان علامة ردية وخروجه من اسفل علامة
جيدة اذا خرج منه شي اسود ٥ التفسير يعني بخروجه من فوق ما يخرج بالقي
دون الرعاف ومتى خرج بالقي فذلك اما لقرحة او لانفجار عرق وكلاهما
رديان من البين ان خروج من فوق اذا كان بالنفث من الصدر او الرئة فان ذلك
اردى لخروجه اذا من فوق كيف كان علامة ردية فاما خروجه من اسفل
اذا كان كثيرا او على طريق الانفجار فليس بمحمود اصلا من اي موضع كان خروجه
الا انه خير من الانفجار الذي يكون من فوق واذا كان يخرج دما لا قليلا وعلى
وجه التحلب كان خروجه على طريق الانصباب الى الامعاء فهو ردي الا انه
خير منه اذا كان خروجه كثيرا وان كان خروجه من افواه العروق
تنفتح في المقعدة فانه محمود لانه يؤمن من الوقوع في الوسواس السوداوي
وان كان صاحبه على شرف الوقوع فيه ويبري منه ان كان قد حدث به ذلك
فالقول الجزم اذا في هذا الباب هو ان خروج الدم من فوق كيف كان علامة
ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة ٥ قال ابقراط من كان به

اختلاف الدم يخرج منه شي شبيه بقطع اللحم فذلك من علامات الموت ٥
التفسير ان اول ما يخرج من الامعاء السفلى في السحج اجسام سحجية ثم قشور غشائية
تتجرد من السطح الداخل من الامعاء وتسمى الخراطة ثم يتجرد جوهر الامعاء وعند ذلك
تتم حدوث القرحة فاما ما دام يتجرد بعد من سطح الامعاء فالقرحة بعد في الحدوث
فمتى انجرد منها اجزاء امكن لغلظها ان يسمى قطع لحم كان قتالا لانه يدل على ان القرحة من
العظم بحيث يعسر اندمالها وانبات اللحم منها ٥ قال ابقراط من كانت به حمى فانفجر
منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره فانه عند ما ينقه فقد يلين بطنه
بالاكثر من المقدار المعتدل ٥ التفسير هذا لان الحار الغريزي قد ضعف بانفجار
الدم فيعجز عن الهضم واحالة الغذا الى الدم ومن البين عند ذلك ان الغذا لا يفسوا
في البدن فيلين البطن لا محالة بالاكثر من المقدار وهذا عارض لا يزال يعرض دايما
للاصحاء متى اخرجوا من الدم اكثر مما تحتمله قوتهم واذا تمادا بالانسان هذا
الاختلاف هلك ولذلك ينبغي ان يقدر الغذا في مثل هذه الحال ويجعل
من النوع الذي يقوي الكبد ٥ قال ابقراط من كان به اختلاف مرار
فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف
مرار ذهب عنه ذلك الصمم ٥ التفسير عنى بالصمم ما يحدث في الحميات عند تصاعد
المرار الى الراس واستيلائه على مجاري السمع لا الصمم الثابت ولذلك اذا كان
المرار متوكئا على هذه المجاري في الحميات ثم دفعته الطبيعة بالاختلاف زال
الصمم وافهم على هذا القياس في ساير العلل التي تعرض في الراس والحواس ٥
قال ابقراط من اصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فان
بحرانه يكون نكدا ٥ التفسير النافض يعرض على وجوه منها برد ينال
البدن اما من الهوا من خارج واما من خلط بارد من داخل فيقشعر له البدن

ولا يعقبه حمى ومنها النافض الذي يوجد باخره من الحمى الدايمه فيحل به الحمى ومنها
النافض الذي يكون على سبيل الاعراض التي تقدم البحران وهذا هو الذي
عناه ابقراط ومثل هذا النافض يندر في الحمى المحرقه بحران يعقبه الا ان البحران
ليس يكون في جميع ايام المرض ولا في كل الايام التي يوجد يكون محمودا فانها كلها
واليوم السادس ليس من الايام التي يكون فيها بحران محمود وان كان فيها بحران
محمود مود الى البرؤ وكان معه اعراض هايله ولذلك وصفه ابقراط بانه
يكون نكدا فانه عنى بالنكد اما الردي الذي يؤول الى الشر واما الذي
لا يوثق به فلا يؤمن به ان يعاود المرض بعقبه سريعا واما الذي لا يكون تاما
فلا يؤمن ان يطول معه المرض واما الذي يكون معه اعراض صعبه مهوله والرصد
والتجربه يشهد بجميع هذا الله وقد وصف جالينوس عللها الطبيعيه في كتابه
في ايام البحران قال ابقراط من كانت حماه نوايب ففي اي ساعه كان
برئها له اذا كان اخذها له من غد ذلك اليوم في تلك الساعه بعينها فان بحرانه
يكون عسرا ٥ التفسير هذه هي الحمى ذات النوايب التي يبتدي نوايبها في وقت
واحد بعينه وتنزل في اي وقت اتفق وتقدير قول ابقراط هو متى كانت لحماه
نوايب ففي اي ساعه واحده بعينها فبحرانه يكون عسرا وعنى بعسر البحران عسر
انقضا المرض وانما يعسر انقضا الحمى اذا كانت نوايبها تبتدي وتسكن في وقت
واحد من جميع الايام لانه يدل على ان السبب الحافظ للدور شديد التمكن
والثبات والسبب الفاعل اذا كان متمكنا فهو اعسر زوالا منه اذا لم يكن
ثابتا ولا متمكنا وبالحرى ان يكون ذلك من جهه ان الخلط الفاعل للحمى غليظا كان
وان الطبيعه عاجزه عن التاثير فيه ولذلك يزمن المرض ويطول وبالضد اذا
كان الكيموس مستعدا للتاثير والطبيعه قويه على التاثير واما من ظن ان ابقراط

كان برئها له اذا كان اخذها له في كل يوم في ساعه ع

عن

بما قاله ان الحمى تبتدي في النوبه الثانيه في الوقت الذي انقضت فيه في النوبه الاولى
وعلى هذا القياس في النوبه الثالثه تبتدي في الوقت الذي انقضت فيه النوبه
الثانيه ولكن لك ما بعدها فلم يقدروا ان ياتوا بعد بعله ولا التجربه شهدت لهم بصحه
ذلك حسب ما شهدت بصدق الاول ○ قال ابقراط صاحب الاعيا
في الحمى اكثر ما يخرج به خراج في مفاصله والى جانب اللحيين ○ التفسير البحران
يكون بالخراج اذا لم تكن ماده الحمى لطيفه رقيقه منبثه في اللحم فيتحلل بالعرق ولا ايضا
تكون محصوره في العروق فيخرج بالبول ولا لذاعه لينه الماديه فينهض الطبيعه لدفعها
باستفراغ محسوس بل يدفعها دفعا متدرجا وعلى سبيل النقل من الاعضا التي
هي اشرف واقوى الى المواضع الذي هو اضعف ويكون منها خراج فمتى كان المحموم
يحس بالاعياء في بدنه دل على ان الماده مايله الى ناحيه المفاصل والمفاصل
مستعده لقبولها لسعتها وسخونتها بالحركات ثم ان كانت الماده في اعالي البدن
فالحرى ان تصير الى المواضع الغدديه من اللحيين كما تصير اذا لم تكن في الاعالي
الى موضع الابطين والحالبين ○ قال ابقراط من ابتل من مرض فكل
منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج ○ التفسير من قام من مرض
ولم يكن قد نقي بدنه حسنا فوجد في بعض اعضايه كلالا او اعياء فان بقيه
الماده غليظه ليست تتحلل بالتحلل الخفي بل مالت الى الموضع الكال ويحدث
فيه خراجا ولذلك الحال لو لم يجد الكلال في بعض اعضايه لكنه تعب موضعا
من بدنه فان بقيه الماده تصير الى ذلك الموضع ويحدث فيه خراجا ○
قال ابقراط ولمن كان قد تقدم فاتعب عضوا من اعضايه من قبل ان يمرض
صاحبه ففي ذلك العضو يمكن المرض ○ التفسير من تقدم له قبل حدوث
المرض ان اتعب عضوا من اعضايه ثم كان البحران في مرضه يكون بخراج حدث

الخراج في العضو الذي اتعبه قبل العله لان التعب قد يكون اسخنه ووسعه
وسخفه فسهل دفع الطبيعة الماده اليه والعضو يقبلها لسخونته المكتسبه
من التعب وجذبها بحرارته وهكذا الحال لو لم يكن قد اتعب عضوا من بدنه قبل
حدوث المرض لكنه كان يجد في موضع ما من بدنه كلالا او اعيا فان الماده
التي في بدنه في مرضه تصير الى ذلك الموضع لان وجود الاعيا فيه يدل
على ميل الماده اليه وانها تحدث فيه خراجا وهذه الثلثه فصول تتضمن
معنى واحدا الا ان الاحساس بالاعياء في الفصل الاول يكون في وقت المرض
وفي الثاني بعده وفي الثالث قبله ولذلك امكن ان يكون كلاهما فصلا واحدا
وتقديره من احس في مرضه باعيا فتوقع ان يخرج له خراج في مفاصله وكذلك
من ابتل من مرض فتوقع ذلك بعينه ويشبه ان يكون ابقراط انما ذكر هذا
ليحذر المريض ان يتعب شيا من بدنه في مرضه او بعد حين نقهه ولا مفاصل
لحيه لكثرة الكلام والقراه فانه يحدث فيهما من التعب ما يحدث في ساير المفاصل
الاخر ٥ قال ابقراط من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له
اختناق بغتة فذلك من علامات الموت ٥ التفسير هذا الذي عناه
ابقراط هو ضرب من الخوانيق يسمى الذبحه فان ضروب الخوانيق اربعة احدها ان
يتورم الحلق وهو في الموضع الداخل من الفم حيث ينتهي عند طرف الحنجره والورم يكون
اما في اللغانغ وهي عضل الحلق واما في اللوزتين وهما لحمتان رخوتان في طرف
الحلق عند اصل اللسان والثاني ان يكون الورم خارجا من موضع الحلق لا في
الحلق نفسه وهي المواضع التي تتصل بموضع الحلق من الفم والثالث ان يكون
الورم في الحلق وخارجا منه وهذه الثلثه الاصناف تسمى خوانيق بقول
مطلق والرابع ان يكون الورم في المواضع التي لا يمس في شي من اجزا الفم اصلا

فوجد في بعض اعضايه كلالا او كان ذلك منه قبل ان مرض صح

ولا من خارج

ولا من خارج ورم وهذا هو الذبحه والخامس هو الذي يزول معه الفقار الى داخل
وذلك اذا كان الورم يمدد فقار العنق ويجذبه الى داخل كالحال في الحدبه وهذا
هو ضرب اخر من الذبحه يسمى خانوق الكلب وهو شر ضروب الخوانيق وليس يبرا الا
برد الفقار الى موضعه ولذلك ينبغي ان يبادر بادخال الاله الشبيهه بلسان
اللجام ودفع الشي الضاغط للحنجره الى ناحيه خارج العنق ويوضع المحجمه ايضا من خارج
مع شده المص وان كانت الاله مجوفه وفيها مبضع يخرج من فمها متى اريد امكن
ان يبط به الورم واما ابقراط فانه عنى بما قاله الضرب الرابع وذلك ان الورم
اذا لم يبن في الحلق ولا يرى في ظاهر الرقبه انتفاخ ولا في الفقار تقصع فالورم
هو في داخل الحنجره اما في العضل الذي هو فيها واما في الغشي المستبطن لها واذا لم
ينضج ولم يتحلل فليس يتاخر الموت لشده الحاجه الى عظم النفس وتواتر النفس
لذلك ويشتد النفس في هذه المواضع ولا يومن عند ذلك ان يعاون الورم
واليبس على جذب الفقار الى داخل ولا يقدر العليل في ذلك المرض على تحريك
لسانه لان اصل اللسان لاصق بالحنجره والورم فيها والفقار الزايل الضاغط للحنجره
يضغط اللسان فيمتنع لذلك ان يحرك حركته الطبيعيه واذا صح هذا
فاقول ان الاختناق الذي لا يرى في الحلق معه انتفاخ قد يعرض ايضا من
ورم الريه الا انه لا يعرض بغته لكن يتزيد شيئا الى ان يبلغ منتهاه وقد يعرض
من الماده التي في فضا الصدر ولكن في مده من الزمان طويله وورم قصبه الريه
لا يبلغ الى ان يخنق لسعتها ورقه جرمها وقد يعرض بطلان النفس من غير
ضيق في بعض هذه الالات اما بسبب ضعف القوه المحركه او لبرد يغلب على مبدا
الحياه الا انه لا يكون مع هذا حمى وقد يعرض مثل هذا الاختناق
لرطوبه تبل الغشي المستبطن للحنجره فيحدث ورم من غير وجع وقد يبطل البطلان

هذه

حركة العضل الفاتح للحنجرة او يبس العضل القابض وضيق المجرى الا انه لا يكون مع
الضروب اجمع حمى فاذا اليبس يعرض الاختناق بغتة مع الحمى من غير انتفاخ في الحلق
ولا تقصع في الفقار الا لورم حار في داخل الحنجرة يحوج الى تنسم الهوا من غير
امكان لذلك فيعرض الهلاك اذ الاختناق ليس هو شيئا غير الهلاك بسبب
نقصان استنشاق الهوا من قبل الضيق الحادث في الحنجرة ٥ قال ابقراط
من اعترته حمى فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد حتى لا يقدر ان يزدرد
الا بكد من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت ٥ التفسير قد تقدمت
الضرب الثاني من الذبحة في الفصل المتقدم وهو الخامس من ضروب الخوانيق
وابقراط عناه في هذا الفصل وذلك ان اعوجاج الرقبة يدل على ميل الفقار
اما الى داخل واما الى خارج بحسب التمدد من الجانبين او من جانب واحد وذلك
اما لورم في المري او في العضل المستبطن له او في الغشا المستبطن للحنجرة او في العضل
الذي في داخلها او في العضل المشترك بينهما فان بين هذه الالات وبين الفقار
والنخاع مشاركة برباطات واعصاب فمتى جذبته الى داخل او الى خارج عسر على
صاحبه الازدراد ولم يبن الورم لا في الحلق من داخل ولا في الرقبة من خارج
٥ ما قاله ابقراط الا انه ربما يوجد في الفقار تقصع مولم عند اللمس اذا كان
سببه ورم وغير مولم اذا كان سببه تمدد من يبس وهذا هو الاولى ان يحمل
عليه كلام ابقراط لان الخطر في ان لا يزدرد الانسان الا بكد ليس يساوي الخطر
في ان يحدث الا اذا كان لسبب فرط اليبس فان فرط اليبس قاتل لا سيما اذا
كانت الحمى شديدة الالتهاب فانها دليل جيد على ان الاعوجاج انما هو بسبب
اليبس فيكون بنفسها جالبة للموت ايضا بحسب الاسباب الاخر الجالبة له ٥
قال ابقراط العرق يحمد في المحموم ان ابتدا في اليوم الثالث او في اليوم

الخامس اوفي السابع اوفي التاسع اوفي الحادي عشر اوفي الرابع عشر اوفي السابع عشر
اوفي العشرين اوفي الحادي والعشرين اوفي الرابع والعشرين اوفي السابع والعشرين
اوفي الثلاثين اوفي الرابع والثلثين اوفي السابع والثلاثين فان العرق الذي يكون ن
في هذه الايام يكون به بحران الامراض واما العرق الذي لا يكون في هذه الايام فهو
يدل على افة او على طول من المرض ٥ التفسير العرق وساير الاستفراغات
البحرانيه انما يحمد اذا كانت في هذه الايام لانها من ايام البحارين غير ان ابقراط
قصر كلامه على العرق واستفراغه في الايام التي دون الاربعين لان بعد الاربعين
لا يكاد يكون بحران بعرق ولا باستفراغ اخر محسوس لكن انقضا الامراض
بعد اما ان يكون بالنضج او بحدوث خراج وانما ابتدا بالثالث دون الرابع لانه قد
سد ربه في الامراض التي هي اقل مدة وذكر الخامس لان البحران قد ساخر عن
الرابع اليه واليوم الرابع ان لم يكن سقط عن النسخه فان ابقراط الغاه لان التجربه
تشهد بان الامراض الحاده جدا التي يكون بحرانها بعرق فبحرانها يكون في الثالث
والخامس اكثر مما يكون في الرابع ولا يكاد يكون في الرابع الا في الندرة ويشبه
ان يكون السبب في ذلك ان الثالث والخامس افراد والبحران يكون في الثوالث التي
هي اشد واصعب اسرع وياتي في الافراد فاما الامراض التي تنوب في الازواج
من عادتها ان يكون اطول والاولي ان يكون بدل الثلاثين الواحد والثلاثين ط
لانه قائم مقام الحادي عشر فان لم يكن وقع من الناسخ الاول سهو فان ابقراط
ذكره ليس لنا انه معدود في ايام البحارين ايضا وانما لم يذكر الاربعين لانه اول
بحران الامراض المزمنه التي لا عرق فيها من طريق البحران بل الايام التي يقرب
منها كالرابع والثلاثين والسابع والثلاثين قل ما يوجد فيها بحران بعرق ٥
قال ابقراط العرق البارد اذا كان مع حمى حاده دل على الموت

واذا كان مع حمى هاديه دل على طول من المرض ۝ التفسير انما يدل العرق البارد
اذا كان مع الحمى الحاده على الموت لانه يدل على رطوبات كثيره بارده غلبت على البدن
بحيث لا يقوى الحار الغريزي على نضجها لانطفايه او لقربه من الانطفا بسبب غلبه
الحراره الناريه ولا الحراره الناريه تقوى على ذلك لشده برد الرطوبات لانها تكون
في نفس الاعضا وتستفرغ من الجلد والحراره الناريه تكون في العروق ولان
الاخلاط التي في العروق تكون قد عفنت ولذلك لو كان العرق يجري من المواضع
التي فيها الحراره الشديده لعلها كانت تنضجها لا محاله وانما يدل هذه الحال على
الموت لان الحمى الحاده تحل القوه قبل ان تنضج الرطوبات اذ الرطوبات من البرد
بحال لم تقو الحراره الشديده على نضجها واما اذا كانت الحمى هاديه فقد تمهل
القوه مده ما تنضج فيها تلك الرطوبات فلا تنحل القوه ولا الرطوبات تكون بتلك
البرد اليسير في الرطوبه فهي مع الحمى الفاتره في ان تجعل العرق باردا ۝ قال ابقراط
وحيث كان العرق من البدن فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع ۝ واي موضع
من البدن كان باردا او حارا ففيه المرض ۝ التفسير اي موضع من البدن
تجمع به فضل خلط فانه تتولد فيه بخار كثير اكثر من ان يتحلل بالتحلل الخفي بل
يتكاثف لكثرته فيخرج خروجا محسوسا وهو العرق ولذلك كل عضو
يعرق ففيه فضل وليس هو طبيعي الحاله ولهذا صار العرق الكثير في الحميات
يدل على فضل من الاخلاط ويحتاج الى الاستفراغ والمنع من الغذاء واذا كان
الامر على هذا الحسب كان العرق وفيه الفضل ولو كان الفضل مشتملا على
البدن كله لكان العرق في جميع البدن كله سوا كان استفراغه بالطبيعه
في وقت البحران او لان القوه الماسكه لا تمسكه بسبب المرض واعلم ان العرق
يحمد في الامراض اذا استكمل خمس خصال وهي ان يكون في يوم باحوري

البرد والا لم يتحلل العرق بل صح

خامسه

كماسه في الفصل الاول وان يكون حارا كماسه في الفصل الاخير وان يكون
في جميع البدن ليلا يجمع الفصل بموضع واحد من البدن كماسه في هذا الفصل
وان لا يكون يختلف الحال فيكون حارا مره وباردا اخرى كماسه في الفصل
الاخر وان يعقبه راحه وخفه ومتى نقص احدى هذه الخصال تبعه من الرداه
ما قد علمته في كل فصل قال ابقراط اي موضع من البدن كان حارا او باردا
ففيه المرض ٥ التفسير افهم ذلك لخروجه عن الاعتدال الذي هو الصحه ٥
قال ابقراط واذا كان يحدث في البدن كله تغايير وكان البدن يبرد
مره ويسخن اخرى او يلون بلون ثم تغيره دل ذلك على طول من المرض ٥ التفسير
تقدير هذا الكلام واذا كان يحدث في البدن تغاير مختلفه مثل انه يبرد مره
ويسخن اخرى ثم يلون بلون ما ثم تغيره دل على طول من المرض لان مثل هذه الحال
يدل على ان المرض ليس هو نوعا واحدا بل انواعا شتى مختلفه فلا يقدر الطبيعه
لذلك على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذا الاكثر مما يحتمل واذا كان كذلك
وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ ٥ التفسير
العرق اذا كان من فضل في البدن فذلك الفضل في الاصحاء يكون متولدا اما
من الاطعمه التي استكثر منها صاحبها عن قريب او من الاطعمه التي قد تناولها قبل
ذلك منه اكثر ويحتاج في الاول الى تقليل الطعام وفي الثاني الى الاستفراغ واما
شرط الكثير لان القليل من العرق قد يكون من قبل ضعف القوه وقد يكون
من قبل سخافه البدن وقوله من غير سبب بين هو مثل ان يكون من حر الهواء
او من تعب او من فضل دثار فافهم ان حال المرضى في هذا النوع من العرق حال
الاصحاء بعينها ٥ قال ابقراط العرق الكثير الذي يجري دايما حارا كان
او باردا فالحار منه يدل على ان المرض اخف والبارد يدل على ان المرض اعظم ٥

انصاحها الا في البدن التي هي اطول ٥ قال ابقراط العرق الكثير الذي يكون من بعد النوم
او في النوم من غير سبب بين يدل على
صح

التفسير العرق الكثير الذي يجري دايما حارًا عنى بالعرق الذي يوجد في مدة المرض دون وقت البحران فان العرق الباحوري قد قدم الكلام فيه من قبل وهذا العرق سوا كان حارًا او باردًا فانه يدل على كثرة الفضل في البدن الا ان البارد يدل على ان المرض اطول لان الفضل اميل الى البرد والغلظ والحار يدل على ان المرض اقصر ومن البين ان المرض الاطول اردا والاقصر اقل اقل رداه ودلاله على الهلاك هذا اذا اعتبر الطول والقصر بانفرادهما دون ساير ما يقترن بالمرض من الاحوال الاخر.

قال ابقراط اذا كانت الحمى غير مفارقة وكانت تشتد غبا فهي اعظم خطرًا وان كانت تفارق على اي وجه كان فهي دل على انه لا خطر فيها ٥

التفسير الحمى الدايمة لا تزال تكد القوة وتتعبها وتضعفها فلذلك تكون اكثر خطرًا لاسيما اذا كانت عن ورم او عفونة جمه في الاخلاط فاما المفارقة وهي التي تنقى منها البدن فانها تدع القوة تستريح في زمان الفترة ولذلك ما كان من الحميات المفارقة اطول فترة فهي اقل خطرًا ومن قبل هذا صارت الربع اقل خطرًا وبعدها الغب وصارت النايبة اكثرها خطرًا فاذا اللازمة اخطرها ثم الغب ثم الربع ٥

قال ابقراط من اصابته حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات او كلال في مفاصله ٥

التفسير الحميات وساير العلل فانما تطول لكثرة المادة وغلظها وتسمى ما هذه حالهاك المواد لمدد ولذلك فلا تبرح الطبيعة منها ولا تستمر لدفعها باستفراغ محسوس حسب ما يفعله اذا كانت المادة لطيفة رقيقة كثيرة الاذى وذلك في الحميات القصيرة بل تدفعها كما قلنا دفعًا متراخيًا من اجل غلظ المادة وقلة النادية لها لا تبلغ دفع الطبيعة ان تخرجها باستفراغ محسوس بل تنقلها الى المواضع التي هي اضعف واوسع على ما عليه حال المفاصل ولعل المفاصل ايضا تحدها لسعتها

بالحركات

والحركات ٥ قال ابقراط من اصابه خراج او كلال في المفاصل بعد الحمى فانه يتناول
من الطعام اكثر مما يحتمل ٥ التفسير هذا من العلل التي تعرض من الامتلا وتعرض
للناقه اذا اكثر من الطعام وقوته بعد ضعيفه لا تقوى على الهضم كما ينبغي فتندفع
المواد الى المفاصل لتعرقها وسعه مجاريها وتسخنها بالحركات ٥ قال ابقراط
اذا كان يعرض نافض في حمى غير مفارقه لمن قد ضعفت قوته فذلك من علامات
الموت ٥ التفسير عنى بقوله يعرض اي يحدث مرارا كثيره لان النافض اذا عرض
مره واحده لم يتبين هل يتبعه بحران او انحلال من القوه فاما اذا عرض مرارا
كثيره والقوه ضعيفه تبعه سقوطها لان القوه الضعيفه لا تحتمل رعدة النافض
وزعزعتها للبدن ثم ان تبعها استفراغ زادها ضعفا واسترخا وان لم يتبعه
دل على ضعف من القوه في الغايه وعجزها عن ان تعمل الاستفراغ وبالحرى ان يتبع
ذلك الهلاك وافهم ان الطبيعه تنهض للدفع في هذا النافض ولا تقوى على
ان تصير الى ظاهر البدن بمزاج حار كالمتحلل وقد اعترض الرازي
على جالينوس قايلا انه ليس يحتاج الى ان يشترط حدوث النافض مرارا كثيره
لان البحران لا يكون بعد سقوط القوه وهذا الاعتراض كان يصح لو ان ابقراط
قال اذا كان يعرض في حمى لازمه نافض لمن سقطت قوته فاما النافض المعاود لضعف
القوه فليس هو سقوطها لكن القوه الضعيفه تصير الى السقوط بعد النا
مرارا كثيره وايضا فانه لا موقع لحمل المعنى على ما قاله الرازي لان الحكم بالموت
في الحمى الغير مفارقه مع سقوط القوه لا يشترط بحدوث النافض لانه سوا حدث
النافض او لا يحدث فالموت واقع لا محاله ٥ قال ابقراط في الحمى التي لا تفارق
النحاعه الكمده والشبيهه بالدم والمنتنه والتي هي من جنس المرار
كلها رديه فان استفرغت استفراغا جيدا فهي محموده وكذلك الحال في البراز

والبول فان خرج ما لا ينتفع به من احد هذه المواضع فذلك ردي ٥ التفسير
هذا الفصل ينظم اصلا كليا قد خصصه ابقراط ببعض جزئياته وهو ان
كل شي ردي يستفرغ كالنخاعة الكمدة والدموية والمرارية والعفنة
المنتنة والبراز والبول الردي فهو ردي لانه يدل على حالات ردية في البدن
وعلى هذا القياس سائر ما يخرج عن البدن من الفضول سوا كان خروجه في كل
يوم كالرمص والبصاق والمخاط والعرق ودم الطمث من النسا وكاللبن والمني وان
هذه اجمع اذا لم تكن صحيحة دلت على رداه حال في البدن واما خروجه في حال
المرض فكالقي والمدة فانها قد تدل على الرداه اذا لم يخرج خروجا طبيعيا
على الهلاك لان حدة المرض ربما لا يمهل رداه المادة ان ينضج واما اذا كان استفراغ
ما يخرج عن البدن محمودا وهو ان يكون نضيجا كالمدة الخارجة من الخراج المنفجر ام
ويحتمله البدن بسهولة وخفة فهو محمود لانه ينقي البدن وان لم يكن
استفراغه جيدا كالصديد الخارج من القروح المتعفنة لم ينتفع بخروجه
في ذلك المرض او غير جيد طبيعة المرض والوقت الحاضر والبلد والسن وطبيعة
المريض ٥ قال ابقراط اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا
وباطنه يحترق ويصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت ٥
التفسير ذكر جالينوس في تفسير هذا الفصل ان السبب في ذلك هو
ورم حار في الاحشاء او في الدماغ ينجذب الدم الى العضو العليل
وصار الباطن لذلك يحترق مع البرد في الظاهر وزعم بلادوس
ان هذا العارض يحدث عن كيموس غليظ يغمر الحار ويحصره في عمق الجسد
ويمنعه من الانبساط فاذا عدم الترويح صار ناريا وكانه اشار بهذا
الى الحمى المسماة ليفوريا غير انه وان وجد معها في عمق البدن حر شديد

فلا يجب ان يوصف ذلك بالاحتراق ولا الحمى تكون دائمة ولا معها عطش شديد
وزعم الرازي ان هذا العارض يحدث لتراجع الحار الغريزي الى عمق البدن لضعفه عن
الانتشار الى الاطراف وهذا لا محالة مهلك وهذا ليس بشيء لان الحار اذا صار من
الضعف بحيث لا ينتشر الى الاطراف لم يكن توفره في العمق بحيث يحترق معه الباطن بل يكون
قد شارف الانطفا فلذلك صار مهلكا فلان الاولى ان يحمل سبب هذا العارض
على ما قاله جالينوس ٥ رايت لهذا الفصل في نسخة اخرى شرحا غير هذا وهو
انهم ان ابقراط خصص الحمى التي لا تفارق لان ذات الاحتراق يعرض فيها ان يبرد
الاطراف ويسخن الباطن الا ان برد الظاهر لا يدوم ولا حر الباطن يكون محرقا
ولذلك متى وجد في البدن في الحمى التي لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه
محترقا ويدوم العطش لصاحبه فان ذلك لورم يحرقه ما في الاحشاء او في الدما غ ١
على ما رآه جالينوس فيجذب الدم الى العضو العليل ويحرق الباطن والظاهر
بارد وافهم ان هذا المرض صار قتالا لان كل واحد من تورم الحار الناري ومن
الورم ضررا على القوة وشدة المرض والحمى ولا تمهل الى ان ينضج الورم وزعم بلادو س
ان هذا العارض يحدث عن كيموس غليظ يغمر الحار الغريزي ويصيره في عمق الجسد
ويمنعه من الانبساط فاذا عدم الترويح صار ناريا محرقا والبرد يغلب على الظاهر
ولا يرجى البرء لصاحبه مع كثرة الكيموس وغلظه وذكر الرازي ان هذا العارض
يحدث لتراجع الحار الى عمق البدن لضعفه عن الانتشار الى الاطراف وهذا لا محالة
مهلك قال ٥ هاهنا انتهى ما وجد من الشرح الموجود من النسخة الاخرى ٥
قال ابقراط متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة او العين او الانف او الاذن
او الحاجب او الفم او لم ير المريض او لم يسمع اي هذه كان وقد ضعف البدن فالموت
منه قريب ٥ التفسير الالتوا يعرض في هذه الالات بسبب تمدد الاعصاب

المتصله بها وتشنجها الى اصولها اما ليبس قوى نال الدماغ او مخارج الاعصاب
الاتيه الى هذه الاعضا بسبب قوه الحمى وشده حرارتها فلقرب هذه الالات من الدماغ
الذي هو اصل العصب صار يعرض لها الالتوا والتشنج سريعا فان اضاف اليها فقدان
السمع والبصر دل على ان الروح النفساني الذي هو مركب القوي الحسيه قد فني
وتلاشي وبالحري ان لا يتاخر الموت عمن هذه حاله واما الورم يحدث في مقدم
الدماغ في الاعصاب الاتيه من الدماغ الى الاعضا التي ذكرها لا يتجاوز الزوج الخامس
الزوج الرابع والثالث الى ما وراهم فاذا بلغ به الامر الى حد يبدد العصب حدث
الالتوا في هذه الالات وبالحري ان يتبعه الموت ولا يفهم من التوا العين تشنج الاجفان
بل تعس الحدقه وموضع السواد منها وقد توهم كلام جالينوس ان هذا العارض
قد يحدث من البرد واليبس وهذا الالتوا في الحميات المحرقه ولا يطابق اذا
كلام ابقراط ٥ قال ابقراط الخراج الذي يحدث في الحمى فلا ينحل
في اوقات البحرانات الاول ينذر من المرض بطول ٥ التفسير قوله لا ينحل
عايدا الى الحمى وتقدير الخراج الذي يحدث في الحمى ولا ينحل به الحمى ولا بالبحران الذي
يلي ظهور الخراج ينذر بان الحمى ستطول لان ذلك دال على ان المادة في البدن
في البدن من الكثره ما هو فضل على ما دفعته الطبيعه بالخراج ولولا ذلك والا
لانحلت الحمى وبالحري اذا كان الامر كذلك ان يطول الحمى ٥ قال ابقراط
اذا حدث في حمى غير مفارقه رداه في النفس واختلاط في العقل فذلك من علامات
الموت ٥ التفسير رداه النفس يوجد لعده اسباب الا انه اذا اقترن بها
اختلاط العقل فهي اما الورم في الدماغ او في الحجاب اما مع ورم الدماغ فيكون
النفس عظيما متفاوتا وهذان متباينان واما مع ورم الحجاب فيكون صغيرا سريعا
متواترا والحمى لا تفارق كلي الحالين ولا محاله ان العليل معهما على خطر وزعم

الرازي ان هذا يوجد حر ويبس نال الدماغ حتى افسد مزاجه واخرجه عن ان يفعل فعله الاخص به وما اقل بقا الروح النفساني مع هذه الحال لان القلب لا يتروح بروحه الطبيعي لترك الدماغ بسط الصدر بسطا طبيعيا فيكون ما يصعد الى الدماغ في الشراين بخارا دخانيا غير موافق للروح بل زايد في حر ويبس الدماغ فيصير البلا دايرا اعني ان حر البخار الدماغ ويبسه سبب في حر الدماغ ويبسه وهذه الحاله رديه مهلكه ٥ قال ابقراط الدموع التي تجري في الحمى او في غيرها من الامراض ان كان ذلك عن اراده من المريض فليس ذلك بمنكر وان كان عن غير اراده فهو ردي ٥ التفسير ذكر جالينوس ان هذا العارض اذا لم يكن من علة في العين دل على ضعف القوه الماسكه وزعم الرازي مناقضا له ان ذلك لو كان لضعف القوه الماسكه لكان يسيل العرق البارد والبول والبراز والفضول كلها سيما فضول الدماغ كالمخاط من الحنك والاذن بل السبب فيه ان العين متى بقيت مفتوحه زمانا طويلا لا تطرف تقلصت اللحمه التي في الماقين وخرجت الدموع وذلك لافه قويه حدثت بالدماغ وانما دفع الرازي الى هذا البعض ظنا منه ان جالينوس عني بضعف القوه الماسكه سقوطها وان ابقراط عني بانه ردي انه من علامات الموت وليس الامر كذلك بل العين مهما ضعفت بمشاركة الدماغ عرض لها ان لا تغتذي غذاء حسنا لانها لا تقوى على ان تصلح غذاها فيصير ما ياتيها من الغذاء فضله لا يمسكها القوه لضعفها فتسيل وانما خص هذا الحكم بالعين للطافه جوهرها ولان فضولها ارق والطف واقبل للسيلان وليس متى ضعفت القوه في العين بمشاركة الدماغ لزم ان تضعف سائر القوى في البدن وذلك ان العين الطف جوهرا واقرب وضعا من الدماغ فلا غرو ان نالها من الضعف ما لا ينال غيرها من سائر الالات

الاخر وقد استوفينا شرح هذا المعنى في حلنا شكوك الرازي على جالينوس ٥
قال ابقراط من غشيت اسنانه لزوجات في الحمى فحماه تكون قوية ٥ التفسير
اللزوجة انما تغشى الاسنان من حرارة قوية تفني ما في الرطوبات من الاجزاء اللطيفة
وتعقد الغليظة فاذا فنيت اللطيفة ازدادت الغليظة لزوجة كالحال في
الماء والعسل اذا طبخا معا وتلون اللزوجة بلون نوع الخلط فتلون بيضا ان
ان كانت بلغمية وصفرا ان كانت صفراوية وسودا ان كانت سوداوية
مالت الى الاحتراق ٥ قال ابقراط من عرض له في حمى محرقة سعال
كثير يابس ثم كان تهيجه له يسيرا فانه لا يكاد يعطش ٥ التفسير السعال
اليابس المتواتر من اي سبب كان من سوء مزاج الات النفس ومن خشونة ١
الحلق ومن رطوبة يسيرة تجري فيه اذا كان يسير التهيج فان تلك الحركات تحدر
الرطوبات الى المواضع القريبة من قصبة الرية فتمنع العطش ولهذا قد يعرض
في المحرقة عدم العطش اذا كان سعال يسير التهيج من غير نفث ٥ قال ابقراط
كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره مما اشبهه فهي رديه
الا ان تكون حمى يوم ٥ التفسير الحمى الحادثة بسبب هذا اللحم الرخو اذا لم تكن من
جنس يوم فالورم ردي لان المواد الخبيثة في البدن اذا دفعتها الطبيعة من الالات
الشريفة دفعتها الى الاعضا التي هي اخس واضعف كالحال في اللحوم الرخوة الغددية
ولذلك كان اكثر اورام هذه اللحوم هي من جنس الطواعين وحمياتها رديه جدا
الا ان اسلمها ما تكون في اللحيين لانها من فضول الدماغ واكثرها خطرا
ما تكون في الابطين لانها من فضولات القلب والحادث في الحالبين متوسط
بينهما لانه من فضول الكبد ٥ قال ابقراط اذا كان بانسان حمى ١
فاصابه عرق ولم تقلع عنه الحمى فتلك علامة رديه وذلك انها تدل على طول

من المرض ويدل على رطوبة كثيرة ٥ التفسير اذا لم يقلع مع وجود العرق دل على ان المواد الرطبة في البدن اكثر مما دفعته الطبيعة ويسدر ذلك بطول المرض لان الطبيعة تحتاج في نضج الرطوبة الكثيرة الى زمان طويل ٥ قال ابقراط من اعتراه تشنج او تمدد ثم اصابته حمى انحل بها مرضه ٥ التفسير التمدد هو تشنج العصب من الجانبين والتشنج هو من جانب واحد اما من قدام او من خلف ومتى حدث التمدد عقيب الحمى المحرقة فهو من اليبس ولذلك هو ردي مهلك ومتى حدث ابتداء فواجب ان يعرض من الامتلاء واذا حدث بعده حمى انضج بعض الرطوبة وحلل بعضها فينفع اذ كان هذا هو غرض الاطباء فيما يعالجون به هذا العارض ٥

قال ابقراط اذا كان بانسان حمى محرقة فعرضت له نافض انحلت بها حماه

التفسير النافض يعرض في الحمى المحرقة اذا تحلل المرار من تجويف العروق ومر بالاعضاء الحساسة فربما استفرغ بالعرق وحده وتنقضي به الحمى وربما يصير بعضه الى الباطن ويستطلق البطن او يخرج بالقيء وذلك اوكد في انقضاء الحمى ٥ قال ابقراط الغب الخالصة اطول ما يكون تنقضي في سبعة ادوار

التفسير الغب الخالصة من الامراض الحادة جدا فان كانت دائمة انقضت في سبعة ايام لان الامراض الحادة جدا لا يتجاوز بحرانها السابع وان وان كانت دايرة انقضت في سبعة ادوار لان ما يقوى عليه اليوم الواحد من الحميات الدايمة يقوى عليه النوبة الواحدة من الداير ولذلك فكما يمكن ان تنقضي الغب الدايمة في الثالث او الرابع او الخامس ولا يتجاوز السابع كذلك الغب الداير قد ينقضي في النوبة الثالثة والرابعة او الخامسة ولا يمتد الى اكثر من سبعة ادوار وهو ثلثة عشر يوما بالعدد الا ان الانقضا يكون في الرابع عشر لا غير لان كل دور من الغب هو يومان بالعدد غير انه ليس كل

يوم من الايام التي يحسب فيها البحارين اربع وعشرين ساعه مستويه لا كسر معها ولا كل كل
اسبوع سبعه ايام ولذلك صار اليوم الرابع عشر مشتركا من الاسبوع الثاني
والثالث وصارت مده ثلثه اسابيع عشرين يوما واذا كان الامر على هذا فان
النوبه السابعه من الغب الداير ستقضي في الرابع عشر وهو يوم البحران على ما فهمته
من قبل في المقاله الثالثه والفرق بين المحرقه والغب الخالصه ان المحرقه يغلب
فيها مع الدم في العروق والغب يحدث من المره وحدها صرفه ولذلك خصص
ابقراط كلامه بالغب الخالصه وحدها ٥ قال ابقراط من اصابه في الحمى
في اذنيه صمم فجرى من منخريه دم او استطلق بطنه انحل بذلك مرضه ٥ التفسير
هذا الصمم ربما يكون من تصاعد الدم المراري الى الراس واشكا به في عصب
السمع وربما يكون لكثره البخارات الحاده في الدماغ فمتى حدث رعاف او اطلاق
البطن انقطع البخار او الدم المراري بانقطاع مادتها ومع ذلك فان الدماغ يبرد
ويعتدل مزاجه بخروج الدم فلا يقبل البخار والمرار بعده ويدفع ما بقي فيه
اما بالعرق واما بغيره ٥ قال ابقراط اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم
من ايام الافراد فمن عادتها ان تعاود ٥ التفسير قال جالينوس هذا الفصل
من الفصول المدلسه التي دلست في هذا الكتاب لان ابقراط هو الذي وصف
في ايام البحران في الازواج كالرابع والرابع عشر والعشرين والاربعين وما بعده
ولذلك فان الاولى ان يحسب مكان ايام الافراد ايام البحران الا ان كلام ابقراط
يحسب ما ارى يمكن ان يخصص من عمومه بعض الازواج فانا نجد الغب تعاود
على الاكثر اذا انقضت في النوبه السادسه والمحرقه اذا انقضت في اليوم السادس
والمحرقه اذا انقضت في اليوم السادس وحال اليوم الثامن قريبه من السادس
في هذا الباب وكان ابقراط اذا كان اقلاع الحمى في بعض الازواج فمن عادتها

ان تعاود على الامر الاكثر ٥ قال ابقراط اذا عرض اليرقان في الحمى قبل
اليوم السابع فهو علامة رديه الا ان يعرض له نفض من رطوبة كثيرة او استطلاق
بطنه ٥ التفسير الطبيعة اذا قويت وقدرت على ان تدفع المرة في الحميات
الصفراوية بالعرق والقي والاسهال قبل السابع فاما اذا عجزت عن دفعها واخراجها
عن البدن ثم بقيت المرة الى السابع دفعتها على طريق البحران الى البدن كله حسب ما
دفع بعض المواد الى المفاصل في الحمى الاعيائية والى مواضع الخراج في حميات اخر
ولو كانت قوية دفعتها عسر هذا الدفع فاما اذا دفعتها قبل السابع دل على
كثرة المادة او رداتها او لسدة في الكبد وان دفعها لها ليس هو على سبيل
البحران بعد استيلاء الطبيعة على المادة وتمييز الجيد من الردي بل الضرورة
ولذلك صار رديا وجالينوس راى ان حدوث اليرقان قبل السابع ليس هو
على سبيل البحران الردي بل هو لورم او لسدة وفي السابع على سبيل البحران ٥
قال ابقراط متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او في اليوم التاسع
او في اليوم الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف
صلبا فان كان ذلك فليس امره بمحمود ٥ التفسير حدوث اليرقان في هذه
الايام هو على سبيل البحران وهو محمود الا ان يكون في الكبد ورم او سدة
فان كان كذلك فليس بمحمود لان ابانه انما هو على سبيل الضرورة لا على
سبيل البحران لان المرار اذا لم يجد منفذا الى وعايه يندفع مع الدم بالضرورة
الى جميع البدن ٥ قال ابقراط من كان يصيبه في حماه نافض في
كل يوم فحماه تنقضي في كل يوم ٥ التفسير النافض الذي يصيبه الحمى يكون
في الحمى الدايمة والحمى التي تنقضي في كل يوم لا يكون دايمة وكلام ابقراط يعني ذلك
وعنى بها الحمى التي يوهم انها دايمة وهي مفارقة وذلك ان النوبة الثانية من

الحمى اذا كانت تبتدي قبل ان تستكمل النوبه الاولى مدتها وذلك في الحميات المركبه

من حماس فان الحمى تبقى دايمه ويدل على قوتها انها تبتدي في كل يوم بنافض فان فهم

على غير هذا الوجه لم يكن لكلام ابقراط معنى ومتى حمل على ان من كان ياخذه الحمى

كل يوم بنافض فحماه تنقضي في كل يوم لم يكن مطابقا لقول ابقراط اذ كان النافض

قبل الحمى لا في الحمى ٥ قال ابقراط متى كان في الحمى التهاب شديد في المعده

وخفقان في الفواد فتلك علامه رديه ٥ التفسير الالتهاب الشديد في

المعده يحدث من قبل المره الصفرا اذا ارتفعت وغلبت في طبقاتها وخفقان

الفواد يمكن ان يفهم منه الاختلاج واللذع العارض في فم المعده بسبب غليان المره

اذ قد يسمى باليونانيه فم المعده فوادا وليس يسهل اخراجها لا بالقي ولا بالاسهال

حسب ما ظنه الرازي لان ما يسهل اخراجه باحدهما هو ما يكون مصبوبا في

تجويف المعده دون ان يكون غايصا في جرمها ولهذا وصفه ابقراط

بالرداه ويمكن ان يفهم منه القلب اذا حمي وسخن سخونه نارية فيحدث له حركه

سريعه متواتره شبيهه بالاختلاج وهذا هو الاولى ان يفهم منه بحسب

ما قاله الرازي لان ذكر الفواد بعد ذكر المعده دليل على انه لم يرد المعده

ولان المصاد القلبي اعظم خطرا في الحمى من اللذع الكاين في فم المعده عن الصفرا

قال ابقراط التشنج والاوجاع العارضه في الحمى الحاده علامه رديه ٥

التفسير الحمى الحاده تلهب في الاحشاء وتجففها ويعدها لعرض منها وجع

شديد وحال شبيهه بالتشنج الحادث من اليبس وهي رديه فاما

الاوجاع العارضه في الاحشاء بسبب الورم الحار او السده او الخراج فانها

وان كانت ذات خطر فان امرها ظاهر وليس يتصل بالتشنج واما الحاله

الاولى فانها خفيه فلذلك نبه عليها ابقراط ويلزمها ان يكون مراق

البطن

قوتها م

[illegible]

البطن يابسا محلا والطبيعه محتبسه والعطش شديد والفم جاف والبول يسير
كثير الصبغ ۝ قال ابقراط الفزع والتشنج العرضان في الحمى
في النوم من العلامات الرديه ۝ التفسير هذا بعض ما شمله الفصل العام
الذي قاله اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات
الموت وذلك ان الخلط الردي المولد للمرض اذا مال الى الدماغ في وقت النوم لان
حركه الطبيعه في ذلك الوقت تكون الى داخل البدن اكثر منها الى خارجه ثم قويت
الطبيعه على نضجه فذلك محمود فزال وان لم تقو عليه بل ينبه العليل فزعا او
وجع او تشنج فهو ردي لان الطبيعه اذا لم تقو على النضج في وقت النوم وهو الوقت الذي
تكون الطبيعه اقوى ما تكون على النضج فيه فهي لا تقوى عليه في وقت غيره وانما تعرض
الفزع اذا كان الخلط الردي سوداويا فان لم يكن كذلك عرض منه اما الوجع واما
التشنج فان جالينوس حكى انه راى في الامراض المهلكه وجعا او تشنجا او فزعا
يتقدمها في وقت النوم وقد تعرض هذه الاعراض باعيانها عند ما يصير الخلط
الردي الى فم المعده فيتصاعد بخاره الى الراس فان الابخره تتصاعد اليه في وقت النوم
اكثر ۝ قال ابقراط اذا كان الهوا يعثر في مجاريه من البدن فذلك
ردي لانه يدل على تشنج ۝ التفسير عنى به انقطاع النفس في دخوله وخروجه
حتى انه في دخوله يستنشق استنشاقين وكذلك في خروجه ويدل على ان العضل
والعصب المحرك للصدر قد ناله بعض التشنج من اليبس بسبب حراره الحمى ولذلك
يدل على الرداه فان دام على ذلك فبالحري ان ينذر بالهلاك وان تعم التشنج
جميع البدن وقد توجد هذه العارض في الامراض الحاده لاسباب اخر
ويستعان في الوقوف عليها باواخر المقاله السادسه في الفصل الذي قال
اوله تنفس البكاء ۝ قال ابقراط من كان بوله غليظا شبيها بالدم العبيط

يسيرًا وليس بدنه ينقى من الحمى فانه اذا بال بولًا رقيقًا كثيرًا انتفع به والاكثر من يبول
هذا البول من كان يرسب في بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل قال المفسر
العبيط هو الدم الجامد ويحتمل ان يكون شبه به البول الغليظ ولذلك اطلق
فيما يقابله قوله فاذا بال بولًا كثيرًا رقيقًا ويحتمل ان يكون عنى به تشتت اجزاء البول
التي يرسب فيه وذلك قوله والاكثر من يبول مثل هذا البول من يرسب في بوله
منذ اول الامر قليل قال اما الوجه الاول فان البول في اوائل الحمى
اذا كان غليظًا فانه يكون يسيرًا لانه لغلظه لا ينفذ الى الكلى الا بكد وما
يرسب فيه من الثفل لا يكون محمودًا كما يحمد في البول الثخن الذي كان في مبدا
امره رقيقًا لدلالته على النضج ولذلك ان البول الموصوف انما يرسب فيه
يرسب لثقله لا للنضج ولذلك فلا يدل على الخير الا انه اذا استفرغ اكثر
هذا الخلط صار البول الى الاعتدال القوام وهو الذي عناه بالرقيق لانه
رقيق بالقياس الى ما قبله وذلك كما ان الرقيق من المواد ياخذ في الثخن بالنضج
كذلك الثخن الغليظ ياخذ في الرقة الى ان يصير كل واحد منهما الى الاعتدال
وانما يكثر هذا البول اذا اخذ يرق لان ما كان يحتبس في الاول يعسر نفوذه
لغلظه وقد انتقص اكثره وما بقي منه يكون قد رق وسهل خروجه وهذه
حاله يدل على الخير لانه يدل على نضج المادة ومطاوعتها للخروج واما الوجه
الاخر فان البول في مبادي الحميات يجب ان يكون ارق لاسيما وحران الحمى يعبر
على الرقة فاذا وجد في هذا الوقت بول متشتت الرسوب انذر بان البول الذي يتبعه
غليظ يسير ويدل على ان في البدن اخلاطًا غليظة كما انه متى وجد الثفل
في مبادي الامراض طافيًا متعلقًا انذر بان المواد في البدن رقيقة وهذا معنى
داخل في باب تقدمة المعرفة واما في غير الامراض فمتى وجد بول غليظ دل على

العبيط هو الدم الجامد

ان الطبيعه تدفع فضول البدن الى الكلى لاسيما اذا كان كثيرا سهل الخروج ٥
قال ابقراط من بال بولا مسودا شبيها ببول الدواب فيه صداع حاضر
او سيحدث به ٥ التفسير الحرارة النارية اذا عملت في مادة غليظة كثرت فيها الرياح
وولدت في البول سوادا شبيها بابوال الدواب كما تفعله النار من خارج في المواد
الغليظة كالقار والزفت فالواجب ان يكون مع هذا السواد صداع حاضر او سيحدث
او سيحدث او قد كان لان الرياح الغليظة مع الحرارة النارية يسرع صعودها الى
الراس فان بقي البول زمانا طويلا والقوة قوية دل على تطاول المرض فان كانت ضعيفة
انذر بالسقوط وان رسب فيه ثفل غليظ بسرعة دل بلا شك انقضا المرض
وليس يلزم عكس هذا الاصل اعني وجدان البول المسود مع صداع متى كان صداع
يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة مستكنة فيه اما من مرار او
رياح او رطوبات كثيرة وربما كان لسدة فيه وربما كان لمشاركة المعدة ٥ قال ابقراط ط
ومن ياتيه البحران في اليوم السابع فانه قد يظهر في بوله في الرابع غمامة حمرا
وسائر العلامات يكون على هذا القياس ٥ التفسير اليوم الرابع يوم انذار
فمتى ظهرت فيه علامات ذات خطر من علامات النضج لم يكن قبله فهو يدل
على ان البحران كائن في السابع وانما خصص كلامه بالغمامة الحمرا وان كانت
البيضا اولى بذلك لان البيضا اكثر ظهورا وابين دلالة على البحران الكائن من بعد
والحمرة نادرة في الدلالة ولو لم يرشد اليها لكان عسى ان لا يظن ان لها هذه
القوة ومثل هذه الغمامة اذا ظهرت بعد الرابع في يوم اخر من ايام الانذار
لا يتبعها البحران بثلثة ايام الا ان يكون المرض سريع الحركة الى المنتهى في الغاية
جدا ولذلك متى ظهرت في السابع كان البحران في الحادي عشر ومتى ظهرت في الحادي
عشر كان البحران في الرابع عشر ومتى ظهرت في الرابع عشر كان البحران في السابع عشر

ومتى ظهرت في السابع عشر كان البحران في العشرين وقوله وسائر العلامات على هذا
القياس وسائر العلامات على هذا القياس عنى به سائر علامات النضج كالبول
الرقيق اذا غلظ في الرابع غلظا معتدلا والابيض اذا اصفر حتى يصير اترجيا
وكذلك حال البراز والبصاق وسائر ما يستدل به على النضج ٥ قال ابقراط
اذا كان البول ذا استشف ابيض فهو ردي وخاصة في اصحاب الحمى التي معها ورم
الدماغ ٥ التفسير هذا البول المائي وهو الابيض الرقيق المستشف وهذا في غاية
البعد عن النضج ولذلك فهو ردي ويدل في اصحاب ورم الدماغ على الهلاك
لان هذا المرض اذا كان من المرار فالواجب ان يكون الغالب على البول هو المرار
فاما اذا كان مائيا ابيض رقيقا دل على ان جملة المرة باسرها الى فوق وبالحرى
ان لا يبرأ من هذه الحالة ٥ قال ابقراط من كانت المواضع التي فيما
دون الشراسيف منه عالية فيها قرقرة ثم حدث له وجع في اسفل ظهره ٥
فان بطنه يلين الا ان ينبعث منه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك في الحميات
التفسير علو ما دون الشراسيف اذا كان عاليا ولم يكن لورم فهو اما لرياح نافخة
او لرطوبات مخالطة للثفل فاذا كان معه قرقرة دلت على كليهما وانما تحدث
القرقرة عند انحدارهما الى اسفل ويحدث بسبب التمدد وجع في اسفل البطن
مما يلي الظهر فربما تادى الرطوبة الى العروق بالبول ويخرج الرياح وحدها من
اسفل البطن مما يلي الظهر فربما تادي الرطوبة وربما خرجا من اسفل معا
وربما صارا الى العروق معا ونفذتا سريعا الى المثانة وعنى بقوله وذلك في
الحميات اي ان هذه الحال توجد في الحميات المطبقة العارية عن الاورام على
طريق دفع الطبيعة لها في اوقات البحارين واما في الحميات الورمية وعلوا
البطن توجد على سبيل اللوازم والاعراض التي تعرض في الاورام ٥ قال ابقراط

من موقع

من يتوقع له ان يخرج به خراج في شي من مفاصله فقد يتخلص من ذلك الخراج
ببول كثير غليظ ابيض يبوله كما يبتدي في اليوم الرابع في بعض من به حمى
معها اعيا فان رعف كان انقضا مرضه مع ذلك سريعا جدا ٥ التفسير
انما يتوقع ان يخرج له الخراج في المفاصل في الحميات التي معها اعيا لان الاعيا
يدل على ان المواد مايله نحو المفاصل فان قويت الطبيعه على ان تستفرغها
ببول كثير غليظ ابيض يبتدي في اليوم الرابع من اول المرض سلم المريض
من الخراج لا محاله ويدل على قوه الطبيعه انها تبتدي بدفع الماده في اول
يوم من ايام الانذار وبالحري ان يكون ذلك في الحميات القويه البحران فان قوه
البحران فيها تدبر الفضول وتحللها والطبيعه تدفعها بالبول والامن يبان الخراج
الذي يحدث في الحميات ان يخرج بعد تطاول المده لغلظ الماده وقصور
البحران ويمكن ان يكون ابقراط خصص كلامه باليوم الرابع لكن دستورا لى
معرفه ما عداه من ساير ايام البحران فيما بعد على ما فهمه جالينوس ثم
ان كان دفع الطبيعه الماده الى اعالي البدن فانه يحدث اما خراج في اصل
الاذن واما رعاف ويمكن ان انقضا الحمى يكون اسرع اذا كان دفعها الماده بالرعاف
لانها تدفعها به في يوم واحد وتدفعها بالبول في ايام لسن الا انها تدفعها
بالبول وحدها وتدفعها بالرعاف مع الدم ٥ قال ابقراط من كان
يبول دما او قيحا فذلك يدل على ان به قرحه في كلاه او في مثانته ٥ التفسير
بول الدم يتبع قرحه الكلى او المثانه اذا كانت في موضع عرق ذي قدر او مع تاكل
فان كانت في غير مثل هذا الموضع ولا مع تاكل تبعها بول قيح وافهم ان حال
مجرى البول في هذا الباب حال الكلى فانهما قد يعرض لهما حصاه خشنه او ماده
حاده تمر بهما فتسحجهما ٥ وكذلك حال القرحه في القضيب حالها في المثانه

ايضا فاما خروج القيح وحده في البول فقد يكون من انفجار خراج في المواضع التي
هي اعلى من الكلى ولذلك فان اكثر المفسرين اختاروا النسخة التي يسقط من كان
يبول دما وقيحا على النسخة التي يثبت او قيحا لان الدم والقيح كلاهما لا يجتمعان
الا في الكلى والمثانه على ان القيح الذي سال من انفجار خراج في موضع اخر
لا يسال في اكثر من يومين او ثلاثة فيكون تقدير قوله من بال دما وقيحا
اي اياما كثيره فالقرحه اما في الكلى او في المثانه وذلك ان يعرف بينهما
بموضع الوجع وباختلاط الدم والقيح بالبول اذا كان من الكلى وعدم اختلاطهما
به اذا كان في المثانه وبتن البول مع هذه وعدمه في الكلى وبالاشياء
الاخر التي تخرج على ما سنفصله فيما بعد ٥ قال ابقراط من كان في بوله
وهو غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه ٥ التفسير
قطع اللحم الصغار قد يكون لقرحه في الكلى وقد يكون لذوبان بعض الاعضا
اللحميه وذلك ان الحراره الناريه اذا عملت في عضو لحمي جعلت ما كان منه قريب
العهد بالانعقاد جوهرا صديدا او يجفف ويصلب ما كان منها مستحكم الانعقاد
حتى يجعله كالشي الذي يقلى على المقلاه ويعرض لها حينئذ ان ينقشر ويتفرق
بين ان يكون هذه الاجرام من لحم الكليتين او لحم غيره من ساير الاعضا بان
البول مع الاول يكون نضيجا ولا يكون معه حمى ومع الثاني حمى والبول غير نضيج
وجالينوس يقول انه لم ير قطع لحم صحيحه خرجت بالبول واما اجزا شبيهه باللحم فقد
يخرج مع الابوال التي ثقلها دسمي وذلك الدم غليظ يحرقه حراره الحمى في الكلى
او في الكبد فان كان معه سواد اللسان فالحري ان يدل على الهلاك
والاولى ان يكون الاجزا الدمويه اشد حمره واسرع اجابه الى النفث فاما الاجزا
الشعريه فليس يمكن ان يكون من جوهر الكلى او المثانه لان جوهر الكلى لا يتحلل

الى اجزاءٍ شعريه بل الى اجزاءٍ كرسنيه وجوهر المثانه ينحل الى اجزاءٍ صفائحيه
او نخاليه ولا ايضا يمكن ان ينعقد في تجويفهما من خلطٍ ما لان ما ينعقد في تجويف
الكلى يوجد في شكله شبيهًا بنوى الغبيرا او الزيتون او التمر والمنعقد في تجويف
المثانه حصاه كبار بل الاجزاء الشعريه ينعقد في تجويف العروق الكائن من
الكلى الى المثانه لرطوبه فيها غليظه تعمل فيها حراره فتجففها فان لهما من الطول
المقدار الذى يمكن ان ينعقد فيه امثال هذه الاجزاء الشبيهه بالشعر وابقراط
عبر عن العروق بلفظه الكلى تجوزا في العباره والدليل على ان هذا الجوهر ينعقد
من البلغم الغليظ ان البول يكون من الاثفال الشعريه غليظًا لان الخلط البلغمى الذى
هو مادتها ينتقص من الكلى ولذلك ينفع هولاء الادويه الملطفه والاغذيه
الملطفه المرطبه فاما مع قطع اللحم فلا يكون البول غليظًا ولعل ابقراط
عنى بالغليظ الاعتدال في القوام حتى يكون قوله وهو غليظ معناه انه ليس
بالرقيق ٥ قال ابقراط من خرج في بوله ثفل وهو غليظ بمنزله النخاله
فمثانته جربه ٥ التفسير الثفل النخالى يدل اما على جرب المثانه واما على
بعض الاعضاء الاصليه ويفرق بينهما نضج البول وعدمه ووجود الحمى وعدمها
فمتى كان البول نضيجًا وهو المعتدل القوام وابقراط عبر عنه بالغليظ فالحال
العروق حال صلحه والثفل النخالى انما هو لجرب في المثانه ولا يكون معه حمى ومع
بعض الاعضاء لا محاله حمى دق ٥ قال ابقراط من بال دمًا عبيطًا بغته
من غير سبب متقدم دل على ان عرقًا في كلاه قد انصدع ٥ التفسير
قوله من غير سببٍ متقدمٍ يوهم انه عنى به من غير سبب ظاهر يتقدمه
كالوثبه والسقطه والضربه وليس الامر كذلك وانما عنى به ما يفهم من قوله
بغته مثل انه لم يكن قد تقدمه قرحه فمتى عرض بول الدم بغته سوا كان

عروق صح

بسبب من داخل كامتلاء الكلى من الدم او بسبب من خارج نحو ما ذكرنا عرض صدع
في عروق الكلى وتبعه بول دم كثير وليس يمكن ان يكون هذا من انفتاح عروق
في الكلى لان انفتاح يرشح منه دم رقيق قليلا قليلا ويخرج وهو مخالط للبول
ولا ايضا يمكن ان يبول دم كثير بغتة من العروق التي في المثانة لان عروق
المثانة ليست بذات سعة يجري دما كثيرا ولا يتصفى فيها الدم حسب ما يتصفى في عروق
الكلى ومع ذلك فانها مندسة في جرم المثانة غير متعلقة فلا يعرض لها الانهال
بل لا يخرج منها دم الا لتاكل بسبب قرحة متقدمة ويسبق ذلك الدم حسٍ
وجع وخروج مدة واجزاء نخالية وهذا لا يكون بغتة ٥ قال ابقراط
من كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمل فالحصى يتولد في مثانته ٥ التفسير
الحصاة اذا احدث يتولد في المثانة او في الكلى فان التفل الرملي يتقدمها
لا محالة ولذلك اذا احدث تنفتت الا ان الرمل في وقت التوليد يكون يسيرا
صغيرا وفي حين التفتت كثيرا جدا ويفرق بين الجاري من احدهما ومن الاخرى
بان الرمل متى كان احمر فهو من الكلى ومتى كان رماديا فهو من المثانة وذلك ان
عروق الكلى يتصفى فيها الدم فمتى كان الدم او الرطوبة المائية اغلظ لم يصف
الدم عن البول فيعقد بالحرارة النارية رملا يشبهها بالشهلاة احمر واما المثانة
فانما يجيئها رطوبة محضة فمتى كانت اغلظ او المنفذ الى القضيب اضيق واشد اعوجاجا
فانه لا يزال يرسب فيها شيء فشيء فان ساعدها وجود حرارة نارية عقدتها
رملا رمادي اللون او رمادية حسب ما يعقد في قدور وحياض الحمامات وقد اغفل
ابقراط او الناسخ الاول ذكر الكلى ٥ قال ابقراط من بال دما عبيطا
وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته
وجع ٥ التفسير الدم العبيط والقيح المنعقد يسيران من المثانة وسعة يقطر

[illegible]

والوجع في المواضع التي ذكر وهذه الاعراض التي وصفها توجد عامه للمثانه والكلى
ومجرى البول فلذلك ينبغي ان نفهم من قوله ما يلي المثانه سائر الات البول مع المثانه ٥
قال ابقراط من كان يبول دمًا وقيحًا وقشورًا وكان لبوله رائحه منكره
فذلك يدل على قرحه في مثانته ٥ التفسير خروج الدم والقيح بالبول لما كان
يعم ان قرحه سائر الات البول كما قد فهمت من قبل فان ابقراط اعطانا العلامه
التي تميز الدم والقيح الخاصين بقرحه المثانه وهي نتن الرائحه وذلك ان الدم
والمده بطول بقاؤهما فيها فيكتسب المده فضل عفونه تصير لها شديده النتن
واما الكلى والمجاري فانهما مجاز للبول لا وعاء له فلذلك لا تكتسب المده فيهما كثير عفونه
وايضا فان المثانه عضو عصبي الجوهر وليس يكون القيح فيها الا بسبب بالغ الرداءه توجب
شده العفن وشده العفن توجب شده النتن ٥ قال ابقراط من خرجت به بثره
في احليله فانها اذا انفتحت وانفجرت انقضت علته ٥ التفسير ليس معنى هذا
الفصل هو ان البثره في الاحليل اذا قاحت وانفجرت فقد برا كما يسبق الى الاوهام
لكن معناه ان عسر البول اذا كان سببه هذه البثره فانه لا ينحل ما لم تنحل البثره
وقد نبهنا بهذا القول على ان هذه البثره ليست لا تزول الا بالقيح فقط بل قد تتحلل
بالتحلل الا انه جعل الانفجار مثالًا لانقضاء العله ٥ قال ابقراط من بال
في الليل بولًا كثيرًا دل على ان برازه سيقل ٥ التفسير الرطوبه المشروبه اذا
سرت الى العروق فان البراز يجف ويقل لا محاله واذا لم تسر اليها كثر البراز وقل بوله
هذا سبيله على ان من لان بطنه ينبغي ان يقلل من الشراب ويستعمل ما يدر
واليابس البطن يجب ان يزيد في الشراب ويمنع مما يدر البول ٥ تمت المقاله الرابعه بحمد الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين المقاله الخامسه من فصول ابقراط
شرح ابن ابي صادق رحمه الله ٥ قال ابقراط التشنج الذي يكون من شرب
١

الحريق من علامات الموت ٥ التفسير ان اول ما يعرض من الاعراض الهايله
لشارب الحريق الابيض في اوايل الاستفراغ الحنق وذلك لكثره ما يحدث
حتى يعجز القوه عن دفعه ويحترز من ذلك بان يعود الشارب القي حتى يسهل ذلك
عليه جدا ويسقيا اولا فاولا ولا يسطر به حتى يحتج ثم التشنج العارض هو بسبب
مشاركه العصب في الالم لفم المعده وذلك اذا ناله لذع اما من الدوا نفسه
او من خلط لذاع يصير اليه ويحترس من هذا بان لا ينعم سحق الحريق ويجعل
في اطعمه لئلا يلقى بجرمه فم المعده ثم التشنج العارض قد يكون ايضا بسبب
جذب الرطوبات التي في العصب قسرا وتجفيفه جوهر العصب تجفيفا شديدا
ويحترس منه قبل حدوثه بقطع الاستفراغ اذا افرط بالترطيب باسوب الماء
والدهن والمروح بالاشيا الرطبه اللينه والحقن بالماء والدهن ولعاب بزر قطونا
ونحوه واما اذا كان قد حدث وهذا هو الذي عناه ابقراط فان التشنج الكاين
بخروج الرطوبات التي تخص العصب هو المهلك وفي الاكثر لا يبرا فاما التشنج
الاول فلا ينبغي ان يستهان اصلا لانه يسكن بسكون اللذع الذي في المعده
وخروج الخلط الفاعل له وربما يعرض عن الحريق الابيض تشنج بسبب حراره
الحمى كما يعرض لمن تصيبه الهيضه وفي المرارا ان يتشنج مواضع من بدنه سيما
العضل الذي في لحم اللسان ويحترس من ذلك بالمبردات والدلك
اللين ٥ قال ابقراط التشنج الذي يكون من جراحه من علامات
الموت ٥ التفسير قوله من علامات الموت اي يدل على خطر وفي الاكثر
يموت وربما رجى والتشنج من الجراحه يحدث على وجهين احدهما ان يتورم
الاعضا العصبيه واول ما يتورم من هذه الاعضا ما كان بحذا العضو الالم
ثم ربما يترقى العله حتى يصير الى الدماغ فيعم البدن كله والاخر يحدث

عقيب

شحم لا سيما شحم الدجاج والبط صح

عقب سيلان الدم الكثير وربما يحتاج في الاول ان يعرق ما حول الجراحه بالدهن
والاشياء المرخيه ويقلل الغذا ويفصد من الجانب المخالف وربما يحتاج ان يوسع
الجرح ولا يلحم لسيل الصديد كذلك يحتاج في الاخر ان يبرد ويجفف ما حول
الجراحه ويلحم اسرع ما يقدر عليه ويسقى ماء اللحم والشراب ٥ قال ابقراط
اذا جرى من البدن دم كثير وحدث فواق او تشنج فتلك علامه رديه ٥ التفسير
الفواق والتشنج العارضان من فرط خروج الدم يدل على جفاف العصب والاعصا
العصب فلذلك يدل على الهلاك ٥ قال ابقراط اذا حدث التشنج او الفواق
بعد استفراغ مفرط فهو علامه رديه ٥ التفسير بين في هذا الفصل
ان الفواق والتشنج يعرضان من اي استفراغ كان اذا افرط حسب ما يعرضان من خروج
الدم الكثير ٥ قال ابقراط اذا عرض للسكران سكات بغته فانه يتشنج
ويموت الا ان يحدث به حمى او يتكلم اذا حضرت الساعه التي يحل فيها خماره ٥
التفسير الشراب سريع الصعود الى الراس كثير المسك للدماغ برطوبته والحراره
شديد الغوص في الاعصاب بلطافته وحرارته غير انه بحرارته يجفف الرطوبات
ويحلل الابخره فيصلح بكيفيته ما يفسد بكميته ومتى لم يقو حرارته على التحليل والتجفيف
~~حرارته على التحليل والتجفيف~~ ثم بلغ امتلا الدماغ ان يخنق الحار الغريزي
الذي فيه عرض الابخره المايه ان يستحيل الى الرطوبه ثم يملي تجاويفه رطوبه ويحدث
السكات وهو فقدان الحس والحركه بغته ويعرض لامتلاء الدماغ وللرطوبات
الغايصه في الاعصاب ان يولد التشنج الامتلائي فيكون سببا للتلف وحيا
الا ان يعرض حمى فان عروض الحمى في مثل هذه الحاله يدل على شده مجاهده
الطبيعه للمرض ومتى لم يقو حراره الحمى على دفع هذا العارض ايضا ولم يبق المسكوت
الى الوقت الذي يحل فيه الخمار على حسب اختلاف الاشربه وامزجه الشاربين

لها وهو ثلاثة ايام فبالحرى ان يموت ٥ قال ابقراط من اعتراه التهدد فانه
يهلك في اربعة ايام فان جاوز الاربعة فانه يبرا ٥ التفسير اراد به الشنج
الذي يعرض في اصل العنق وعصبه اما الى قدام واما الى خلف ويسد لذلك
مجاري النفس فلا يدخل الهوا دخولا عفوا ولا يخرج الا بحرج الحاجة ويعرض
الاختناق ولا هذا من الامراض الحادة فان بحرانه يظهر في الرابع وبالحرى ان لا
يمتد اكثر من ذلك ولا يبرا العليل لرداءة النفس ولا الطبيعة لا تحتمل تعب التهدد
اكثر من هذا ٥ قال ابقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة
فانه يحدث له انتقال واما من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرين سنة
فانه يموت وهو به ٥ التفسير عنى به الصرع البلغمي اذا لم يعالج وذلك ان
الانتقال من سن الصبى الى سن الشباب ابلغ علاج في ابراء الصرع لان المزاج
ينتقل الى حرارة نارية والصرع على الاكثر يحدث لرطوبة الدماغ ولذلك
يعرض لمن كان من المراهقين ارطب مزاجا فاذا انتقلوا في السن انقلب امزجتهم
الى الحرارة واليبس وتصير الارواح الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم اسخن واجف
فتسخن جرم الدماغ وتجففه وتمنع ان يكون فيه خلط غليظ او يسلك
في تجويفه ومجاريه فضلة لزجة فيبرون على الامر الاكثر سيما من مال منهم
في انتقال السن الى الزيب والزعر وصلابة اللحم فاما غير الصبيان فاذا
عرض لهم هذا المرض لم يعالجوا ماتوا وهو بهم لا محالة ٥ قال ابقراط
من اصابه ذات الجنب فلم ينق في اربعة عشر يوما فان امره يؤول الى التقيح ٥
التفسير ذات الجنب الصحيح هو ورم يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع
وقل ما يكون هذا الورم الا من دم يغلب عليه المرار لان هذا الغشاء لا بد ماجه
ويلزمه لا يشرب الا بالدم اللطيف المراري وان لم ينق بالنفث في اربعة عشر يوما

لان الامرا

ثامنة

لان الامراض الحاده جدا لا يتجاوز بحرانها الرابع عشر فان لم ينق بالنفث في هذه المده
آل الى الانفجار وانصباب المواد والقيح الى فضاء الصدر وهو الذي عناه بالقيح
فاما اذا لم يكن الدم مرارًا وذلك على الاكثر اذا كان حدوثه في العضل الذي
فيما بين الاضلاع وهو غير صحيح فربما يجاوز الرابع عشر الى الثلثين والعليل قد ينفث نفثًا
صديديًا ويبرا من غير نفث متكن وربما كان نفث المده من اليوم الخامس والسابع
وذلك بحسب طبيعة البدن حسب الحال في الاورام الحادثه من خارج فان منها
ما ينضج سريعًا ومنها ما يبطي ومنها ما يبرا من غير ان ينضج ٥ قال ابقراط
اكثر ما يكون السل في السن التي فيما بين ثمانيه عشر سنه وبين خمس وثلاثين سنه ٥
التفسير انما يعتري السل الفتيان ونهايه سنهم خمس وعشرون سنه والشبان
ونهايه سنهم خمس وثلاثين سنه لان الدم يكثر تولده في هذا الوقت ويسارع
الامتلا الى التجاويف ولا ينصرف الى التغذيه انصرافه فيما قبل ذلك لوقوف
النما وانقضائه فلا يبعد عند الامتلا المفرط ان يعرض هتك في بعض اوعيه
الريه سيما اذا اتفق وثبه قويه او صياح شديد او سقطه او ضربه فان
امثال هذه الاشيا يعرض لهولاء كثيرا ومع هذا فان الدم يحتد في هذا
السن لان المرار يكثر تولده فيه فلا يبعد ايضا ان يولد تاكلا في بعض
هذه الاوعيه وهذا الفصل من كلام ابقراط يدل على ان اقصى سن
الصبيان هو سبعه عشر سنه ٥ قال ابقراط من اصابته ذبحه
فتخلص منها ومال الفصل الى رئته فانه يموت في سبعه ايام فان جاوزها
صار الى التقيح ٥ التفسير اذا كان الورم في عضل الحلق او في اللوزتين فهو خناق
واذا كان في عضل الحنجره سيما في الداخل منها سمي ذبحه فمتى انفجر الورم الذي في
العضل الداخل مال القيح الى قصبه الريه وملاها حتى يمنع في النفس على ما ينبغي

وتعرض الاختناق وذلك في الاورام العظيمة جدا فان لم يختنق في سبعة ايام من يوم
الانفجار فان القيح يسيل الى حد فيملي الرية وسعي بالنفث والطبيعة بفعل ذلك حاجة
منها الى توسيع التنفس ٥ قال ابقراط اذا كان بانسان سل وكان ما يقذفه
بالسعال من البصاق منكر الرايحة اذا القي على الجمر وكان شعر راسه ينتثر فذلك
من علامات الموت ٥ التفسير نتن رايحة البصاق الخارج بالنفث يدل على فساد
القرحة لشدة العفونة وتناثر الشعر يتبع عدم الغذا وكلاهما يدلان
على قرب الموت ٥ قال ابقراط من تساقط شعر راسه من اصحاب السل
ثم حدث له اختلاف فانه يموت ٥ التفسير تساقط شعر الراس يدل على عدم
الغذاء واختلاف يدل على سقوط القوة ٥ قال ابقراط من قذف دما
زبديا فقذفه اياه انما هو من ريته ٥ التفسير الدم انما يصير زبديا اذا خالطه
الهوا مخالطة شديدة فيقسم بها كل واحد منهما الى اجزاء صغار دقيقة ويشتبك
احدهما بالاخر اشتباكا يصير به نفاخات وهذه حالة تعرض للدم في عروق
الرية وقصبتها كثيرا سيما والدم الذي يغذوا الرية سريع الاستعداد لان يصير
زبديا لكثرة مخضه في القلب والشرايين الاتية منه الى الرية ولذلك متى وجد الدم
الذي يخرج بالنفث زبديا دل على قرحة في الرية الا انه ليس واجبا ضرورة متى كان
نفث الدم من الرية ان يكون زبديا وذلك اذا لم يكن خروجه بسبب قرحة
بل بسبب قرحة بل بسبب انصداع عرق فان الدم لا يسرع خروجه بالنفث
من موضع القرحة كما يسرع خروجه بسبب الانصداع فلذلك يتبدد
الهوا ويصير زبديا في القرحة وقد قال جالينوس في بعض المواضع
الاخر شبيه ان لون الدم المنفوث من الرية زبديا اذا كان يرفع شي من
جوهر الرية خاصة ولعل السبب في ذلك ان جوهر الرية مملو هوا روحا

معرض لها عند نفثها ان يسابك الدم اذا لم يمكنه ان يفارقها ويخرج وحده فيخرج
من جوهرها معه وقد يقذف الدم الردي في بعض الحالات اصحاب ذات
الجنب واقل منهم اصحاب ذات الرية وانما يكون ذلك فيما احسب اذا كانت في مواضع
العلة حرارة مفرطة يولد في الدم غليانا ٥ قال ابقراط اذا حدث
به السل اختلاف دل على الموت ٥ التفسير الاختلاف في السل اذا كان بسبب
هذا المرض لا بعارض يقع في الوسط دل على ضعف القوة الا انه متى كان مع
سائر الشعر كان ادل على السقوط والقرب من الهلاك وغرض ابقراط
بهذا الفصل ليس هو اعادة كلام قد مضى له بل بيان ان الاختلاف وحده
من دون الاسباب في مرض السل كاف في الدلالة على الهلاك ٥ قال ابقراط
من آلت به الحال من ذات الجنب الى التقيح فانه ان استنقى في اربعين يوما من اليوم
الذي انفجرت فيه المدة فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع في
السل ٥ التفسير متى صار الورم في ذات الجنب الى التقيح ثم لم ينق بالنفث في اربعين
يوما لان الاربعين يوما اقصى حدود الامراض الحادة فان المدة تعفن وتعفن
الرية وبالها فيكون منها السل وابقراط لما جعل حد النقا من دون الانفجار
الرابع عشر حده في اصحاب الانفجار والنقا من المدة الاربعين وهذا في الاكثر
الامر ٥ قال ابقراط الحار يضر من اكثر استعماله هذه المضار يذيب اللحم
ويفتح العصب ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب ذلك
الموت ٥ التفسير عنى بالحار الماء والهواء الحارين ومتى افرط في استعمالهما
فانهما يحللان الرطوبة التي في الاعضاء كما تفعل النار بالفضة والرصاص
ولذلك يذيبان اللحم ويرخيان العصب وانما يحدثان ضعف الذهن لانهما يرخيان
محله وهو الدماغ ولانهما يحللان الارواح التي هي مركب القوى كثيرا

فيضعف القوى لا محاله ولانهما يولدان في الارواح بخارات يكدر بها الذهن
واما سيلان الدم فلانهما يحلان الدم وساير الاخلاط ويسخنان ساير الاجسام
ويولدان لذلك في المستعدين لانبعاث الدم الرعاف وفي اللحم الورم اذا افرط
الحشي في الموت ٥ قال ابقراط واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد
والنافض التي يكون معها حمى ٥ التفسير البرد يجمع جواهر الاجسام ويمنع من
التحلل فيغلظ الاعصاب لذلك واذا غلظت زاد في عرضها فيحدث التشنج
والتمدد واما الاسوداد فان البرد الشديد اذا اشتد ما قبض عرض للحار الغريزي
العضو
ان يعدم الروح وللموضع ان ينضغط انضغاطا شديدا فيعرض فيه لذلك
فسوخ لين والطبيعه ترسل اليه دما كثيرا طلبا لاصلاح فساد البرد والعضو
يقبل منه الاكثر مما تحمله خلقته للفسوخ العارضه له ولان الحار الغريزي
لا يتنفس لانسداد المنافذ صار يعرض للدم الكثير ان يعفن ويعود على العضو
فيعقبه ثم يعرض للحار ناحره ان ينطفي ولذلك يستحيل اللون الى الكموده والاسوداد
ولهذا ان يلاحق ذلك باخراج الدم بالفصد وبالشرط وان لا يعول على المحلله
كما يفعل بالمضروب لم يعفن والدليل على ان العضو يفسد في البرد الشديد بالعفن
دون الاحتراق انه يرطب ويترهل ولو كان فساده على وجه الاحتراق
لكان يجف ويتناثر حسب الحال في الازهار والانوار في ايام الربيع والاعناب
في ايام الخريف وانما يعرض الالم الشديد اولا بسبب سوء المزاج المختلف وبسبب
تفرق الاتصال الحادث لكثرة الفسوخ ثانيا ثم يهدي الدم اياها من بعد
فان اسوداد بشاره اللون يذهب ويقل الوجع فقد اخذ الحس يخدر وذلك
هو علامه رديه فانه اذهب الحس اصلا وفقد انطفا الحار الغريزي ومات العضو
وذلك هو سفافيلوس وانما يعرض من البرد النافض الذي يعقبه الحمى لان

الاخلاط اذا لم تتروح عرض لها ان تعفن وتولد ضروب الحميات ۞ قال ابقراط
البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع واما الحار فهو نافع
موافق لها ۞ التفسير عنى بالاشياء البارده جميع ما يبرد وانما صارت جميع
الاشياء البارده ضاره لهذه الاعضا لان طبيعتها بارده لعدمها الدم فيزداد
بها بردًا اخراجًا عن الاعتدال فاما الاشياء الحاره فانها تعدل امزجتها وتنفعها
على الوجه الذي قلناه في المقاله الثالثه ۞ قال ابقراط كل موضع قد برد
فينبغي ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم منه ۞ التفسير اذا كان سوء المزاج ج
يداوى بالضد فمن البين ان الموضع الذي قد برد ينبغي ان يسخن الا اذا خيف منه
ما هو اكثر خطرًا مما يجري حاله ولذلك استثنى انفجار الدم في الموضع الذي
يراد تسخينه ۞ قال ابقراط البارد لذاع للقروح ويصلب الجلد ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه تقيح ويسود ويحدث النافض التي يكون معها حمى والتشنج
والتمدد ۞ التفسير البارد ليس بلذاع على الاطلاق والشيء اللذاع يحتاج
ان ينفذ في جوهر ما يلذعه ولذلك خص ابقراط لذعه بالقروح
لان البرد يمكن من الغوص في الموضع المتقرح والوصول الى عمقه لاجل تخلخله
ولاجل هذه صار اللذع بالحقيقة انما هو للحار فاما الهوا فلانه الطف
من الماء كثيرًا صار متى برد جدًا لم يستنكر ان يلذع البدن لذع النار د
فانا نجد للرياح وابرد الهواء في البلدان الموغله في الشمال عدوانًا
في الجلد شبيهًا بحرق الا ان ما كان للحار كلما كان اغلظ كان ابلغ في اللذع
لانه لغلظه يحتبس في الجزء الذي يلقى من البدن ولا يتجاوزه سريعًا ولا يزال
يلذعه لذعًا كذلك البارد كلما كان الطف كان ابلغ في لذع القروح
لتمكنه من الغوص فيها اكثر واذا كان البارد لا يلذع سطح البدن فانه

يصلبه لانه يجمع اجزاه ويشدها ولهذا ربما حدث فيه فسوخا فيكون سببا
للوجع بسبب تفرق الاتصال وبسبب سو المزاج وبسبب منعه من الاستفراغ
المحدثه للوجع وهو يبلد الحار الغريزي الذي يتم به النضج ولذلك قال ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه نضج واما الاسوداد والتشنج والتهدد والنافض الذي
معه حمى فقد عرفته من قبل ٥ قال ابقراط وربما صب على من به تمدد
من غير قرحه وهو شاب حسن اللحم في وسط من الصيف ما بارد كثير فاحدث
له انعطاف من حراره كثيره وكان يخلصه بتلك الحراره ٥ التفسير لما وصف
مضار الحار والبارد اخذ يصف منافعهما والبارد انما يشفي امثال هذه العلل
في من كان قوي الحراره وهذا هو الشباب الخصب اللحم فانه اذا صب على من هذه
حاله ما بارد كثير صرفه رد الحار الغريزي منهم الى مطانه ومنعه من الانتشار
فيقوى على حل المرض فقد راينا مفلوجا من اصحاب السلطان عوقب في
مطالبة المال بان دفن في الثلج فلما اخرج منه كان قد برا من استرخايه
وعاد الى تمام صحته بعد معالجه سنين وانما امر ان يستعمل هذا التدبير في
صميم الصيف ليومن ان يعاون الهوا والما على قهر الحار الغريزي احدهما من داخل
والاخر من خارج ونهى عن استعماله اذا كان مع التشنج قرحه لانه يهيج القرحه
وباللذع فان كانت القرحه بسبب ورم في بعض الاعضاء العصبيه فانه
لا يحل الورم بل يزيد فيه ويمنعه من النضج وهذا النوع من الشفاء انما هو بطريق
العرض لان البارد لا يشفي البارد بالذات لكنه يقهر الحار الغريزي ويجمعه حتى
يكون سببا لدفع المرض فاما من كان ضعيف الحار الغريزي كالمشايخ او كان فيه
معروقا يصل الى عمق بدنه سريعا فيقهر الحار صرفه فانه اذا استعمل
هذا التدبير لم يومن ان ينهزم حرارته فيكون سببا لتلفه ٥ قال ابقراط

الحار مقيح

الحار مفتح لكن ليس في كل قرحة وذلك من اعظم العلامات دلالة على الثقة
والامن ولين الجلد ورقته ويسكن الوجع ويسر عادية النافض والتشنج
والتمدد ويحل الثقل العارض في الراس وهو من اوفق الاشيا لكسر العظام
وخاصة للمراة منها ومن العظام خاصة لعظام الراس ولكل ما اماته البرد
او قرحة وللقروح التي تسعى وتاكل وللمقعدة والرحم والمثانة فالحار لاصحاب
هذه العلل شافٍ نافع والبارد لهم ضار قال المفسر يعني بالحار الحار المعتدل
من كل شي وذلك ان الحار الذي يفتح هو الذي لا يتجاوز حرارته حرارة البدن
لا البتة ينضج تما والنضج يتم بالحار الغريزي ولهذا لو امكن ان يلزم الموضع الذي يراد
تفتيحه عضو حار من بدن صاحبه كان ذلك ابلغ الاشيا في تفتيحه ولذلك
احسب ان يكون المفتح مغريا بالخص للحار في الموضع الذي يرام تفتيحه الا ان ليس كل
قرحة او ورم فان شانه ان يفتح او ياتي ان يستعمل فيه المفتح فان الاورام السرطانيه
لا تفتح اصلا ولذلك لا ينبغي ان يدار بها لئلا تتقرح ولذلك القروح المتعفنة
فانها تزداد بالضماد المفتح والماء الحار عفونة لكن يستعمل فيها العفص كاقراص
اندرون بالخل الثقيف وسائر ما يمنع العفن من الادوية المحرقة والتي ان
اصطراليه وكذلك الاورام التي يجلب اليها فضول حادة فان المفتح يرخيها ويكثر
الجلب اليها وهي تحتاج الى الفصد واخراج الصفرا وتبريد المزاج وهذه الاشيا
تضر بالمزمعة بالفتح لانها تبلد النضج وتوجه ومثله كالحال في القروح الحديثة
التي لا تقبل الاندمال فان الكثير منها يحتاج الى ان يشرط ملحوا لها من
اللحم ولذلك الاورام الخبيثة التي لا تميل الى النضج وهذه لون وليله
الفعل شديدة الحرارة والرجو دون الضربان وربما ظهر على البعض منها
نفاخات وبثور واحمرار واسوداد وربما سكن الوجع من غير لين الورم

هذه تشهد بان الورم لا يجمع فلذلك لا ينبغي ان يقرب منها الحار المنضج بل
يحتاج في كل ضرب منها الى ضرب من ضروب المداواه التي ذكرناها وهكذا الحار
في القروح التي يحدث بسببها التشنج فانها مما لا تنضج فان استعمل الحار المنضج
فيها اداها الى العفن والفساد واما التي شانها ان تنضج فان نضجها من اعظم
العلامات دلاله على الثقه والامن لان ما من شانه ان يجمع فان برؤه يتم
بالنضج واما تسكين الوجع فلان الحار المعتدل الحراره يزيل ما في العضو من الحال
الخارجه عن الطبع ويرده الى الحال الطبيعيه وذلك انه يلين ما قد صلب منه
ويلطف ما غلظ وينضج ما يحتاج فيه الى النضج ويحلل ما هو محتقن فيه ويزيل
ادنى جمود ان وجد له ويعدل ما فيه من المزاج المختلف واما تسكينه الاقشعرار
فلانه يبسط الحار في البدن واما تليين ما صلب من الجلد وترقيق ما غلظ
فلانه يحلل ويذيب ويلطف من غير عنف واذى ولذلك يحسن من عاده التشنج
والتمدد اذ كان يفعل ضد ما يفعله البرد من توليدهما وانما يحلل الثقل العارض
في الراس بتحليله ما يؤديه مما هو محتقن فيه وانما صار ينفع العظام لبردها وعدم
الدم سيما ما كان منها معرى من اللحم فانها تكون ازيد بردا مثل عظام
الراس فان الحار مما ينفعها للمسنين ينفع الدماغ كما عرفت ولهذا صار
ينفع الاعضاء العصبيه البارده كالمقعده والرحم والمثانه فان البرد يضر
هذه الالات لبرد امزجتها ثم البروده ربما يتعدى من هذه الالات الى
غيرها فانها ربما تصير من المقعده الى الامعاء فيهيج فيها القولنج ومن
الاحليل الى الكلى فيضرها وتصير الى الرحم فيجعلها عاقرا فالحار ينفع لهذه
كلها وينفع لما اضر به البرد بالمضاده وعنى بما قرحه البرد الفسوخ والتشققات
العارضه في الاطراف في ايام الشتاء وعنى بالقروح التي تسعى ودب النمله

ومأ شاكلها

وما شاكلها ولم يكن نفعه لها انه يشفيها بل ان لا يهيجها متى استعمل فيها
ويطفيها كما يهيجها البرد لانه يلذعها ٥ قال ابقراط فاما البارد فانما
ان يستعمله في هذه المواضع اعني في المواضع التي يجري منه الدم او هو مزمع
بان يجري منها وليس ينبغي ان يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منه الدم لكن
حوله ومن حيث يجي وفيما كان من الاورام الحاره والتلكع المايل الى الحمره ولون
الدم الطري لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوده وفي الورم الذي يسمى
الحمره اذا لم يكن معه قرحه لان ما كانت معه قرحه فهو يضره ٥
التفسير المواضع التي يجري منها الدم اذا برد ما حولها او المواضع التي يجي منها
الدم فانه يغلظ الدم ويكثف المجاري ويسد جريته اليها فاما نفس الموضع
فتضره الاشياء البارده بسبب القرحه كما فهمت ومثله المواضع التي قد احمرت
بلون الدم الطري المشرق فان هذه المواضع انما اصبغ بهذا اللون بسبب كثره
الدم لا بسبب عتقه واذا بردت انتفعت به على سبيل المداواه ويبدل المزاج
وفي ان لا تقبل بعد ما يجي اليها وعني بالتلكع اثر المواضع التي كانت النار قد لونتها
او الاخلاط المحرقه احرقتها فاما اذا عتق فيها الدم وزال اشراقه فان تبريده
يغلظ ما قد صار اليه من الدم ويكثفه ويجعله الى الكموده والسواد وفي هذا
تنبيه على ان الاورام بآخره تحتاج الى ما يحلل لا الى ما يحقن واما الورم المسمى حمره
فان تبريده ينفع على سبيل المداواه بالضد الا ان يكون معه قرحه فان تبريده
ينفع على سبيل المداواه بالضد الا ان يكون معه قرحه فان تبريده حينئذ
يكون مسببا لئلا يجلب الوجع اليه ماده ٥ قال ابقراط ان الاشياء البارده
مثل الثلج والجمد ضاره للصدر مهيجه للسعال جالبه لانفجار الدم والنزلات ٥
التفسير قد فهمت من قبل ان الشمال يضر الصدر لكونه عظاميا غشائيا

عصبيا ويهيج السعال لانه يشد الات النفس ويجمعها ويحسنها ولانه يحدث
فيها سو مزاج مختلف وبحسب فضل قوه البرد في الثلج والجمد فضل اضرارهما
بالصدر وتهيجهما للسعال وانما صار يجلب النزل والزكام لانه يبرد الدماغ وذلك
ان البخارات الصاعده من المعده الى الدماغ اذا كانت بارده كانت اغلظ وتعود
على الدماغ بالتبريد وتكثف المسام فلا يتحلل حسب ما كان يتحلل من قبل فتجتمع
وتكاثف وتنزل ما ولان جوهر الدماغ يبرد بمشاركته للمعده في البرد
واستعمال البارد من خارج يولد النزل والزكام كما فهمته في المقاله الثالثه
عند الكلام في الرياح الشماليه واما الانصداع فيتسارع الى عروق الدماغ
والصدر والريه متى بردت تبرد هذه الالات لانها تصلب فلا يحتمل من الامتداد
ما كانت تحتمله قبل ذلك ٥ قال ابقراط الاورام التي تكون في المفاصل
والاوجاع التي تكون من غير قرحه واوجاع اصحاب النقرس واصحاب التشنج الحادث
في المواضع العصبيه واكثر ما اشبه هذه فانه اذا صب عليها ماء بارد كثير
سكنها واضمرها وسكن الوجع العارض والخدر ايضا اليسير يسكن للوجع ٥
التفسير هذه الاورام والاوجاع اذا كانت من البلغم او من المره السودا
او من كثرة الدم فان البارد لا ينفعها بل قد يزيد فيها فاما اذا كان لسوء
مزاج حار وحده او من دم يسير المقدار شديد الحراره او من صفرا
هذه حالها ولم يكن معها قرحه ثم صب عليها ماء بارد كثير فانه يسوي المزاج
ويفرق الماده ويضمر الورم وما يخدر يسيرا فانه يذهب بالاوجاع فاما
الخدر الكثير فانه مميت للعضو واما التشنج الحادث في المواضع العصبيه
اذا لم يكن معها قرحه في الجلد واللحم فانما يفعلها مره حاده تسيل لطيفه
جدا والبارد يعدل لذعها ويقوي لمسها ويغلظ قوامها ٥ قال ابقراط

الماالذي

الما الذى يسخن سريعًا ويبرد سريعًا فهو اخف المياه ٥ التفسير ابقراط لم يعن
المياه اخفها في الوزن بل الذي هو اخف في المعدة فان الذى هو اخفها وزنا هو
اخفها في المعده لان الاخف وزنا هو الطف جوهرا والذى يخف في المعده ولا
عليها انما يخف ولا يثقل للطافته والذي يدل على لطافته قبوله السخونه والبروده
سريعًا لان الالطف اسرع اجابه الى الانفعال ولذلك لما كان الهوا الطف من الماء
كان اسرع قبولا للسخونه والبروده فالما اذا كان صافيا من كل شوب عاريا
من كل كيفية يقبل السخونه والبروده سريعًا فهو اسرع استحالة في المعدة
واحدارا عنها وسعدا للطعام الى الاعضا فهو لذلك الطفها واخفها في المعده
من دعته شهوته الى الشرب في الليل وكان عطشه شديدًا فانه ان نام
بعد ذلك فهو محمود ٥ التفسير العطش الشديد قد يكون صادقا وهو
الحادث عن عوز الرطوبه فمتى لم يستوف الانسان ريه من الما وقد شرب شرابا غير
ممزوج وكان عادته ان يشرب ممزوجا فلطوله ان يشرب اذا اهمه عطشا ما
ومتى كان كذا كالحال في من في معدته بلغم مالح وقد استكثر من شرب الشراب فالاولى
ان نام فانه اذا نام انهضم ما في معدته مما هو سبب العطش واحدر عنها وهذا هو
الذى عناه ابقراط لا غير ولذلك قال من دعته شهوته فان الذى يشرب
للشهوه لا يكون شربه للعطش الصادق ولذلك قال ايضا فانه ان نام بعد
ذلك فذلك محمود والعطش الصادق لا يحتمل التهاون به ولا ان ينام عليه
وكانه قال ليس ينبغي ان يشرب الانسان بالشهوه بل بالعطش الحقيقي وخصص
تلامه بالانتباه من النوم الا ان الشرب بالشهوه في ذلك الوقت اضر في ذلك
الوقت اضر ويمكن ان يفرق بين العطشين بان يحمل الانسان نفسه على النوم فان
اخذه فهو كاذب والشرب عند ذلك يضعف الحار الغريزي ويبقى الهضم وان لم ياخذه

النوم وان اكره نفسه على ذلك فهو صادق والاولى عند ذلك ان يقوم ويمشي مشيا
رفيقا لينتشر حرارته من الاجتماع بعض الانتشار ثم يشرب سيما اذا كان الما
صادق البرد لئلا تطفا حرارته الغريزية المجتمعة في باطنه فيضر به ٥
قال ابقراط التكميد بالافاويه يجلب الدم الذي يجي من النسا وقد كان
ينفع به في مواضع اخر كثيرة لولا انه يحدث في الراس ثقلا ٥ التفسير التكميد
بالافاويه يجلب الدم الذي يجي من النساء وقد كان ينفع به في مواضع اخر
كثيرة لولا انه يحدث في الراس ثقلا ٥ التفسير التكميد بالافاويه هو ان يبخر
الرحم بادويه لطيفه حاره طيبه الروايح كالسنبل والميعه والمسليخه
والدارصيني وذلك بان يطرح على الجمر ويوضع انبوبة في فم الرحم ليرقى
دخانها اليه وهذه الافاويه تدر دم الطمث والنفاس اذا كان احتباسه
لغلظ الدم او ليبس في عروق الرحم او لانضمام افواهها او لتكاثف في جرم
في جرم الرحم او لبرد في مزاجه وذلك لان هذه الافاويه تسخن وتقطع وتلطف
وتفتح وقد يمكن ان تسخن البدن كله في العلل البارده الرطبه تكميد الرحم
بالافاويه لولا انها تولد الصداع وذلك لانها حاره لطيفه فعولها لذلك
سريعة الصعود الى فوق فاما اذا كان سبب احتباس دم الطمث والنفاس ورم
في الرحم او التوا فالتكميد بالافاويه لا ينفع منه ٥ قال ابقراط ينبغي ان
تسقى الحامل الدوا اذا كا الى اخره ٥ التفسير وهذا قد مضى مع شرحه
في اول المقاله الرابعه ولا فايده في اعادته وهو يوجد في بعض النسخ
هذا الموضع ٥ قال ابقراط المراه الحامل ان فصدت اسقطت
وخاصه اذا كان طفلها قد عظم ٥ التفسير الجنين اذا كان يغتذي بدم
الحامل ومن البين انه متى اخرج دمها اسقطت لعدم الجنين غذاه سيما اذا

حرى

كان قد عظم لان حاجته الى الغذا عند ذلك اشد الا ان يكون الحامل بين الدم
جدا حتى لا يمعص باخراج دمها غذاوه نقصانًا يودي الى اسقاطه ومعنى الاسقاط
هو ان يضعف الجنين ضعفًا لا يرجى له الحياه او يموت اصلا فتدفعه الرحم دفع المعده
للغذا اذا افسد فيها واما الولاده فهو الجنين بعد كماله طلبًا للغذاء الذي يكفيه
ويصلح له فتدفعه الرحم كدفع المعده للغذاء اذا كمل هضمه وليست المراه تسقط
من اخراج دمها فقط بل ومتى عرض لها امر يقطعها عن الغذا مدة اطول حتى يموت
الجنين او يضعف جدا سقطت ٥ قال ابقراط اذا نالت المراه حاملا فاخذ
بعض الامراض الحاده فذلك من علامات الموت ٥ التفسير هذا لان المراه
الحامل لا تقوى باحتمال المرض الحاد وحمل الولد سيما اذا كان قد عظم واهون
ما يقع ذلك ان يسقط والا فيهلك ويهلك معها ولدها ويقول ايضا جا٥ عن
اقاويل السلف مع فصل شرح وهو ان المرض الحاد اذا كان مع حمى فهي لا محاله
دايمه والخطر فيها على الحامل والجنين من وجهين احدهما من قبل الحمى اذ كان لا
يومن معها ان يقتلهما ويضاعف البليه ان كان الجنين قد عظم لان الحامل اذا
عظم جنينها عسر نفسها وذلك من اعون شي على سرعة الهلاك في الامراض الحاده
فاذا هلكت الحامل هلك الجنين لا محاله والوجه الاخر ان غذاها ان اوقات
الحمى لئلا تزداد سورة الحمى هلك الجنين وان قربا منهما شفقه على الجنين زدنا
في الحمى والزياده فيها اخطر بهما وان لم يكن المرض الحاد مع حمى كالصرع والهدد
والتشنج لم تقو الحامل على احتمال شدة المرض فاما ان تسقط واما ان تهلك
ويهلك معها الجنين ٥ قال ابقراط المراه اذا كانت تتقيا دمًا فانبعث
طمثها انقطع عنها ذلك القي ٥ التفسير هذا لان الدم الذي كان يصعد الى
فوق يجد سبيلا الى اسفل وعرض ابقراط بهذا ان ينبهنا على الاقتداء بالطبيعه

متى راينا المراه تقيا الدم يجب علينا ان نفصد لها بعض العروق ۝ قال ابقراط
اذا انقطع الطمث فالرعاف محمود ۝ التفسير اذا كان استفراغ الطمث في
اوقاته سببا لصحه ابدان النسا فمن البين ان انقطاعه سبب للامراض وكذلك
متى انقطع فاصلح لنقايه الانف او المقعده ۝ قال ابقراط المراه الحامل
ان لح عليها استطلاق البطن لم يومن عليها ان تسقط ۝ التفسير انما
تسقط لضعف رحمها عن امساك الجنين بسبب كثره الاختلاف او بسبب ما ناله
من التزحر لمجاوره المعا المستقيم او لان الجنين يعدم غذا فيهلك فيخرجه الرحم
على النحو الذي قلناه ۝ قال ابقراط اذا كان بالمراه عله الارحام
او عسر ولادها فاصابها عطاس فذلك دليل محمود ۝ التفسير انما عني
بعله الارحام خنق الرحم فقط وذلك انه ليس من علله شي ينفع بالعطاس
الا هذه الواحده وانما سموه خنق الرحم لان النفس يبطل معه بطلانا في الحس
ومتى حدث العطاس في هذه العله من تلقا النفس دل على انتعاش الطبيعه
بعد خمودها وانها قد اخذت حركتها في مجاهده العله ودفع المودي ومن وجه
اخر فان العطاس سبب لهز اعضا البدن ونفض ما هو لاصق بها عنها ولذلك فانه
يحدر الولد الذي عسر ولاده ويعينه على الخروج ويدفع الرحم في مرض الاختناق
الى اسفل لانه يكون مستمرا الى فوق ۝ قال ابقراط اذا كان طمث المراه متغير
اللون ولم يكن مجيه في وقته دايما دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى التنقيه ۝
التفسير الطمث قد يتغير لونه بسبب غلبه كل واحد من الخلط البلغمي او السوداوي او
او المراري على الدم وتحتاج المراه عند ذلك ان تنقي بدنها بالادويه المسهله
للخلط البلغمي والسوداوي والمراري الغالب على الدم وحال الخلط الغالب على الدم
بان تسحق على النار خرقه كتان نظيفه وتحملها المراه الطامث للدم تغسل بعد ذلك

وتجفف

ويخفف في الظل ويظهر عليها لون ذلك الخلط وذلك انها تصير صفرا ان كان الغالب
هو المرار الاصفر وسودا وخضرا ان كان الغالب هو المرار الاسود وبيضا ان
كان الخلط الخام هو الغالب فيستفرغ البدن حينيذ من الخلط الغالب وقد يصير
الدم اغلظ مما ينبغي فيتاخر دروره وارق مما ينبغي فيتقدم مجيه واما ما يكون للغلظ
فقد يكون من جهة البلغم الخام الغليظ فانه متى غلب عسر جرية الدم ويحتبس
لذلك ويتاخر دروره غير انه ليس يحتاج في هذه الحال الى التنقية ابدا لان
ادرار الطمث بهذا الوجه يقع على الاقل بل الاولى ان يستعمل التدبير الملطف
لترقيق الدم وتلطيفه ويستعمل مع ذلك التكميد بالافاويه والفرزجات التي توضع
مع التكميد فان الدم يرق بذلك ويلطف وتنفتح السدد التي في عروق الرحم
ويزاد في الرياضة وينصب المحجمة على موضع الرحم وعلى الصافن ويجتهد في جذب
الدم الى ناحية الرحم بكل وجه يقدر عليه فان كان غلظ الدم بسبب الخلط
السوداوي فان يرطب البدن ابلغ في الادرار من اسهال المرة السودا لان الاسهال
يزيد الدم من بعد غلظا وعسر جرية واما تقدم درور الطمث لرقة الدم
فانما يكون من قبل المرة الصفرا فيستعمل التنقية والتدبير المبرد والذي يغلظ
الدم ٥ قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط ٥
التفسير الثديان انما يضمران لقلة الدم في عروقهما وذلك مما يدل على قلة
الدم في عروق الرحم لان كلي صنفي العروق يتصل احدهما بالاخر في موضع المراق
والطبيعة تعزل شيئا من الدم في وقت الحبل بعد مضي الشهر الثالث منه في عروق
الثديين مادة للبن لكي يكون للجنين غذاء معدا وقت الخروج ولذلك متى ضمر
الثديان دل على قلة الدم في عروق الرحم والدم اذا نقص في عروق الرحم
عدم الجنين ما يكفيه من الغذاء فان كان متحركا قويا خرج لطلب الغذاء والا فمرض

الاسقاط ❁ قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر احد ثدييها بغتة وكان
حملها توأما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت
الذكر وان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر
هو الثدي الايسر اسقطت الانثى ❁ التفسير تولد الذكر في الاكثر انما هو
في الجانب الايمن من الرحم لان هذا الجانب اسخن وتولد الاناث في الجانب الايسر
لانه ابرد واذا كان الامر كذلك ثم كان الحمل توأما بدلالة اي ضمور احد الثديين
يوجب اسقاط واحد منهما وواجب ان يسقط الذي بازاء الضامر فان كان
الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الايسر فالانثى وبالجملة
اذا كان الحمل بواحد وضمر احد الثديين وكان الضامر هو الايمن ان يسقط
بغلام وان كان الايسر ان يسقط بجارية ❁ قال ابقراط اذا كانت
المراة ليست بحامل ولم تكن ولدت وكان لها لبن فطمثها قد ارتفع ❁ التفسير وذلك
اذا كان الثديان شأنهما ان يحيلا ما يجيئهما من الدم الى جوهر اللبن بين
الحبالى في الشهر الثامن والتاسع اذا امتلأت العروق المشتركة بينهما و
الرحم دما كما يدلنا على ذلك تشريح الحيوانات الحوامل فلازم متى امتلأت هذه
العروق في الثديين دما من غير حبل ان يولداه بعينه وانما تملى هذه العروق
دما من غير حبل اذا انقطع الطمث ❁ قال ابقراط اذا انعقد للمراة في ثديها
دم دل ذلك من حالها على جنون ❁ التفسير انعقاد الدم في الثدي انما هو
بسبب حرارة الدم وذلك انه اذا صار الى الثديين دم مفرط الحرارة حتى كانه
يغلي فانه ينعقد منه بالحال في الدم الذي يسخن من خارج ولكن ذلك يحشو
الثدي ويصيره كانه فيه خراج والبخار الصاعد منه في الشرايين والعروق
الحارة فيوجب سهرا او توثبا وحالة شبيهة بالجنون وجالينوس يرى ان من الممكن

ان حس

ان يبس في اعالي البدن دم حار يغلي فما يصير منه الى الراس اورث الجنون وما يصير منه
الى الثدي لم يمكن ان يصير فيها لبنا لشدة حرارته وتلذيعه لكنه ينعقد فيها كما قلنا

قال ابقراط اذا اردت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت
النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل وان لم يصبها مغص فليست
بحامل

التفسير ماء العسل من شانه ان يولد في الامعاء رياحا فمتى كان في الرحم
جنين لم يقدر تلك الرياح ان ينفذ نفوذا سهلا لمزاحمة الرحم اياه فيحس بالمغص
ويشبه ان يكون سبب المزاحمة مع كون الولد صغيرا مع انضمام الرحم في نفسه
وهو ان الرحم اذا انضم على الولد ضم الى نفسه وهو ان الرحم اذا انضم على الولد ضم
الى نفسه ما يجاوره من الامعاء من قبل انه يمتد اليه من العضل الذي في المراق
رباطات في ما بين العضلات التي يمتد في الذكور الى الانثيين فهذه الرباطات
تحدث العضل التي في المراق والعضل اللابس على الامعاء حتى يقرب من الرحم
فيزاحم الرحم الامعاء اذا تولدت فيها رياح وذكر جالينوس انه انما امران يسقى
ماء العسل عند النوم لانه وقت السكون والامتلاء من الطعام وهذان امران
يعينان على حدوث المغص الا انه يوجد في بعض النسخ المجهوله فصل لبقراط هكذا
اذا اردت ان تعرف هل بالمراة حبل ام لا فاسقها عسلا ممزوجا عند النوم على
غير عشا فان كان هذا اللفظ منقولا عن ابقراط فانما قاله لانه لا يبعد
ان يوجد في وقت هضم الاغذيه رياح في البطن اما بسبب زياده في الاكل او في الشرب
او لان بعض الاطعمه المتناوله في نفسها مولدة للرياح ولا يتميز الريح الحادث
انه من ماء العسل او من قبل الطعام والاولى ان يكون ان النفخ الحادث من ماء
العسل التي لا يزاحم الرحم وان كان فيه جنين اذا كانت المعدة والامعاء خالية
من الطعام او العشاء لا يولد النفخ مع كليهما ولذلك فان الاولى ان يحمل الامر

على ما قاله الفاضل جالينوس ٥ قال ابقراط اذا كانت المراه حبلى
بذكر كان لونها حسنًا واذا كانت حبلى بانثى كان لونها حائلًا التفسير
الدم الذي تغتذي به الذكر اسخن من الدم الذي تغتذي به الاناث
من قبل ان الزرع الذي يكون منه الذكر اسخن من الزرع الذي يكون
منه الاناث وتغتذي كل واحدٍ منهما الدم الذي فضل بعد الزرع
واذا كان حيث الحار اقوى تم النضج البليغ ودفع الفضلات الاكثر من البدن ان
دم الحامل بذكرٍ اصفى وانقى فواجب ان يكون لونها حسنًا ولون الحامل
بانثى حائلًا على ان عسر الحار هو بان يعيد اللون حسنًا وبصاره والبرد عنده
بموده ويحول هذا اذا اعتبر بحسب الحمل وبحسب الولد فاما بحسب
البدن فقد يمكن ان يحسن الحامل بانثى بدنها فيحسن لونها ويسي الحامل
بذكر بدنها فيسو لونها ٥ قال ابقراط اذا حدث بالمراه الحبلى
الورم الذي يدعى الحمره في رحمها فذلك من علامات الموت ٥ التفسير
للحمره في الرحم من الامراض الحاده والحمى الحاده وحدها يوجد كافيه في قتل
الجنين فكم بالحرى ان قبله اذا كانت معها حمره ٥ قال ابقراط
اذا حملت المراه وهي من الهزال على حالٍ خارجهٍ عن الطبيعه فانها تسقط قبل
ان تسمن ٥ التفسير معنى هذا الفصل هو ان المره اذا هزلت هزالًا شديدًا
من مرض قد تقدمه فانها اذا حملت قبل ان يعود جسمها الى الحال
الطبيعيه اسقطت اذا احدث بعود اليها لان الطبيعه لا تصرف الغذا
الجنين مالم يمتلي بدن الحامل والى ان يكون ذلك يهلك الولد ويسقط
وحكى جالينوس ان مفسري هذا الكتاب فسروا معنى هذا الفصل على
ثلثه انحا احدها ان المراه لابد ان تسقط اذا كانت هذه حالها والاخر

انها ان لم

انها ان لم تسمن اسقطت والثالث انها اذا راجع بدنها وحسن موقعها الغذاء
اسقطت والثالث انها اذا راجع بدنها وحسن موقعها بالغذاء اسقطت لان ماده ان
يصعب الى غذاء الطفل انصرف الى غذائها فعطب الطفل ٥ قال ابقراط
متى كانت المراه حاملا وبدنها معتدل يسقط في الشهر الثاني والثالث من غير
سبب بين فتقعر الرحم منها مملوا فضلا مخاطيا ولا تقدر على ضبط الطفل
لثقله ولكنه ينسل منها فيسقط ٥ التفسير المشيمه تتصل بافواه العروق
المفضيه الى الرحم فمتى كانت هذه الافواه مملوه رطوبه مخاطيه فانها وان كانت
تقوى على امساك المنى في اوايل الامر فانه اذا ثقل الجنين في الشهر الثاني
وثقل في الشهر الثالث لم تقو على ضبطه فينملص عن الرحم وقد استشهد على
ان سبب الانملاص انما هي رطوبه افواه العروق وهو ان يكون بالحامل افة ولا ايضا
للسقوط سبب ظاهر من الاسباب التي تقدم ذكرها نحو الفزع والسقطه
والامتلا من الطعام واستطلاق البطن والحمى الشديده وانفجار الدم والحمره
في الرحم وقد بين في الفصل المتقدم ان المهازيل من النساء لاي سبب يسقطن
وفي هذا الفصل ان السمان لاي سبب يسقطن ٥ قال ابقراط اذا كان
على حال خارجه عن الطبيعه من السمن ولم تحمل فان الباطن من غشاء البطن
ثم الرحم منها ولست تحمل دون ان تهزل ٥ التفسير السمن المفرط يوجد مانعا
من الحبل اما لان الثرب يزاحم الرحم وهو الموضع الذي عنده من
تهى بطن الرحم ويبتدي رقبته فالثرب اذا امتلا شحما ضم هذا الموضع
الرحم وسده لوقوعه عليه لثقله وغلظه فاما لان لا يصل الزرع الى
موضع التكون او ان وصل لم يمكن ان يكون حبلا وذلك لفساد الموضع بالسمن
ولهذا اجب ان يستعمل التدبير اللطيف في هاولاء والامساك عن الغذاء

عليه من المجففات المسخنات فاما لان السمن المفرط يمنع ان يبلغ الدم الى الموضع
الذى يمكن ان يرد المنى اليه حتى يتكون فيه الجنين وذلك لغلظ الاوراك والافخاذ
يجب ان يحصل عند ذلك شكل المراة فى حال الجماع شكل الراكع المفرط فى
الركوع وبالجملة فان النساء اللاتى بسبب فرط السمن قليلة الحبل جدا لانه لا يفضل
من غذائهن ما يفى للبزر وانما الجنين كالحال فى الاشجار العظيمة فانما يكون قليلة
الاثمار جدا ۞ قال ابقراط متى تقيح الرحم حيث يستبطن الورك وجب
ضرورة ان يحتاج الى الفتل ۞ التفسير يعنى بهذا الفصل ان الرحم متى
تقيح من خراج كان به فى الموضع الذى يستبطن فيه الورك فان علاجه على
الخصوص ان يناله الا الفتل اما من داخل ان كان القيح قد انحدر الى داخل او من
خارج ان كان انبجانه الى خارج وانما قال هذا الرسا ان علاجا اخر
لا يبلغ فى مداواة هذا القيح الا الفتائل ۞ قال ابقراط ما كان من
الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده فى الجانب الايمن وما كان انثى ففى
الجانب الايسر ۞ التفسير الذكور اسخن من الاناث والجانب الايمن من الرحم اسخن
من الايسر واذا كان الامر كذلك فبالحرى ان يكون تكون الذكور فى الاعم
الاغلب فى الجانب الايمن والاناث فى الجانب الايسر اما ان الجانب الايمن من
الرحم اسخن فلمجاورته الكبد ولان العروق التى ياتيه من الاجوف والشريانات
من الشريان الممتد على الصلب فيكون الدم والروح الصايران اليه منهما انقى
واسخن والجانب الايسر عادم هذه المجاورة والعروق والشريان اللذان
ياتيانه ينشعبان من العروق والشريان الصايرين الى الكلية اليسرى فلذلك
صار الدم والروح اللذان ياتيانه ابرد وارطب لاجل المائية التى يخالطهما واما
ان يكون الذكر اسخن من الاناث وما اعترض به الرازى فالابانه لو كان كذلك

لما وجد امرا

لما وجد امراه اخر مزاجا من رجل وقد ذكرناه ذكرا كافيا في حل شكوك على
جالينوس ثم انه قال وتشبه ان يكون سبب الذكوره والانوثه غلبه احد المنيين
على الاخر حتى يكون احدهما بمنزله الفاعل المحيل والاخر بمنزله المنفعل المستحيل
فقد سامحت هنا ان غلبه احد الزرعين على صاحبه توجد بانجه لغلبه الحار والبارد
قال وقد يقع من انصباب الرطوبات بعض فوق بعض اختلاف كثير فاني
اعرف دوا يصب على دواء اخر فيتولد شي كاللبن في بياضه فان صب بالضد كان
مثل الحجر وليس ذلك لشي اكثر من ان جعل السافل عاليا والعالي سافلا وظن
الانسان بسلامه قلبه ان الفلسفه الطبيعيه لكن ان يقام عليها البيان باعمال
النيرنجيات واقول ان الماده الزرعيه ليست الا المني ومهما انحدر اليه الزرع من
غير مجامعه الا انه قد صار فضلا غير منتفع به الى الرحم فلم يكن مني ذكوري يعقبه
استفرغ بدله الى الخارج بل ليس ينحدر الى الرحم من غير مجامعه الا لانه قد صار
فضلا غير منتفع به واما اذا انحدر اليه الزرع فانما يدفعه الطبيعه في كان
منه مني فاذا القول بان الواحد منهما في وقت التكون وقت يكون عاليا والاخر سافلا هو
كلام لا معنى له والسبب في الذكوره والانوثه هو روح المكون في التصور الا ما هو
القاهر من احد الزرعين والعلو والسفل بعد ان فيه بمعنى القهر والغلبه
لا بحسب الوضع وانما وقع الى هذا الغلط بسبب ظنه ان الكون انما يكون من
المنيين ولم يعلم ان مني المراه حكمه حكم دم الطمث وانه اذا لم يكن
دم زرعي لم ينتفع بوجود منيها وانه احتيج الى وجدان منيها الى المباضعه والكيه
اذا استفرغ وهيجت الطبيعه الرحميه لدفع دم زرعي الى الرحم ليجتمع معه مني
الذكور فيتم منها الكون ٥ قال ابقراط اذا اردت ان تسقط المراه
المشيمه فادخل في الانف دواء معطشا وامسك المنخرين والفم ٥ التفسير

عطاس يتقدمه استنشاق هواء كثير دفعة وبسط الصدر وغشائه
وفي انبساط الصدر وغشائه يندفع الحجاب الى اسفل فيضغط الاحشاء التي تحته
مقدار يسفله ويعين على دفع المشيمة عن الرحم ولذلك ينبغي ان تكون المراه
في تلك الحال منتصبة ليكون ميل الرحم الى اسفل ثم ان الصدر ينقبض انقباضا
عنيفا بواسطة العضلات القابضة له وفي هذه الحالة يكاد ان ينقلب الحجاب
الى خارج للضغط الذي ناله لولا ان عضلات المراق تدعمه وتمسكه
ولذلك فان الحجاب وهذه العضلات تقبض على الرحم في تلك الحال
قبضا شديدا ويزيد في ذلك امساك النفس لئلا يخرج الهواء من المنخرين والفم
فيزداد الضغط اذ كان يعرض في ذلك الوقت ما يعرض في حال الزحير الشديد
فتندفع المشيمة اندفاعا عنيفا الى خارج وايضا فان امساك النفس في وقت
العطاس هو حصر عنيف قوي جدا والهواء اذا امتنع خروجه في حصر النفس
عاد في العروق راجعا الى وراء فاذا صار الى الافواه التي تتعلق بها المشيمة
دفعها دفعا قويا واخرجها به الى خارج ٥ قال ابقراط اذا اردت ان تحبس
طمث المراه فالق عند كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون ٥ التفسير اذا فهمت
ان عروق الرحم والثديين مشتركان في موضع المراق وهو ما دون الثديين فقد
فهمت انك متى وضعت محجمة عظيمة عند كل ثدي في المراق فقد قطعت طمث المراه
لان المحجمة تجذب الدم الى ذلك الموضع جذبا عنيفا ولذلك امر ان تكون المحجمة
من اعظم ما يكون ليكون الجذب اقوى ويوجد في بعض النسخ فالق دون كل
واحد من ثدييها تحقيقا لما قلناه ٥ قال ابقراط ان فم الرحم من المراه
الحامل يكون منضما ٥ التفسير الرحم اذا وقع الزرع اشتمل عليه من جميع النواحي
اشتمالا لا يدخله طرف الميل ودخول آلة الرجل في وقت الاشتمال انما هو في وقته

الرحم واما فم الرحم المشتمل على الولد فلو احتيل ان يدخل فيه شي لو من اقل ما يكون
كان سببًا للاسقاط لانه يفسد عليه الاشتمال وقد يوجد هذا الانضمام في الرحم
اذا كان فيه ورم ويفرق بينهما بالصلابة فانه يوجد مع الورم صلبًا وهذا
الفصل ينبغي ان يكون مضافا الى الفصل الذي اوله اذا اردت ان تعلم
هل المراه حامل ام لا وذلك ان القابلة اذا ادخلت اصبعها فلمست فم الرحم ووجدته
منضمًا من غير صلابة دلها ذلك على حبلها ٥ قال ابقراط اذا جرى
اللبن من ثدي الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين
دل على ان الطفل اصح واقوى ٥ التفسير اللبن اذا جرى في الشهر الثامن او التاسع
لم يستنكر ذلك لما عرفته فاما اذا جرى في غير وقته فانما يجري لان عروقها
تملي دمًا وانما تمتلي لقلة ما يرد على الجنين من الغذاء وذلك دال على ضعفه
اللهم الا ان يكون الحامل في حبلها غزيرة الدم جدا بحيث يبقى حتى يفضل دمها على
ما يتغذى به الجنين فاذا لم يكن كذلك دل على ضعفه وكما ان ضمور الثديين
في الحبلى فاذا ~~لم يكن كذلك دل على ضعفه وكما ان ضمور الثديين~~ في الحبلى
عما كانا عليه قبل الحبل يدل على الاسقاط لقلة الدم في عروق الرحم كذلك
جري اللبن منهما دل على امتلائهما لقلة ما يعطى الجنين من الغذاء لضعفه ولهذا صار
الاولى ان يكون الثديان مكتنزين من غير صلابة ٥ قال ابقراط اذا كان
حال المراه يؤول الى ان يسقط فان ثدييها يضمران وان كان الامر على خلاف
ذلك اعني ان يكون ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع في الوركين او في الثديين او في
العينين او في الركبتين ولا تسقط ٥ التفسير متى اتفق للمراه ان تسقط لاي سبب
كان فانه يتقدم اسقاطها ضمور الثديين لا محالة والفرق بين هذا الفصل
وبين ما قاله من قبل متى كانت المراه حاملا فضمر احد ثدييها فانه اسقطت ان

قوله من قبل البين يعني ان ضمور الثديين وحده يدل على الاسقاط وهذا يعني
ان هذا وحده اذا وجد دل على الاسقاط وضمور الثديين الدال على الاسقاط
يوجد على وجهين احدهما ان يعطب الجنين لمرض حادٍ كالحمى الحادة والحمرة في الرحم
فان هذين وما شاكلهما يقتل الجنين وكالصيحة العظيمة والغم القوي والفزع
الشديد وشهوة الحامل شيئا ما فان الحامل اذا انفعلت لشي من هذه الاشيا
انفعل الجنين لضعفه انفعالا موديا الى جموده وسقوطه وفي مثل هذه الاحوال
فان الطبيعة تفتح فم الرحم وتهيج الطلق لاخراج الجنين الفاسد ولان الدم يميل
الى تلك الناحية طلبا من الطبيعة ان يصلح ما حدث هناك من الفساد فان
الثديين يضمران والاخر ان الدم يقل في العروق المشتركة بين الثديين والرحم
حتى يعدم الجنين غذاه فيعطب وبالحري ان يكون انملاص الجنين بسبب امتلاء
قعر الرحم رطوبة مخاطية داخلا في الضرب الاول دون الثاني اعني ميل
الدم الى ناحية الرحم واما ضد الضمور في الثديين وهو صلابتهما صلابة
خارجة عن الطبيعة فيدل على كثرة الدم والطبيعة متى دفعتها الى المفاصل
او الى بعض ما ذكر من الاعضاء ويدل على ذلك الاوجاع التي تحدث فيها
فان الجنين يسلم بسلامة الرحم وان كان دفعها لها الى الرحم فانه يتبع ذلك
الضمور الاسقاط ○ قال ابقراط اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة
ان يكون منضما ○ التفسير فم الرحم اذا انضم مع صلابة مع ذلك لورم
حار فيه او صلب وقد ينضم لبرد او جسو صلبة بذلك بعض الصلابة الا انها
دون الاول ولا مدافعة للجنين معها فاما اذا انضم من غير صلابة اصلا
فانه ووجود الحمل متلازمان طردا وعكسا ○ قال ابقراط اذا عرضت
الحمى للمراة الحامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فان ولادها يكون بعسر

وخطر

وخطرا او يسقط فيكون على خطر ه التفسير قد يتفق ان يجمع في بعض النساء
قبل وقت الحمل خلط ردي فيهيج عليها حمى في زمن الحمل ثم يبرا منها برا غير مستحكم
الحوامل لا يمكن ان يستقصي علاجهن على ما ينبغي ولذلك فقد يعاودهن الحمى
ويبقى طول مدة الحمل ملتابة مشتعلة فان لم يحتمل الطفل ما يعرض له من ذلك
هلك بسبب الحمى والخلط المحترق في بدن الحامل وان احتمل الى وقت الولادة بقي المحرق
سقيما والحامل قد ضعفت فلا يكون الولد سليما من الخطر لانه يحتاج في سهولة
الولادة الى قوة الحامل والمحمول فمتى كانا ضعيفين فبالحرى ان يكون الولادة عسرا
ذا خطر ه قال ابقراط اذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج وغشي فذلك
ردي ه التفسير سيلان دم الطمث اذا افرط وطال سمي نزفا والعصب لبرده
يسارع اليه البرد الحادث من درور الدم فان غلظ برد المزاج حدث
التمدد وهو ردي وان يبس حدث التشنج وهو مهلك واما الغشي فهو ضعف
القوة الحيوانية اذا لم يكن شديدا وسقوطها اذا قوي ويتبع على العموم استفراغه
قال ابقراط اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض
فاذا لم ينحدر الطمث على ما ينبغي عرضت من ذلك امراض من قبل الرحم ه التفسير
لما ان الامتلا على العموم يحدث امراضا من كثرة الاخلاط كذلك الاستفراغ
يحدث امراضا من قلة الاخلاط وذلك انه يلزم البدن عند قلة الاخلاط
برد او يبس او كلاهما فاما على الخصوص فان الطمث ينزل اكثر مما ينبغي اما
بسبب ان افواه عروق الرحم تزداد انفتاحا او من قبل ان الدم رقيق او سخن
او من قبل سوء مزاج في البدن كله حتى ان الدم يثقل عليه وان لم يكن مجاوزا
للحد الطبيعي فيدفعه الى العروق التي في الرحم وارتفاع الطمث اكثر مما ينبغي يكون
اما من قبل انضمام او سدد او لغلظ الدم او لبرده او لضعف العروق

التي في الرحم حتى لا تقبل ما يجرى اليها واى هذه الاسباب وجد فانه يحدث
على طول الايام افة بالرحم اما ورما حارا او صلبا او سرطانيا ولا بد اذا احدث
ذلك ان يشارك البدن كله الرحم من قبل الرحم فاما في الاستفراغ المفرط
فليس يحدث في الرحم مرض يشاركه فيه البدن ۝ قال ابقراط اذا عرض في
طرف الدبر او في الرحم ورم تبع ذلك تقطير البول لا محالة وكذلك اذا قيح الكلى
تبعه تقطير البول واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق ۝ التفسير
انما يعرض تقطير البول لورم الرحم او طرف الدبر لان المثانة تنال الافة بطريق
المجاورة وذلك انه تنالها الافة من المزاج الردي الذي للورم وينالها ضغطه
ومزاحمته اياها هذا اذا كان الورم غير عظيم فاما ان كان عظيما تبع ذلك
احتباس البول والمرة المولدة في الكلى تلذع المثانة لحدتها وتهيجها الدفع
فيحدث تقطير البول وانما يتبع ورم الكبد الفواق اذا كان عظيما وذلك
بسبب اشتراكهما في العصب فان العصب الذي ياتي الكبد يسيرا من العصب الذي
يتشعب في المعدة ولان الكبد يحتوي على المعدة بزوائدها احتواء اليد على
الشيء الممسك باطراف الاصابع فلذلك قد ينتهى الورم الى فم المعدة فيضغطها
ويضيق لذلك النفس ويهيج الفواق وربما اذا كان الورم في الجانب المقعر من
من الكبد ان ينحلب منه اليها فضلة مرية تلذعها فيهيج الفواق ۝ قال ابقراط
اذا كانت المراة لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم
بخر تحتها فان رايت رائحة البخور تنفذ في بدنها حتى تصل الى منخريها وفيها
فاعلم انه ليس تعذر الحمل من قبلها ۝ التفسير انما يبخر الرحم في
وقت بالاشياء التي هي حارة في مزاجها لطيفة في جوهرها طيبة
رائحتها كالكندر والمر والميعة واشباهها ثم تحكم بتغطية المراة

بالثياب

بالسان كما يحصر دخان البخور كله داخلا ولا يخرج منها الى خارج فان وافت رائحته
البخور في بدنها حتى يصل الى منخريها واحست بها احساسا بينا فليس بعقيم الحمل
من قبلها لانه ليس جرم الرحم من المراه التي هذه حالها بمفرط البرد او الحراره
او الرطوبه او اليبوسه فان اسباب العقر من جهة الرحم انما يحصر في احد
اقسام سو المزاج اذا كان مفرطا لان الرحم اذا كانت بارده كانت متكاثفه
فلا يقوى رائحة البخور على النفوذ في البدن الى المنخرين وكذلك ان كانت يابسه
فان الانبار والتلزز والكثافه يتبع كل واحد من البرد واليبس لان البرد يجمع
اجزاء العضو واليبس يلززها ويصلبها وربما كان في عروق الرحم المتكاثفه
سدد يمنع رائحة البخور من النفوذ وان كانت رطبه فان رطوبتها يغمر دخان البخور
ويطفيها وربما كانت الرطوبه رديه حتى يفسد رائحة البخور وان كانت حاره فانها
تغير رائحة البخور وتفسدها فان الحراره المفرطه مغيره لكل شي فلا يرتفع رائحه
البخور الى المنخرين وهي باقيه بحالها لم تتغير اصلا فنفوذ رائحة البخور الى الفم
والمنخرين يدل على اعتدال مزاج الرحم وانه ليس هناك سدد ولا اخلاط
رديه يمنع او يفسد رائحة البخور ه قال ابقراط اذا كانت المراه
الحامل يجري طمثها في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا ه التفسير قوله ه
يجري طمثها في اوقاته يدل على انه لا ينقص عن مقداره عن العاده ولا ادور
عن العهود الاوليه وهذا يعرض اما لان الطفل غير صحيح فلا يقوى على جذب
غذاه واما لان يغص عروق الرحم قد انفتحت لان السيلان على غير المعهود
من مقداره واوقاته ليس يكون الا بالانفتاح وهذا هو الاولى ولكن يمكن
ان يبقى الطفل صحيحا مع احدى هاتين الحالتين وقد يتفق ان يكون الحامل
غزيره الدم حتى يفضل عن غذاء الجنين ما يستفرغ بالطمث في اوقاته

وقد يتفق ان يجري الدم من العروق التي في الرحم لان المشيمه انما تعلق
بافواه العروق التي في الرحم دون رقبتها ه قال ابقراط اذا لم تطمث
المراه في اوقاته ولم يحدث بها قشعريره ولا حمى لكن عرض لها كرب وغثي وخبث
نفس فاعلم انها قد علقت ه التفسير اذا كان طمث المراه يجري في اوقاته
ثم احتبس بغته وعرض لها الغثيان والكرب وخبث النفس فان ذلك لاحد امرين
اما العلوق اذا لم يتبع الاعراض المذكوره قشعريره وحمى واما لخلط ردي في
البدن كله اذا وجدت القشعريره والحمى وانما يصيب الحامل في الشهر الثاني
والثالث ما ذكر من الاعراض من قبل فضول تجتمع في معدتها بسبب احتباس
الطمث ثم يزول بعد ذلك لان الجنين اذا عظم قوي على جذب ما لم يكن يقوى
عليه قبل ذلك لحاجته اليه ه قال ابقراط متى كان رحم المراه باردا
متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر المني وتطفيه
وتخمده وتطفيه ومتى كانت ايضا اجف مما ينبغي او كانت حاره محرقه لم تحبل
لان المني يعدم الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين كانت
المراه كثيره الولد ه التفسير الرحم وان لم تكن مولده للجنين لكنها مكان
يولد منه فان لها مزاجا خاصا متى لم يوجد لم يصلح لان يكون الجنين فيها ولهذا
ليس يمكن ان يكون الولد في عضو ما اخر وان كان لكل واحد من الاعضا نوع
اخر وان كان لكل واحد من الاعضاء مزاج اخر غير المزاج فان الرحم
اذا كان فاسد المزاج فانه يفسد ما يرد عليها الزرع على ما وصفه جالينوس
واذا كان الامر كذلك لم يستنكر ان يكون اسباب العقر من جهة الرحم
هي سوء مزاجها ولهذا صارت الرحم اذا كانت معتدلة المزاج كانت المراه
كثيره الولد ومتى كانت سيئه المزاج ثم كان سوء مزاجها يسيرا كانت مهما اصا

من زرع الرجل مضاده بمقدار ذلك المزاج لم يمنع الحبل واما اذا كان نحو مزاج الرحم
مفرطًا فان المراه تكون عاقرًا وان كان ذلك العضو المزاج بردًا مفرطًا عرض ان
تكون متكاثفه ويتبع ذلك ان تكون افواه العروق التي يتعلق بها المشيمه ضيقه
جدًا فلا يمكن في المشيمه ان تتعلق بها ولو تعلقت بها لم يمكن ان تغذي الجنين بما
ينبغي لان الطمث اما ان لا يجري شيء منه من الرحم التي هذه حالها او يكون ما يجري
منها نزرًا لا يكفي الجنين او يكون مع نزارته رديًا لانه لا يمكن ان يجري منها الا ما الدم
كان ارق واقرب الى المائيه واذا كانت العروق بهذه الصفه فان السدد تسارع
اليها لضيقها والدم الذي يجتمع في المراه التي هذه حال عروق رحمها يكون
في الاكثر بلغميًا لان حال بدنها في اكثر الامر توجب شبيهه بحال رحمها وبالحري
ان يرد مني الرجل في الرحم التي هذه حالها فلا يجب ومتى كانت الرحم رطبه مفرطه
الرطوبه فانها تغمر المني وتخمد ما فيه من الحار الغريزي وتبطل القوه المولده فيه
كما يعرض للبذور في الارض النزه فتكون سببًا للعقر ومتى كانت مفرطه
اليبس عرض للمني الواقع فيها ما يعرض البذور اذا وقعت في الارض الجافه التي
لا ثرى فيها لانه لا تجد فيها ماده للغذاء ومتى كانت مفرطه الحراره عرض للمني
ان يحترق فيها احتراق البذور في الارض المفرطه الحراره ولهذا صار لا يزرع
البذور في وقت طلوع الشعرى العبور وقوله ومتى كان مزاج الرحم معتدلًا لكن
بين الافراطين اللذين هما المتضاد بين الحراره والبروده والمتضاد في
الرطوبه واليبوسه وقد يمكن ان نفهم الحال في عقم الرجال متى وقف على السبب في
عقر النسا وذلك ان المني اذا كان ابرد مزاجًا جدًا كان عادمًا للنضج المستوفي
فلا يكون محبلًا وكذلك متى كان مفرط الرطوبه واذا كان مفرط الحراره كان
بمنزله الشيء المحترق ومتى كان مفرط اليبس لم يمكن فيه ان يهتدي من اول

وقوعه في الرحم ومتى كان سوء المزاج للمني يسيرًا ثم صادف رحمًا مضادة له في رديته
امكن ان يعتدل فاما اذا كان مفرطا كان غير منجح لا محالة وهذا هو سبب
العقم في الرجال وافهم ان المني اذا كان ذا مزاج سيء على الاطلاق كانت القوة
المولدة والمصورة مايلة الى جانب القوة ولا يكون وجودها بالفعل على الكمال
فلذلك لا يكون منجبا وزعم الرازي انه يجب ان يكون للعقم والعقر اسباب
اسباب اخر غير هذه فانا نجد المعتدل المزاج عقيما وعاقرا وغير المعتدل
المزاج ولودًا وهو انما اعتبر اعتدال المزاج ولا اعتداله من الاحوال
التي تبين في ظاهر البدن وهو كذلك في اكثر الامر الا انه ممكن من جملة
الاعضاء مناسبة في امزجتها لم يستنكر ان يكون ما يبين في الظاهر من
العلامات دالة على اعتدال المزاج او لا اعتداله ويكون بعض الاعضاء
الباطنة يخالف ذلك وهو في الاكثر على ان الرحم ليس كذلك العضو الرئيس
الذي يتبع مزاجه مزاج جميع الاعضاء الاخر وبالجملة فان من
علم ان في زرع الذكور قوة مولدة مصورة وفي زرع الاناث قوة مولدة
متصورة وان تلك القوة في كل واحد منهما نجدها تبع المزاج مولف من
الحار والبارد والرطب واليابس لم يبعد عليه ان يفهم ان ذلك المزاج اذا
كان منحرفا عن الاعتدال انحرافا كثيرا لم يكن وجود القوة بالفعل على الكمال
فلا يكون متصرفة تصرفاتها الخاصية بها على ما ينبغي وافهم ان اجل اسباب
العقر والعقم برد المزاج فان البرد غير مناسب للافعال وذلك ان الحار الغريزي
هو الذي يجري من القوة مجرى الالة ولهذا صارت البغلة لا تلد الا في الندرة لها
وذلك انها باردة المزاج بالطبع وربما اصبت ذلك من الحمار ولهذا صار
لا يعيش في البلدان الواغلة في الشمال لكثرة البرد مزاجها واما الحيوان فقد

لعيش

يعيش فيها لان امزجتها اخر وايضا فان البرد يقلل الدم الزرعي فلا تزال الولادة ما دام
حيًّا وهذا سبب اخر في ان البغلة صارت عاقرًا ٥ قال ابقراط اسقاء اللبن لاصحاب
الصداع ردي وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن تشرف المواضع التي فيما دون الشراسيف منه
مشرفة وفيها قراقر ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن به حمى حادة ولمن
اختلف دمًا كثيرًا وينفع اصحاب السل اذا لم تكن بهم حمى حادة جدا ولاصحاب الحميات
الطويلة الضعيفة اذا لم يكن معها شي مما تقدمنا بوصفه وكانت ابدانهم تذوب
على غير ما توجبه العلة ٥ التفسير اللبن سريع الاستحالة في نفسه ولذلك
صار ما طبخ منه بعد حلبه فضل طبخ استحال الى الدخانية وما لم يطبخ
استحال الى الحموضة اما اسرع او ابطا وهذه حاله في البدن فانه اذا
صادف فيه فضل حرارة استحال الى الدخانية فاضر بمن به عطش ومن الغالب
على برازه المرار ومن به حمى حادة لانه لاستحالته الى المرار في هذه الابدان يزيد
في هذه الابدان يزيد في هذه اجمع وانما يضر من اختلف دما كثيرا اما لان الجسد
الذي فيه تولد الاختلاف يزيدهم ضعفا لان من اختلف دمًا كثيرًا فهو ضعيف
القوة واما لانه اذا استحال الى المرار زاد في اختلاف الدم لان المرار يسحج
الامعا واذا كان اللبن يستمري في الاصحاء الذين لا يدوم من صحتهم شي على ما
ينبغي فلا يخلوا في حال استمرايه من تصديع ومن تولد نفخه في الجسم وكم
فالحري ان يكون اشد اضرارا بمن به صداع او المواضع التي دون الشراسيف
منه مشرفة سوا كان الاشراف من نفخة او ورم حار من جنس الحمرة او من ورم
صلب او رخو او دبيلة لم تنفجر بعد فانه مهما وجدت نفخة في هذه المواضع
اضر بهذه كلها لانه يزيدها تمددًا الا ان كثرة اضراره بالنفخ اولا ولهذا يولده
خصص كلامه به وقوله فيها قراقر وسببه ان يكون يصدعه للاصحاء

فيهم في الاكثر انه مختلف الاجزا وان الاجزا الجبنيه لعسر هضمها يولد النفخ
والريح واسرعها استحالة يولد الصداع ولا يبعد فيما يستحيل من الجزء الجبني الى
الرياح في الامتحان ان يصعد بعض تلك الرياح الى الراس فيكون سببا للصداع
فيهم واما انتفاع اصحاب قرحة الرية باللبن اذ لم يكن شي مما ذكرنا من العلل
فلان الجزء المائي منه منق للقرحة حال لها بما فيه من الحرافه اليسيره والجزء
الجبني منه مغرٍ فهو لذلك يحول بين القرحه وبين الخلط الردي فلا يلقاها
الخلط عاريا ويسكن اللذع فيها فيكون بحرسه سببا للاندمال بوجه ما
ومع هذا فان هولاء يحتاجون الى ما يعدوهم ويطري ابدانهم واللبن
يفعل ذلك لانه يولد غذاءً محمودا كثيرا سريع النفوذ الا ان يكون حماهم
حاده جدا فانه يستحيل فيمن هذه حاله الى المرار ويزيد في الحمى واستضرار
البدن عند ذلك بالحمى الحاده لاذايتها له اكثر مما ينتفع بعد به اللبن اياه
ويشبه ان يكون زيادته في الحمى الحاده قوله جدا اما تاكيدا لما قلناه او لان
اصحاب قرحة الريه اذا كانت حماهم حاده جدا يكونون ضعافا فلا تقوى قواهم
على هضم اللبن ولاجل كثرة تهيئة اللبن وسرعة استحالته صار ينتفع من بدن
من اصحاب الحمى الضعيفه اكثر مما يوجبه حماه ٥ قال ابقراط من
حدثت به قرحه فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون
فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحه من خلف عرض له تشنج او تمدد
وان كانت القرحه من قدام عرض له جنون او ورم حار في الجنب او تقيح او
انطلاق دم ان ذلك الانتفاخ احمر ٥ التفسير من حدثت به بسبب
قرحه في الظهر او في ما يجاوره او هو محاذ للظهر من مقدم البدن ورم وهو
الذي عناه بالانتفاخ فليس يعرض له تشنج ولا جنون لاجل كون الورم بدلا

عن اندفاع

على اندفاع المادة الى خارج ومتى غاب هذا الورم بغتة ثم كانت القرحة من خلف
عرض لصاحبها التشنج والتمدد لان هذين هما من علل العصب والعصب غالب على
الآلات التي في الظهر وان كانت القرحة من قدام والغالب على هذه الاعضاء العروق
فان المادة تصير الى بعض الاعضاء الشريفة فان صارت الى الدماغ احدثت الجنون
وان صارت الى الصدر احدثت وجع الجنب وربما تصير الى التقيح اذا لم تتحلل وان
كانت المادة دموية ويدل عليها حمرة الانتفاخ وان صارت الى الامعاء احدثت
اختلاف الدم من غير وجه منها واما هل تحدث هذه الآفات اذا كانت القرحة
في اليدين والرجلين فالاولى ان يتوهم انه ليس بالمستنكر ان يعرض التشنج والتمدد
اذا كان الورم حادثا في موضع وتر عظيم فان الاعصاب الآتية الى اليدين
والرجلين منابتها من النخاع عن قرب وعلى محاذاة منه وان تنقل المادة الى بعض
الاعضاء الشريفة اذا صارت الى العروق الا انه لا يعسر فيهما الخلاف بين
القدام والخلف لان اللحمة غالبة على اليدين والرجلين اجمع وجالينوس يميل
الى ان القروح الحادثة في المقدم من الرجلين اشد جلبا للتشنج بسبب الوتر
العظيم الذي ينتهي الى الركبة فانه اجلب للتشنج من الاوتار الموضوعة من وراء الفخذ
وذكر جالينوس ان قول ابقراط فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون يدل
على انه يمكن ان يعرض للبعض في الذي مع الورم تشنج او جنون وذلك اذا
كان الورم عظيما وانت فافهم اذا كان الورم مع عظمه حادثا في احد طرفي
العضلة فليس يبعد ان يحدث التشنج واذا كانت المادة رديئة ذات خبث
وبالقرب من عرق عظيم حتى يرتقي له بخار رديء في ذلك العرق الى الدماغ فليس
يبعد ان يحدث رداءة في الفكر وهو الجنون ٥ قال ابقراط اذا
حدثت خراجات عظيمة خبيثة ثم لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة ٥ التفسير

الجراحه الخبيثه العظيمه هي الحادثه في رووس العضل وهي الاطراف العصبية منها
او في نهاياتها وهو الطرف الوتري منها سيما اذا كان العضل يعلو عليه العصب
والجراحه العظيمه اذا كانت في هذه المواضع فواجب ان يصيبها لاجل الوجع
الحادث ماده يسير وربما عظيما فمتى لم يحدث دل اما على انصباب الماده الى عضو
اخر ولا يومن ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الشريفه فيحدث الهلاك
ولذلك ليس ينبغي ان ترد الماده عن امثال هذه المواضع بالتبريد لكن اذا
كان العضو عصبيا فينبغي ان يعالج بالمسخنه المجففه كما فهمت في موضعه من غير
هذا الكتاب واما على انه ليس في البدن فضل دم وروح واما لان الجراحه
رديه في الوقت وقد سبقها قبل ذلك بسبب ما نزف دم كثير وتكون الطبيعه
في مثل هذا الوقت خايره عن الدفع ممسكه عن نشرها لا محاله ٥
قال ابقراط الاورام الرخوه محموده والنيه مذمومه ٥ التفسير
عنى بالرخوه الاورام التي تنضج ولذلك اطلق في مقابلها النيه وتنضج الاورام
محمود لا محاله والنيه وهي الصلبه الدافعه لليد مذموم لعدمها النضج ٥
قال ابقراط من اصابه وجع في موخر راسه فقطع له العرق المنتصب
الذي في الجبهه انتفع بقطعه ٥ التفسير الماده التي تنصب الى موخر الراس
تجذب الى مقدمه بفصد عرق الجبهه كما انها متى كانت في مقدم الراس
تجذب الى خلف بالحجامه حيث نقره القفا ولذلك صار ما ينصب الى العين
من المواد في [illegible]ان طويل يجذب باستفراغ الدم من نقره القفا وما فوقها
باستعمال المحجمه على تلك المواضع والعله في ذلك ان الجذب يكون الى الجهه
المضاده فالقدام يضاد الخلف في العمق كما يضاد اليمين اليسار في العرض
والفوق الاسفل في الطول ٥ قال ابقراط ان الناقص اكثر مما

ممدى

يبدى في النسا من اسفل الصلب ثم يترقى في الظهر الى الراس وهى ايضا تبدى في
الرجال من خلف اكثر مما تبدى من قدام مثل ما قد تبدى في الساعدين
والفخذين والقدمين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك
الشعر ۵ التفسير النافض اذا عاد مع برد محسوس فلذلك يبدى بالاعضاء
التي هي ابرد كالظهر فان موضع النخاع ابرد من مقدم البدن وذلك ان النخاع عضو
بارد عديم الدم فلذلك يسارع اليه البرد ثم هو للين جوهره اسرع انفعالا بالبرد
وايضا فان الظهر اقل لحما من مقدم البدن فلذلك هو اسرع قبولا للبرد وابتدى
في النساء من اسفل الظهر لموضع الرحم فانه عضو عصبى الجوهر مربوط بالصلب رباطا
ثم يترقى بوسط النخاع الى مبدا الاعصاب الذي هو الدماغ وقد استشهد
ابقراط على ان مقدم البدن اسخن بنبات الشعر فيه لتخلخله وذلك ان الشعر في
الظهر قليل وفي الصدر والبطن كثير غليظ والرجال اليدين والرجلين هذه حالها
بعينها فان الذي يلي الظهر من الفخذين اقل شعرا من الذي يلي منهما مقدم البدن
وكذلك حال العضدين فاني احسب انه عناهما بالذراعين لمكان نسبتهما الى الفخذين
نسبة الفخذين الى الرجلين وعلى ان البدن اذا انحنا بالطبع الى اسفل والانسان
قائم ولم يختلف ان يكون لهما شكل ما كان مما يلي الظهر من الذراعين اقل شعرا مما يلي
مقدم البدن واذا الصق الكفان بالارض ليكونا بمنزلة بطن القدمين كان ما يلي
مقدم البدن من الذراعين اكثر شعرا مما يلي منهما الظهر اول البدن وايضا فان
الاكثر اعمال اليد انما هو والزند مقلوبة على وجهها وعند ذلك ما يلي مقدم
البدن من الذراعين اكثر شعرا ومما يلي الظهر منهما اقل ۵ قال ابقراط من
اعترته الربع فليس يكاد يعتريه التشنج ومن اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدث
الربع سكن التشنج ۵ التفسير عني به التشنج الامتلائي ويحدث من اخلاط

[illegible]

[illegible] لمنيه رسخ في الاعضاء العصبيه وانما يزول بالنضج والعصر وحران
الحمى منضجه والنافض الشديد الذي يحدث هذه الحمى يعصره ويعين على الامرين
طول [illegible] مع هذه الحمى ۞ قال ابقراط من كان جلده متمددا قحلا صلبا فهو يموت
من غير عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فانه يموت مع عرق ۞ التفسير
المراد يستفرغ ثم من يموت ثما بالتشنج الجفافي العارض للاعضاء في ذلك الوقت
مع تعطل القوه الماسكه ضربه فيخرج ما تحت الجلد من الرطوبه متى كانت والجلد
المتمدد هو القحل وهو اليبس الصلب يدل على انه ليس في البدن رطوبه او ليست
الرطوبه تحت الجلد وبالحرى ان يموت من هذه حاله بغير عرق واما المتخلخل
الرخو فيعيبه عنه او تحت الجلد منه رطوبه بعض في وقت التشنج الجفافي فلذلك
يموت بعرق ولهذا بعينه صار يندفق المني ممن فارقته الروح ۞ قال ابقراط
من كان به يرقان فلا يكاد يتولد فيه الرياح ۞ التفسير الرياح انما يتولد من
رطوبه تستحيل بحراره فاتره الى جوهر البخار والاحشا من صاحب اليرقان
بالصد ممن هذه حاله في الامر الاغلب ولذلك قال لا يكاد يتولد
فيه الرياح ۞ تمت المقاله الخامسه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين المقاله السادسه من
فصول ابقراط شرح بن ابي صادق رحمه الله ۞ قال ابقراط
اذا حدث الجشا الحامض في العله التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها
ولم يكن قبل ذلك فهي علامه محموده ۞ التفسير زلق الامعاء هو ان يخلف
الطعام والشراب على الهيئه التي هو عليها ورد المعده من غير ان يتغير فيه
لون او رايحه او قوام وسببه ما قد غلب من تسلح سطح المعده واعلى الامعا
او من ملاستها او من ضعف القوه الماسكه ومن البين ان الطعام اذا لم يست

في المعده

في المعدة ريث ما يعتبر منه شي لا انها تصير الى الحموضه ولكن لذلك اذا احدث جشا
الها بعد ان لم يكن دل على انه يلبث في المعدة المدة التي تستحيل او تصير فيها طعمه
وذلك مما يحمد لانه يدل على صلاح حال المعدة وافهم ان هذا النوع من الجشا
لا يحدث في الصنف السلمي لان المعدة يكون معه حار اذا كان العرض مرض
لاخلاط حاده لذاعه تجرد سطح المعدة فاذا امسكتها الطعام لذعتها فعنه
لم لا يسهلها ولم يمسكه ولذلك لا يمكن ان يكون معه الجشا الحامض فاما الحادث
من مرض لا يسهلها المعدة والحادث من ضعف قوتها الماسكه لرطوبه مزاجها فقد
يكون معها بلغم حامض ويحدث معها الجشا الحامض من اول الامر وليس ذلك
مما يحمد اصلا فاما اذا لم يكن بلغم حامض ولم يكن جشا ثم حدث حامض في
تطاول المرض ودل على ان القوه قد راجعت وان الطعام يلبث في المعدة
ريث ما يحمض فلذلك صار الجشا الحامض محمودا في هذا الوقت ٥ قال ابقراط
من كان في منخريه بالطبع رطوبه ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب الى السقم
ومن كان الامر فيه بالضد فانه اصح بدنا ٥ التفسير رطوبه المنخرين بالطبع
يدل على رطوبه مزاج الدماغ من الاصل ورقه المني يدل على مائيه الدم
الذي يتولد منه المني ويصير اليه اوعيته في العرقين الناشئين من الوريد الطالع
من الكبد والشريانين الناشئين من الابهر الطالع من القلب ولونه مائيا
اذا دل على رطوبه مزاج القلب والكبد ويحرى ان يغلب الرطوبه على مزاج
من هذه الاعضا التي هي الاصول منه مرطبه والاعضا اذا كانت
ارطب كانت ارخى والين واسخف واسهل انفعالا من الاسباب الموذيه التي
تعرض من داخل والتي ترد عليه من خارج اذ كانت الرطوبه اسهل [illegible]
المنفعلين فيكون صحه من هذه حاله صحه ليست كتلك الوثيقه فاما الذي

الادوية وهو لم يصل الى البدن قبلا فهو اقوى واصلب واعسر انفعالا من الاسباب
الموثق فيه فصحته لذلك احكم واوثق وعلى ان رطوبات البدن وحدها اذا كانت
رقيقة من دون ان يتغير حال الاعضاء فانه يكون اقل نضجا واميل الى النهوه
فهي لذلك اسرع قبولا للتاثيرات واذا كانت اغلظ كانت انضج وابعد قبولا
للافات ومواد البدن اذا كانت بالصفة الاولى فان صحة البدن لا تكون
صحيحة وثيقة واذا كانت بالصفة الثانية كانت الصحة احكم واوثق ومتى لم
نفهم معنى هذا الفصل على الوجه الذي شرحناه بل نفهم على ان صاحب المزاج
الرطب لا يزال يعرض له النزل فيتغير حلقه وحنجرته معا وقصبة الرئة والرية
والمري والمعدة فيعرض ذرب وسوء هضم وسعال كان للمعترض ان يعارض
بما يوجد صاحب المزاج اليابس معرضا للذبول والحمى الدقية والسحج اليابس
والوسواس السوداوي والسرطان ونحوها كما فعله الرازي ويشبه ان
يكون هذا الفصل مضاهيا للفصل الذي قال فيه قلة المطر اصح من
كثرته واقل موتا ٥ قال ابقراط الامتناع من الطعام مع في اختلاف
الدم المزمن دليل ردي وهو مع الحمى اردا ٥ التفسير الامتناع من الطعام
مع اختلاف الدم قد يكون من جهة الامعا وقد يكون من جهة الكبد اما من
جهة الامعاء فان السحج اذا ما صار الى اختلاف الدم لان القرحة تعمق في جرم
المعا فان الافة تسري الى المعدة اذا تطاول الامر يعرض للمعدة ان ينالها
بالمشاركة سوء الاستمرا اولا ثم الامتناع من الطعام وهو ذهاب الشهوة
ثانيا وذلك اذا تادى الافة الى فم المعدة وربما يعرض ذهاب الشهوة في اوايل
السحج وذلك اذا صار جزء من المرار المسحج للامعاء الى فم المعدة وليس يدل
على كبير رداه فاما اذا عرض بعد تطاول السحج في اختلاف الدم دل على موت القوة

الشهوانية

الشهوات التي في فم المعده فاذا انضاف الى هذا العارض حمى دل على الاشراف على
الهلاك لان الحمى لا تعرض الا ان مع القرحه عفونه قويه او ورما عظيما واما
من جهه الكبد فاذا كانت بها افه عظيمه وذلك لسوء مزاج ردى حار يفسد
جوهرها ويجعله صديدا دائما ولا يزال يصير الدم الصديد الى المعده
والامعا ويعرض بعد ذلك ان يبطل الشهوه لما قد عرفت ولان من شان البدن
مادام صحيحا ان يحرك الكيلوس من المعده في الامعاء الى الكبد فاذا اعتل هذا
الامر بطل الاغتذا وبطلت قوى المعده واحسب ان ابقراط عنى بقوله الا قد
من الطعام في اختلاف الدم المزمن ردى النوع الاول الاخير وان كان
حملهما معا وقل من يخلص من هذا النوع من الاسهال ٥ قال ابقراط
ما كان من القروح مستديرا ويتساقط ما حوله من الشعر فهو خبيث ٥ التفسير
القرحه الخبيثه هي التي لا تجيب الى الاندمال لرداءه الدم الذي ياتيها فاذا كان
يتساقط ما حولها من الشعر فالحري ان يكون الدم الذي ياتيها مريا حادا او يستدل
عليه بان لون المواضع يضرب الى الصفره ويكون حاميا وفيها لذع ورشح ما اصفر
فان كان يتقشر مع ذلك ما حول القرحه من الجلد واللحم فليس ببعيد من ان يصير الامر
الى الاكله وذلك اذا كان الخلط مع حدته ولذعه غليظا وحينئذ يجب ان
يستفرغ البدن اولا ويجعل الغذا اضدها ثم يستعمل الادويه القويه القبض
والبرد لتبرد حراره الموضع وتدفع ما يخوف فيه من الاكله فاما اذا لم يتقشر
الجلد واللحم فيكفي الاستفراغ وتبديل المزاج ثم الاخذ في ادمال القرحه
وان كان ما حول القرحه مائلا الى السواد والكحل والصلابه ولم يكن
ملمسها شديد الحراره فالدم سوداوي وربما يضرب الى الرصاص اذا كان في الدم
بلغم مالح ويضاف الى هذا الاستدلال من مزاج البدن وتدبيره المتقدم

[illegible]

ثم يستفرغ على حسب ما يقدر الامر ويمال بالغذاء الى الضد وربما يحتاج
ان تشرط تلك المواضع او يرسل عليها العلق فاذا فعل ذلك اخذ بعد في ادمال
القرحه ٥ قال ابقراط ينبغي ان تفقد من الاوجاع العارضه في الاضلاع
والصدر وغير ذلك من ساير الاعضا عظم اختلافها ٥ التفسير فهم قوم من
قول ابقراط عظم اختلافها مقدار الوجع كما فهم قوم اخرون المقدار الذي
فيه الوجع من العضو فانه يمكن ان ينتفع بكل واحد منهما في تعرف العضو الالم
وفي تقدمة المعرفه بما يؤول اليه حال العله وفي استخراج نوع التدبير اما
الوجه الاول مثل ان الوجع في الاضلاع والصدر اذا كان عظيما دل
على انه في الغشى المستبطن للاضلاع وان العله ذات خطر وانه يحتاج من
العلاج الى ما هو اقوى كالفصد ان كان الوجع يرتقي الى الترقوه والاسهال
ان كان ينحدر الى ما دون الشراسيف وان كان يسيرا دل على انه في
العضل الذي في الاضلاع وليس يحتاج الى العلاج القوي ولا كثير
خطر فيه وهكذا الحال في ساير مواضع البدن مثل ان الوجع متى كان
في الكبد او في الكلى ثم كان ثقيلا دل على انه في الاجزاء اللحميه منهما وان كان
ناخسا دل على انه في الغشاء المحيط بهما او في الاجزاء العروقيه منهما وان
كان الوجع اعظم دل على ان الفاعل له المرار فان كان ايسر فالبلغم ثم الوجع
فالبلغم ثم الوجع الحادث من كل واحد منهما متى كان اريد دل على ان
السبب الفاعل له اكثر ومتى كان ايسر كان اقل كالحال ايضا في الريح الغليظ
التي يتمدد فانها متى كانت اكثر كان الوجع اقوى واذا اقل كان الوجع ايسر
وهذا هو الوجه الاول واما الوجه الثاني فظاهر من الاول مثل
ان الوجع في اي عضو كان اذا كان ياخذ منه مقدارا اكثر فالسبب الفاعل له اك

ويحتاج من العلاج الى ما هو اقوى وابلغ وان كان ياخذ منه مقدارا بالضد وهذا الوجه هو الاولى واما انا فاحسب ان ابقراط عنى بقوله يعني ان يتفقد من الاوجاع العارضة في سائر مواضع البدن عظم اختلافها لما لزم من الاوجاع من ضروب الاختلاف فان جميع ذلك مما ينتفع به في الوجوه التي ذكرنا ولذلك يوجد في بعض النقول المحصوله بهذا الفصل هكذا اصناف الاوجاع اذا كانت في الجنبين او في الصدر او في غير ذلك من الجسد ينبغي ان يعرف اختلافها فلنبحث من كم سبب يختلف الوجع فانه قد يختلف باختلاف نوع الخلط الفاعل له فان الحادث من المرة الصفراء لذاع محرق وعسر واني والحادث من الدم ضرباني ومن البلغم وجع ثقيل ومن السودا وجع كسري وقد يختلف باختلاف كيفية الخلط الفاعل له فان الوجع اللذاع يدل على مزاج حار والذي معه تقرح يدل على خلط حريف حاد والذي معه حكاك يدل على خلط مالح بورقي والذي معه خدر يدل على مزاج بارد وقد يختلف باختلاف حركة الخلط وسكونه فان الوجع المبرح كالمسلة المبرد يدل على ان الخلط الفاعل له واقف ثابت والذي يحس كانه ينخس بالمنقب يدل على انه متحرك دائر وقد يختلف نوع الوجع باختلاف الاعضا فان الوجع الممدد خاص بالعصب والضرباني بالعروق والشرايين والناخس خاص بالاغشية والذي يمدد الورم من الجاسي خاص بالعصب والعروق والشرايين والوجع الذي هو اقل مددا خاص باللحم والضرباني خاص به اذا كان بالقرب من الشريان والمنخ خاص بالعضو العصباني كالمعاء والتكسري خاص بالاوتار والعضل في العضو الحساس خاص بالورم الصلب وفي غير الحساس بالاورام الاخر والضرس خاص بالاسنان فجميع هذه الضروب مما يمكن ان يستدل منها

على نوع المرض ٥ قال ابقراط العلل التي تكون في الكلى والمثانة يعسر برؤها
في المشايخ ٥ التفسير انما صارت العلل فيهما بعد ما تبرا او في مدة طويلة لامرين
احدهما انهما لا يمكن ان تعرض لهما دائما والهدو الالم يحتاج في ان تبرا اسرع الى
الهدو والسكون والاخر انه لا يزال يمر بهما فضل حاد يهيج ما فيهما من ورم او قرحة
او وجع ويجري اذ تكون القرحة ابلغ في عسر البرء فيهما اذ القروح لا يمكن فيهم
ان تلتحم مع الحركة ومع ما يمر بها من الفضل الحاد اذ كان يلذعها ويمنع اصالها
سيما في المثانة فان بان البول فيها يكون وهو في الكلى يجار احدارا وهذه في
المشايخ اعسر برءا لقلة الدم والروح فيهم ولضعف الطبيعة اذ صارت ما لهم
الى البلى وليس هذه الالات فيهم اذ الاعضاء اليابسة اعسر التحاما كالعظام
والشرايين ٥ قال ابقراط ما كان من الاوجاع التي تعرض في البطن اعلى موضعا
فهو اخف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد ٥ التفسير لم يعن بالاعلى
ما هو في طول البدن بل ما هو في العمق ولذلك يوجد بدل قوله اعلى
في بعض النقول بائنا وبدل قوله ما ليس كذلك وما كان احصر و الحدير
الاعلى والاسفل في العمق في هذا الموضع هو الصفاق المسمى باريطاون
ويشبه ان يكون عنى بالاوجاع هاهنا الجراحات في من البين ان الجراح اذا
كان في الالات التي في داخل الصفاق وهي اعضاء الجوف فهو اعسر برءا
وما كان خارجا منه فهو اسهل واسرع برءا ٥ قال ابقراط ما يعرض
من القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء ليس يسهل برؤه ٥ التفسير
هذا لان القرحة لا تندمل الا وتجف جفافا مستقصى ولا يمكن ذلك
في ابدان المستسقين لكثرة الرطوبة فيهم ولهذا صارت القروح في الابدان
الرطبة المزاج ابطا اندمالا ولذلك يحتاج ان يطلى حوالي قروح ابدان المستسقين

بالطين ونحوه مما يجفف تجفيفاً بقوة فبالحرى ان يكون هذا فيمن كبده بارده

اكثر لان الرطوبه في الاستسقاء مع حراره الكبد تكون مالحه وفيها بعض التجفيف ۵

قال ابقراط البثور العراض لا يكاد يكون معها حكه ۵ التفسير هذا لان

الخلط الفاعل لها عار من الحده والحرافه وذلك ان البثور وسائر ما يخرج من البدن

انما تكون بالحكة اذا كان الخلط الفاعل لها سخن واحتد ويكون لا حكة اذا كان الخلط

الفاعل له ابرد والين ولان ذهاب الماده في العرض وبعروضها مما يقلل الاذى فلذلك

لا يكاد يكون مع البثور العراض حكه ۵ قال ابقراط من كان به صداع او

وجع شديد في راسه وانحدر من منخريه او من اذنيه قيح او ماء فان مرضه

ينحل بذلك ۵ التفسير متى كان سبب الوجع في الراس ورم دموي فانه اذا تقيح

وانحدر القيح او كان لرطوبه غير نضيجه مجتمعه في الراس فانحدرت سكن ذلك

الوجع فاما متى كان الوجع من قبل ريح غليظه نافخه او من قبل دم كثير او من

مره لاذعه او من مزاج ردي فان برءه يكون باشياء اخر ۵ قال ابقراط

اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدث بهم البواسير

كان ذلك دليلاً محموداً ۵ التفسير ذكر جالينوس في تفسير هذا الفصل

ان استفراغ دم البواسير ينفع الماليخوليا والبرسام لان الدم العكر يستفرغ

به وناقضه الرازي قائلاً بان البرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم

الرقيق الملتهب واكثر ذلك يكون من الصفرا فكيف ينفع منه خروج دم البواسير

وقد قلنا في حلنا شكوكه ان الدم الملتهب الذي هو ماده البرسام يحترق

سريعاً حتى قد يصير الوجه والراس من المبرسمين اسود فينتفع صاحبه باستفراغ

دم البواسير وايضا فان الطبيعه اذا فتحت افواه العروق في البواسير

ودفع الدم الفضل اليها مالت المواد باجمعها الى تلك الناحيه فينتفع صاحب

السرسام بذلك ووجدت في نقل مجهول بدل اصحاب السرسام وجع الكلية وجملة
الفصل هكذا من كان يتعرض من مرة السودا ووجع في كليته فمع ذلك
انحدار دم البواسير فهو خير فان كان النسخ الاول فها هنا فصل السرسام في
الدستور بدل وجع الكلية فان من الظن ان اوجاع الكليتين على الاكثر
تكون من كيموس غليظ وخروج الدم من البواسير يستفرغ امثال هذه
الكيموسات ٥ قال ابقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى برا ثم لم يترك
منها واحدة فلا يؤمن ان يحدث به استسقا او سل ٥ التفسير الذي
يستفرغ بالبواسير هو عكر الدم وغليظه ومن الظن ان المعتاد لذلك
هو الذي يولد فيه دما اسودا غليظا فحبسه مع بعد الاعتياد الطويل
يولد في معدن الدم وهو الكبد ورما جاسيا يفسد مزاجها وفساد مزاج
الكبد سبب مهيئ للاستسقا وايضا فان احتباس تلك المادة يطفي الحار الغريزي
فيها لمنع الخلط الكثير بالخنق ومع انطفا الحار الغريزي يبرد الكبد معه
ويبطل تولد الدم الطبيعي فلذلك السبب يحدث الاستسقا فان لم تقبل
الكبد تلك المادة بل قويت على ان تدفعها الى عروق الرية انصدع فيها
عرق فحدث السل اذ كانت الرية ارخى واقبل للمواد فلهذا يجب ان يترك
من البواسير اذا عولج واحد ليستفرغ بها عكر الدم سيما ان كان
معتادا له فيؤمن بذلك ان يعرض الاستسقا او السل وفي هذا الفصل
تنبيه على ان البواسير متى برات يسيل منها كلها الدم قل الدم وهزل
البدن وضعف الحار الغريزي يجحف بالقوة المؤدي الى التلف متى قطع
استفراغه عن اخره ادى الى المرض المتلف فلذلك يختار ان يترك الواحد
منها ليؤمن كلى الضررين ٥ قال ابقراط اذا اعترى انسان فواق

فحدث به عطاس سكن عنه فواقه ه التفسير العطاس يبري الفواق العارض
من الامتلاء دون العارض من الاستفراغ كما يعرض للصبيان اذا اكثروا من
الطعام وكما يعرض عند برودة الهواء فان برد الهوا منع التحلل من الاجسام
الضعيفة فحدث فيها بسبب ذلك الامتلاء ويحتاج في هذا النوع من
الفواق الى حركة مزعجة يزعج تلك الرطوبات ليقطع ويحلل او يسرع والعطاس
يفعل ذلك سيما اذا كان مع امساك المنخرين كما عرفته من قبل ه قال ابقراط
اذا كان بانسان استسقا فجرى منه الما في عروقه الى بطنه كان في ذلك
انقضا مرضه ه التفسير الما يصير الى بطن المستسقي في مجرى لا بالرشح على
ما يظن وذلك انه اذا كان الدم يصل الى الكبد الجنين من سرته في عروق غير
ضوارب فلا محالة ان بين السرة وتقعير الكبد مجرى كما شهد بذلك جالينوس
في علاج التشريح وذلك المجرى اما ان يجف ويصير بانه خيط دقيق عند ما يستغني
عنه حسب ما ذكره في المقالة السادسة من منافع الاعضا او يتلاشى ويفنى اصلا
كما ذكره المشاؤون في كتب الحيوان والمائية تصير الى جوف المستسقي في النقب
النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى وذلك انه متى ما انسد الجانب المحدب
من الكبد لغلظ او ورم او صلابة او خلط صار الدم الذي يولد ما يأتي
كانت الكبد باردة او صديدا ان كانت حارة فان الطبيعة تسح ذلك المنفذ الى الكبد
وتدفع المائية في جوف العرق الذي كان الدم يصل فيه من السرة الى الكبد
الا ان المائية تحبس عند السرة لانسداده المجرى فتجمع الما فيما دون الصفاق
عند جالينوس وان كان المجرى ذاهبا اصلا فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ وجار
المائية فيما دون الثرب من البطن حتى ان الامعا تسبح فيما في الما على ما ادعاه
حسن ثم ان نهضت الطبيعة في دفع ما لا زالة الخلط الحادث في تحدب الكبد

ثم دفعت المآيه من البطن في ذلك المنفذ بعينه الى حدبة الكبد ومنها في
عروق الكلى ومجرى البول والمثانه فان هذه هي التي سماها ابقراط عروقا لان
فاهاهنا العروق الى بطن الكلى والمثانه كان بذلك اقضا المرض ويكون
تقدير قول ابقراط هكذا من كان به استسقا تجري الما منه من عروقه الى
بطنه كان بذلك اقضا مرضه ويكون تقدير قول ابقراط هكذا من كان به
استسقا تجري الما منه في مجاري الكلى ومجرى البول الى بطن كلاه او بطن
مثانته كان بذلك اقضا مرضه ويمكن ان يفهم من العروق هاهنا العروق
التي في حدبة الكبد لان المآيه اذا جرت فيها فهي صايره لا محاله الى بطن
الكلى وفضا المثانه ويمكن ان يحمل معنى هذا الفصل على وجه اخر وهو ان
المايه متى دفعتها الطبيعه من البطن في المنفذ الذي في مقعر الكبد الى
العروق المعروفه بالماساريقا ومنها الى جوف الامعا كان بذلك اقضا
المرض ويكون تقدير كلامه بحسب هذا التفسير هكذا من كان به استسقا
تجري الما منه في عروقه التي هي الماساريقا الى بطنه وهو الامعا كان بذلك
اقضا مرضه فافهم ان هذا الذي يحتمل وافهم ان هذا الذي يدل على ان ابقراط
ليس يرى ان حصول الما في البطن ورجوعه منه على اي الوجهين اخذ من التفسير
يكون بالرشح بل في مجرى الرحن ٥ قال ابقراط اذا كان بالانسان اختلاف
قد طال فحدث به قي من تلقا نفسه انقطع بذلك اختلافه ٥ التفسير هذا انما
يكون بطريق الجذب الى الجهه المضاده من جهة الطبيعه وهو الذي يسمى للطبع
ان مثله ويقتدى به ٥ قال ابقراط من اعترته ذات الجنب او ذات
الريه فحدث به اختلاف فذلك فيه دليل سو ٥ التفسير الاختلاف في
ذات الجنب وذات الريه اذا لم يكن بسبب اخر من خطاء في التدبير فهو عارض

لسبب

بسبب مشاركة الكبد لالات التنفس في الافه وذلك اذا كانت العله شديده
عظيمه فان الاشتراك في العلل انما يوجد للاعضا اذا كانت العله شديده عظيمه
وكما يحدث السعال وضيق النفس في علل الكبد اذا كانت عظيمه كذلك
يعرض للكبد بسبب مشاركتها الات التنفس في الافه ان يضعف عن جذب
الغذا او يولد الدم فيحدث الاختلاف سيما ان كانت المعده قد نالها افه بالمشاركه
حتى افسدت الهضم بعض الافساد فاذا لم تكن العله عظيمه فقد ينتفع بالاختلاف
اذا كان بعد ظهور علامات النضج ويجد هذا الفصل في المقول الجمهور
من كان به وجع الجنب او الريه ثم اصابه اختلاف من رطوبه المعده فذلك شر
من البين ان يكون هذا الاختلاف انما يكون شرا لان المرض لا يكون واحدا صن
بل اثنين وهما فساد المعده بالرطوبه وذات الجنب او ذات الريه ولا محاله ان المرض ن
ابلغ في هذه القوه واضعافها من الواحد ٥ قال ابقراط اذا كان بانسان
رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود ٥ التفسير الاختلاف في الرمد
محمود لانه يجذب الخلط الغالب في البدن الى اسفل وهذا من الاستفراغات
التي يوجد طوعا ولذلك ينبغي للطبيب ان يسلكه ٥ قال ابقراط اذا حدث
في المثانه خرق او في الدماغ او في القلب او في الحجاب او في الكلى او في بعض
الامعاء الدقاق او في المعده او في الكبد فذلك قاتل ٥ التفسير
انما لا يلتحم القطع النافذ الى جوف المثانه لرقتها وعصبيتها وعدمها
الدم ولكن لذلك قد يبرا رضها بعد الشق في اصحاب الحصا وايضا فان
البول الحار الذي يجتمع في المثانه مما يمنع التحامها لانه ابدا يلذعها
ويقطع اتصالها ولعل امتناع شفتي الجرح من الالتحام عند ادراره بالبول
والبول مما يعين على ذلك والجراحه الواقعه بالدماغ قد يبرا صاحبها

فيها في البدن وان كانت نافذه وذلك اذا كانت صغيره وفي جانب واحد فقد قال

جالينوس في الثامنه من منافع الاعضاء ان في اصابه بعض احد بطني دماغه

المقدمين فيسلم ولو اصيب فيهما جميعها كان مهلكا لا محاله في الوقت فاما الجراحه

العظيمه الغايره التي يمكن لغلظها وغورها ان يسمى خرقا فانه يجلب الموت سريعا

اذ كان يبرد جوهره ويعيش الروح النفساني منه ويبطل النفس فاما جراحه

القلب والحجاب فانها لا تلتحم لدوام حركتهما ولان الموت يسبق الى اصحاب

جراحه القلب قبل ان يلتحم اذ هو اشرف الاعضا كلها فلا يحتمل اذى

الجراحه والروح الحيواني يتبدد منه وكذلك الدم القلبي فيهلك سريعا

والذي يمنع من الالتحام اذا كان القطع نافذا الى بطونها لدوام فعلها كما هضمت ولما

تجاوزها من المادة الحاده اللداعه ومنعها لها من الاتصال والامعا الدقاق

عسره الالتحام لرقتها وقله لحميتها ودوام رطوبتها بالكيلوس من ضم شفتي القطع

والصايم منها لا يبرأ له لكثره ما فيه من العروق وعظمها ورقه جرمه وقربه

من طبيعته العصب ولانه ينصب اليه المرار وهو صرف بعد حاد خالص لانه

اقرب الامعا كلها الى الكبد واما الامعا الغلاظ فانها من اقرب طبيعته

اللحم فالطبيب في مداواتها على ثقه والادويه ايضا تقف فيها وتلبث لازمه

لها مده اطول واما المعده فانها اكثر لحما ولذلك يمكن ان يلتحم جراحتها

اذا لم يكن غائر حدا فاما النافذه الى فضايها ففي البدن برا لان الادويه لا تلزم

الموضع لزومها الاعضا الاخر الظاهره ولان شفتي الجرح ربما يمنع من الالتئام

وربما يسيل الغذا من الخرق فيضعف بالقوه وجراحه الكبد لا تلتحم لان النزف

يسقط القوه قبل الالتحام وانما يبرا اذا لم ينقطع عرق واما عند قطع

زوائدها فقد يبرا ولهذا فان جالينوس قد ذكر في تفسير هذا الفصل

ان الموت

[illegible]

ان الموت نازل بصاحب جراحه القلب لا محاله فاما غيره من الاعضاء فليس يجب
ضرورة متى ناله جراحه ان يتبعها الموت لا محاله لكن متى كانت غايره عميقه ولذلك
تخلق ان يكون ابقراط عنى بقوله خرق الجراحه العظيمه الغايره حتى يكون بدن المثانه
كله يخرق حتى يصل القطع الى الفضاء الذي في جوفها وكذلك في ساير الاعضاء ٥
قال ابقراط متى انقطع عظم او عرق او غضروف او عصبه او الموضع الرقيق
من لحم اللحى او القلفه لم ينبت ولم يلتحم ٥ التفسير انقطاع هذه الاعضا هو ذهاب
جزء منها وقوله لا ينبت ولا يلتحم اي لا يعود بدل الجزء الذاهب ولا يتولد مثله وقال
ولا يلتحم على سبيل الترادف وان كان بينهما فرق وذلك ان النبات هو تولد جوهر مثل
الجوهر الذاهب والالتحام هو التزاق طرفي الجسم الذي قد افترق اتصاله وانما صار
لا يعود بدل الجزء الذاهب من العظم والغضروف والعصب والجلد لان هذه الاعضا
الاصليه التي يكون تولدها من المني عند جالينوس ولان المني لا يكون عتيدا الى المواضع
الذي ذهب جزء منها فليس يوجد للاجزاء الذاهبه من هذه الاعضا ماده
تخلف عليها بدلها ولا كذلك اللحم فانه يتولد من الدم ولذلك متى ذهب جزء منه
وجد له ماده يتولد منها بدله وذلك ان يعلم ان الطبيعه تحتاج في توليد اللحم الى
ان تحيل الدم احاله قليله اذ كان قريبا في جوهره وطبيعته من طبيعته وجوهر
الدم وتحتاج ان تسوق شيا كثيرا في عمل الاعضاء المذكوره لانها تضطر الى ان
تحيل الدم احالات كثيره حتى تعمل منه تلك الاعضا اذ كانت جواهرها
بعيده من جوهر الدم وطبيعته جدا وطبيعه العضو الالم تضعف وتعجز
عن ان تقوى على تلك الاحالات فلذلك لا يعود بدل الاعضا المذكوره اذا ذهبت
واما ما يظن بان الجلد يعود بدل الذاهب منه فليس الامر كذلك بل يتسطح اللحم
حتى يكون خلفا من الجلد الذاهب ولذلك يستعمل في هذا الباب ادويه تغني

رطوبة اللحم نفسه اذ كان الجلد اسمن من اللحم ولهذا صار الدوا الدامل اكثر تجفيفا
من الملحم كثيرا اذ كان الملحم يحتاج ان يفني الرطوبة الفضلية فقط واما ما زعم الرازي
في الجامع الكبير ان الاذن وقد يمكن ان يحملوا علوا كثيرا اذا ادم حكه في كل يوم
وعولج بالمرهم الاسود فليس هو بشار جوهر صادق الغضروفية والاذان يعمل
كل جزء مولدا فيما بعده من ابنا غضروف مثله ما عمله منه ما قبله من طبيعة
الغضروف الاصلي في ابنائه اذ كان اذا امكن ان ينبت الجزء من الغضروف لم يمتنع
ان ينبت الكثير منه فيكون كل جزء فيما قبله يوجد مولدا لما بعده فيعود
الاذن الى حالة الاولى وقد فهم من قوله ولم يلتحم انه متى انحرف هذه الاعضا
المذكورة لم يلتحم وهذا لا يصح هنا فان العظم اصلا به لا يلتحم ولهذا متى انكسر
عظم سيقفن فانهما يرسطان بد شبد ولا يلتحمان ولا اذا انسق عظم نافذا
الى الجانب الاخر فاما الجلد فلا يزال يلتحم احد الجزئين المفترقين بالاخر فان
كان لا يلتحم في موضع كالجز الرقيق من اللحى وكالقلفة فانها لا يلتحم حسب ما راه
جالينوس لان يفني الجراحة متباعد احدهما من الاخرى متباعدا لا كلتهان السامها
متى احدهما ملاقيا لصاحبه من ليلتحمان فيها وانت فاهم ان جلد الانسان رقيق
جدا اكثر من جلود ساير الحيوان الذي هو يعد رعظم حسه وفي جميع
الجلود رطوبة لزجة مخاطية وهي في بعضها اقل وفي بعضها اكثر مثل الرطوبة
التي في جلود البقر وهي التي يعمل منها الغرا واذا كان الجلد من الانسان
ارق ثم وجد في موضع من المواضع خاليا من اللحم البتة فانه لا يبعد ان لا يلتحم
اصلا اذا وقطع مثل الجز الرقيق من الوجنتين وطرف القلفة فنصاف هذا
الى العلة التي قالها جالينوس واما شق الغضروف فان الرازي حكى انه راى
حماسو من باطنه لاخراج سلعه فالتحم سريعا اسرع من ظاهره ولذلك

قال لا ينبغي ان يخاف ولو انشق الجفن كله لانه يلتحم وانه راى جرفي الانف يلتحم
الغضروف يلتحمان وانا احسب ان الجلد المطيف بامثال هذه المواضع فيتوهم
ان الغضروف قد التحم بل احسب ان اطراف الاشفار داخلة في عداد اجزاء الرقيق
من اللحم والعلقة في عدم بقاء الالتحام وفيما بين الطرفين جوهر غضروفي جامع [illegible]
التشريح واما الرازي فحكى بانشقاق الجفن كله بتباعد اطرافه فاما انشقاق العصب
بالطول فلا يزال يلتحم وبالعرض يتباعد احد النصفين عن صاحبه فلا يعود ان يلتحم

قال ابقراط اذا انصب دم الى فضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد ان يتقيح
التفسير قوله على خلاف الامر الطبيعي يحتمل ان يكون صفة للفضاء وذلك ان
الدم اذا انصب الى عضو وكان رديا فانه يحدث ما حوله من الالات ويحدث
لنفسه فضاء وهو خلاف الامر الطبيعي ولا بد من ان يتقيح الدم فيه لان الحار الغريزي
اذا رام انضاجه احاله بمعاونة الحار الغريب الى التقيح وهذا التفسير
الذي يقتضيه ابقراط ويحتمل ان يكون صفة لانصباب الدم فانه اذ ليس للدم
ان ينصب بالطبع الى الاعضاء التي لها تجاويف كالمعدة والامعاء والارحام
والمثانة والكلى ومتى انصب لها دم فقد انصب الى فضاء بخلاف الامر الطبيعي
ومتى فهم على هذا الوجه فليفهم من قوله يتقيح اي يفسد لانه ليس الدم متى انصب
الى بعض التجاويف ان يتقيح اذ لكنه يفسد لا محالة لانه يعدم الروح والحار
الغريزي معا فيعدم الطبيعة الحافظة التي كانت تحفظه على ضرب من الدوام
فيستحيل الى ضرب من الفساد واما الى التقيح في الاورام دما فهمت او الى
المحمود لانه يبرد ويغلظ ويصير عبيطا وربما جمد واسود او يحمر
وافهم ان الدم في الجملة متى خرج عن وعائه يفسد لا محالة ثم قد يكون بعض
من قبل ان الطبيعة تستولي به سبيل الاستحالة الى جوهر اخر كالحال في
١

احالتها الى الرطوبه الرداديه في مزج الاعضا المتشابهه الاجزا اوالي
المرض او اللبن او المني او الوذي في مزج اللحوم الغدديه الى هذه الرطوبات
وربما كان تعين الى الفساد دما علمته قال ابقراط من اصابه جنون
حدث به اتساع العروق التي تعرف بالدوالي او البواسير انحل عنه جنونه ٥
التفسير الجنون يعرض من اخلاط سوداويه فاذا قويت الطبيعه على دفعها
من العضو الاشرف وهو الدماغ الى ما هو اخس حدث اما البواسير او الدوالي ٥
قال ابقراط الاوجاع التي تحدر من الظهر الى المرفقين يحلها فصد العروق ٥
التفسير الاوجاع انما تنتقل من موضع الى موضع اذا كان سببها خلط
اما مع ريح غليظه نافخه فاذا كان الانتقال من الظهر الى اليدين فاستفراغه
من باطن المرفق اولى لان استفراغ الاخلاط انما يجب من المواضع التي هي اليها
اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها غير انه متى كان البدن ممتليا
وخيف ان يكون في اليد ورم فالاولى ان يفتح العرق اولا من اليد الاخرى
لنفع الجذب الى خلاف الجهه فلا ينحصر الماده الى الموضع الالم وذكر جالينوس
ان هذا الفصل يوجد في بعض النسخ مكان الاوجاع الفسخ وهو تفرق
يعرض في المواضع اللحميه من العضله ومتى اخذ الفصل على هذا فلعلهم من
الاوجاع ما ينحدر من الظهر الى المرفقين على طريق المشاركه في العله لا بعس
التفرق وانما ينفع في هذه الاوجاع فصد العروق بطريق الاستفراغ
المستزل ٥ قال ابقراط من دام به الفزع وخبث النفس زمانا طويلا
فعلته سوداويه ٥ التفسير الاعراض التي توجد لاصحاب المالنخوليا
كثيره متفننه الا ان الاعراض التي تعمهم منفسه الا ان الذي يعمهم منها هو هذان
اعني التي تعمهم من هذه هو هذان اعني الفزع والكابه وذلك ان خلط

السودا او البخار السوداوي اذا غلب على الدماغ اظلم الروح النفساني فعرض
صاحبه ما يعتري الانسان في الظلمه من الخوف والحزن فمتى دام هذا العارض
وليس يعرف له سبب فصاحبه واقع في الوسواس السوداوي لا محاله او في مرض
اخر كالجذام او السرطان او العله التي يتقشر فيها الجلد او الجرب او البهق الاسود

قال ابقراط انتقال الورم الذي يدعى الحمره من خارج الى داخل ليس بمحمود
واما انتقاله من داخل الى خارج فهو محمود ۞ التفسير الحمره والخراج والورم
والجدري والحصبه وجميع ما هذا سبيله من الامراض الماديه متى انتقلت
من الاعضاء الشريفه التي في الباطن الى ما يلي الجلد فهو محمود ومتى كان انتقالها
على البدل حتى توارى الماده في باطن البدن فهو رديء مهلك وربما غابت الماده
من ظاهر البدن بالتحلل دون الانتقال الى داخل ويفرق بينهما رداءه النبض
والتنفس متى كان انتقال وبرد الاعراض الرديه ايضا ومتى كانت غيبته بالتحلل
هدات الاعراض وخفت لا محاله ولذلك ينبغي كل العنايه بالجذب الى موضعها
متى كان انتقال الى داخل اما بالمحجمه او بالاضمده الجاذبه ولا ينبغي بالاستفراغ
اصلا لا بالقيء ولا بالاسهال الا ان تكون الماده متحركه من ذاتها الى ذلك ۞

قال ابقراط من عرضت له في الحمى المحرقه رعشه فان اختلاط ذهنه
يحلها عنه ۞ التفسير الخلط الفاعل للحمى المحرقه يوجد محصورا في داخل
العروق فاذا انتقل الى العصب احدث الارتعاش فاذا شارك الدماغ
العصب في سوء المزاج وصارت اليه بخارات حاده ناريه حدث اختلاط
الذهن وهذا الاختلاط يحل الحمى لكنه يوقعه في عله اخرى وربما يودي
بصاحبه الى الهلاك لانه يعرض معه للروح الدماغي ان يوهن كله او جله
فيعطل الافعال النفسانيه اجمع ويموت الانسان مختنقا لان الصدر

لا يحول ولهذا متى برد الراس من هذه حاله برداً قوياً فان من لم يبرد نه
قد يعود عليه الحمى فيسلم بعض ويهلك بعض ومن لا يعود عليه الحمى بعد
م او يوم من يضعف ضعفاً شديداً او يهلك لا محاله وزعم بعض ان الاخلاط
حدث لان الماده تنتقل من البدن الى الدماغ وهذا ليس بشي لان من المحال
ان ينتقل الماده في الحمى المحرقه من عروق البدن الى الدماغ ولا يعرض معه
رم ومن المحال ان لا يكون مع ورم الدماغ حمى ووجدت في النسخ المجهول
هذا الفصل هكذا من كانت به حمى محرقه فاصابه ارتعاش ثم مع ذلك ذهاب
العقل حل الارتعاش وقد يشبه هذا الناقل في ان الاخلاط اذا كان سببه
ما قلنا من مشاركه الدماغ للعصب في الافه زاد في الارتعاش ولعله ظن ان
الهاء والالف في قوله يحلها عايد الى الرعشه دون الحمى فلذلك نقل هذا النقل
وزعم جالينوس ان ابقراط يجوز في قوله يحلها عنه فان لفظه الحل لا يطلق بسببها
الا في مواضع البرء دون الانتقال الى عله اخرى وكانه عنى بقوله يحلها اى
عنه ۞ قال ابقراط من كوى او بط من المتقيحين او المستسقين فجرى منه
من الماء او من المده شي كثير دفعه فانه يهلك لا محاله ۞ التفسير الكي قد
يستعمل في المتقيحين وهم اصحاب المده في فضاء الصدر بالادويه المحرقه وذلك
انها تنشف الموضع وتفرغ الماده وقد يكوى بالمكاوي كما يستعمل في الاستسقا
كثيرا وقد يستعمل في كل فضاء تحت الجلد كما في الدبيلات وغيرها فاما
البط فيستعمل الاكثر في الاستسقا وربما يستعمل في اصحاب المده اذا
ضاق النفس وصعب جدا وابقراط عنى في هذا الموضع ما يستفرغ
من القيح والصديد او الماء من المستسقين شيئا كثيرا دفعه فان ذلك
يسقط القوه ويجلب الموت وليس يخص هذا الضرر بالمتقيحين والمستسقين

فقط بل وفي سائر الاعضاء متى حدث في واحد منها ورم عظيم وفتح
القيح منه في دفعة واحدة خطر لانه يغشى على صاحبه في المكان ويسقط
وربما هلك وربما بقي على ضعف من القوة يعسر ردها عليه جدا والسبب في ذلك
ان الدم الذي كان يغذوا البدن ويولد الروح ينصرف في المستسقين الى الماء
والصديد وفي المتقيحين الى المدة فيهلك البدن لعدمه الغذاء ويقل الروح في
الاعضاء وتضعف القوى فاذا استفرغت تلك المادة دفعة تبعها من استفراغ
الروح وهو قليل في البدن ما تصير القوة معه الى الاستسقاط وتضطر
القلب لذلك الى ان يوزع الروح والحار الغريزي وهما فيه قليلان على اعضاء
البدن فيصير الامر عند ذلك الى الغشي واختلال القوة وتقل الروح النفسا
ايضا في بطون الدماغ فيضعف بسط الصدر وقبضه وهذه كلها اسباب
حالة للموت سيما في وقت الحر والبرد المفرطين لان مع فرط الحر يعرض للروح القليل
الذي بقي ان يتحلل ومع فرط البرد ان يجمد الحار الغريزي وزعم جالينوس انه
قد يعرض لاصحاب المدة ان ينفتح بعض العروق والعوارف لشدة تمدد الموضع وحدته
الشحم فيكون المدة سادة لفم العروق والمنفتح فاذا استفرغت هذه دفعة خرج من
الروح شي كثير والماء في بطن المستسقي قد يحمل ثقل الورم الحاصل الذي في الكبد
فاذا استفرغ دفعة عدم الكبد ما كانت ترتفع به من حمل تلك الرطوبة ثقل
ورمها فينحدر الى اسفل ويجذب معها الحجاب وما في الصدر من الالات والمراري
هاهنا اعتراض ذكرناه في جملة شكوكنا على جالينوس ٥ قال ابقراط الخصيان
لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع ٥ التفسير الصلع يعرض ليبس جلدة الراس
حتى تصير بمنزلة الجراد فلا ينبت الشعر فيها كما لا ينبت في الصخر والخصيان
لاجل تانث ابدانهم من قبل ان المادة الزرعية اذا لم تستفرغ غمرت الحار الغريزي

واضعفته حتى يكون ابدانهم ارطب فلا يصلعون لضعف حرارتهم الطبيعية وقلة تحلل الرطب منهم فلا يجف جلد رووسهم فلا يمتنع نبات الشعر فيها كالحال في رووس النسا والصبيان سوا وسببه ايضا ان يكون مادة اللحى تتوفر على رووسهم وتميل اليها ولانهم لا يجامعون فلا يصلعون اذ الجماع يصلع بالتجفيف وقد وجد في القديم القليل من الناس من كان اصلع فلما جامع نبت شعره وهذا وان كان عجبا نادرا فلعل سبب صلعه كان غورا من الحرارة الغريزية لتوفر الرطوبة في البدن فلما انبعثت باستفراغ الجماع وبالحركة الجماعية امدت الحرارة بعد ذلك على تصير المادة بخارا دخانيا مولدا للشعر وانما لا يعرض للخصيان النقرس الا في الندرة لان هذا المرض يحدث لاحد ثلاث اما الذين يمتلون من الدم سريعا ويحتاجون في كثرة تولد الدم الى توفر الحرارة وهولاء اكثر بعدا عن ذلك اذ كانوا يميلون في امزجتهم الى البرد واما الذين لا يخالط دمايهم مرار اسود دما هولاء عدم اذ كانت امزجتهم تميل الى امثل امزجة النسا من البرد والرطوبة فلا الدم ولا البلغم يسخنان فيهم وليس يتولد فيهم السودا وان ذلك نادرا لان الابدان الحارة بالترطيب فقد منع عن كثير ممن يعتريهم النقرس نوبته ولعل هذا النادر انما يكون من الاستفراغات اذا لم يكن في البدن كثير امتلا واما الابدان التي يجتمع فيها فضول كثيرة جدا وما اقل ما يكون ذلك لانه لا يكون نقرس او وجع مفاصل الا ومعه حمى كثيرة ومن اجل ذلك لم يوجد له دوا لازم يمكن ان يقال انه نقرس او وجع مفاصل وذلك ان هذا المرض يقوى في الابدان التي تطبخ رطوبتها حرارة قوية فتكسبها حدة وحرافة وتصير دفعة وايضا فان الخصيان لا يجامعون والجماع مدعاة للنقرس اذ كان اصل هذه علته هو الافراط في الجماع لان الجماع يحير

مفاصل الرجلين فيضعفان لذلك ويقبلان الفضلات وان يحدث
بعض الخصيان النقرس فذلك لفرط الشره والتخليط في الاغذية والا
في السكر ودوام الترفه ٥ قال ابقراط المراة لا يصيبها النقرس الا ان
ينقطع طمثها ٥ التفسير قوله الا ان ينقطع طمثها يدل على ان النقرس لا يعرض
لان ابدانهن تنقى بالطمث في كل شهر والنقرس لا محالة لا يحدث بالنسا ما استقام
الطمث ولان دما النسا عذبة لميل امزجتهن الى البرد والرطوبة ولا يستفرغ
ما هو احد واذفر في دماهن مع الطمث والنقرس على الاكثر انما يعتري الاب
الدفره الحاده والذين اخلاطهم حاده حريفه ولان جماعهن قليل ولانهن
لا يتعبن في الجماع الا قليلا فلا يعرض لهن النقرس كثيرا وربما يعرض لهن
المدن قليلا الا اذا اسان التدبير ٥ قال ابقراط الغلام لا يصيبه
النقرس قبل ان يبتدي في مباضعة الجماع ٥ التفسير الصبيان لا يعرض
لهم النقرس لعذوبة دمائهم ولان فضلاتهم قليلة بسبب انصراف الغذا الى النما
ولان التحلل اكثر فيهم لتوفر حرارتهم فلا يجتمع في ابدانهم من المواد ما يكون سببا
للنقرس ولانه لا احتلام لهم ومتى وجد صبي منقرس فذلك يسير نادر وذكر جالينوس
انه راى من الخصيان من اصابه النقرس ولم ير من الصبيان من اصابه ذلك قال
وما يعرض لهم فهو على طريق انفتاح الركبة بسبب امتلا من نخم لبن لا على طريق النقرس
ولزومه ادوارا ونوايب واما الشبان فيصيبهم النقرس كثيرا لانصباب الفضل
في ابدانهم بسبب كثرة الاكل والشرب ولان فضلاتهم حادة ولان مصب الفضل
الى ارجلهم يتسع لكثرة الجماع ولانهم يكثرون الجماع فيهن مفاصل ارجلهم
فينصب اليها الفضل كثيرا واما المشايخ فلان فضلاتهم وان كانت كثيرة فهي
غير حادة ويضيق طريق مصب الفضل الى ارجلهم ويقل مجامعتهم فلذلك

[illegible] النقرس كثيرا حسب ما يصيب الخصيان الا انه يعرض لهم امراض اخر
ويعوان ارجلهم فلذلك النقرس لبردها وبقلة الحار الغريزي فيهم وبعدها
من القلب فلا يحل فضلا لانها اكثرا قال جالينوس وانما اطلق ابقراط
القول بان النقرس لا يعرض للنساء والخصيان لان الناس في زمانه
كانوا يحسنون تدبيرهم ويلزمون القصد في المطعم والمشروب والمنكح والرياضة
غير ذلك واما في زماننا فما اكثر ما يصيب هؤلاء النقرس لسوء التدبير
ويتوارثونه مع لفساد المزاج قال وهذا المرض يعرض لمن كان ضعيف
القدمين بالطبع ~~كما ان الصرع انما يعرض لمن كان ضعيف القدمين بالطبع كما~~
ان الصرع يعرض لمن كان ضعيف الدماغ ثم مع ضعف القدمين ليس يلزم
ان يحدث النقرس مع حسن التدبير لانه لا يوجد معه مادة تجري اليها
قال ابقراط اوجاع العين يحلها شرب الشراب الصرف او الحمام او
التكميد او فصد العروق او شرب الدواء التفسير هذه التدابير
ليس ينفع وجعا بعينه للعين ولا في وقت بعينه حتى ان المعالج ان اشتهى ان يفصد
العليل فصده وان اشتهى ان يدخله الحمام او يسقيه شرابا نفع ذلك له انما
ينفع اوجاعا مختلفة في اوقات مختلفة اما الفصد فينفع اذا كان الوجع من امتلاء
دموي غالب ومتى كان الانتفاخ كثيرا والسيلان مفرط والحمرة غالية وبادر
ومتى باخراج الدم ويلبث وينفع الفصد بالحجامة لانها تخرج من الشرايين الدم
سيما اذا كانت غايرة وذلك ان الاوجاع الدموية للعين ربما كانت من
الشرايين دون العروق فلذلك ينبغي ان يتبع الفصد من القيفال بالحجامة
الغابرة وبعقر الانف فانه يسيل الدم من الشرايين وان وجد شريان
الصدغ في الجانب العليل او عرق الجبهة ان كان ممكنا فليفصد ايضا وبعد

الفصد ان كان الانتفاخ كثيرا والسيلان مفرطا والحمرة غالبة وان كان الانتفاخ
يسيرا ولا سيلان ولا حمرة فليستعمل الاشياف الابيض وان لم يكن لك
مس العين بالادوية المبردة المغرية اصلا فانها لا تردع بها المادة سيما اذا
كان الانصباب قويا لكنه يمنع من التحلل فيصح بلا لا لان المادة ان كانت حادة فانها تحدث
في القرنية بالكلية لانها اذا لم تتحلل وتمددت القرنية من ورمها والدوا المبرد
المخدر في هذه الحالة ان لم يكن قوي التخدير جلب الى الموضع ما لا يحتمله صاحبه
وان كان قوي التخدير حتى يجعل العين لا تحس بالورم الحار العظيم اضعف القوة
الباصرة حتى ان صاحبها بعد سكون الوجع يشكو ضعف العين او لا يبصر شيئا
البتة وربما بقي في طبقات العين غلظ جاسي يعسر برؤه لكن في هذه الحالات
لا تزاد على حلب اللبن في العين وعلى بياض البيض الرقيق وان وجد في العين نقطة
بعد دائها شيء فيوضع عليها قطنة قد غمست في ماء السماق المنقع بماء الورد ويشد
من كافور ويمسك الخرق ههنا ويعاود مرات ولا يستطرد هذا المانع
حملة العين لكن يتعهد موضع العين بالتكميد بالقطن فهذا هو الكلام في العين
في العلاج بالفصد واما الدوا فيسقى اذا كان وجع العين من خلط ردي غالب
واما الاستحمام فينفع اذا كان ينصب الى العين من المواضع العرقية منها رطوبات
حادة وليس في البدن امتلاء اصلا ويعتبر ذلك بالتكميد فان سكن الوجع ولم
يعاود باشد مما كان وليس في البدن امتلاء وان عاوده باشد مما كان فلعله
ان يكون في البدن امتلاء فليستفرغ اولا بالفصد او بالاسهال ثم استعمل الحمام
واما شرب الشراب فينفع اذا كان قد يحتبس في عروق العين دم غليظ وليس في البدن
امتلاء اصلا فانه يذيب ذلك الدم ويلطفه ويستفرغه ٥ قال ابقراط
اللثغ تعرض لهم خاصة اختلاف البطن طويل ٥ التفسير اللثغ بالطباع هم الذين

دون ان يفصحوا ببعض الحروف وهي في الاكثر الراء والسين والكاف ويأتون
بالام مكان الراء وبالثاء مكان السين وبالقاف مكان الكاف ويعرض هذا اذا لم
يقدر اللسان ان يعتمد بقوته على المواضع التي يحتاج فيها الى الافصاح بهذه
الحروف اما لانه مسترخ في نفسه كالصبي الذي لا يقدر على المشي لاسترخاء ان
قدميه وقلة تمكنه من الاعتماد عليها وهذا العرض اما لرطوبة المعدة
احدى طبقتي المعدة مشتركة بينهما وبين اللسان واما لضعف عصبة واسترخائها
بسبب رطوبة الدماغ ولهذا يعتري الصبيان كثيرا فاذا نشؤوا زال في
الاكثر الا ان تكون الرطوبة مفرطة ويعتري السكارى بسبب الرطوبة
السكر التي تملا الدماغ الذي هو اصل الاعصاب ولهذا صار الالثغ لا يصلعون
لما ذكرنا في السادسة من الباه وحتى قيل انه لم ير الثغ اصلع وذلك ان عدم
الصلع انما يكون لرطوبة الدماغ اذا الصلع بالحقيقة هو ان ينقص جوهر الدماغ
حتى يفارق عظم اليافوخ الجلد الذي فوقه فيجف جفافا شديدا وهذا
هو الذي يجي في وقته واما الذي في غير وقته فيحدث عن رداءة الاخلاط
واذا كان الدماغ بالطبع في الالثغ رطبا عرض من ذلك انه ينحدر الى المعدة
دائما رطوبات فيعرض الاختلاف المزمن وان كانت المعدة في نفسها رطبة عرض
ذلك بعينه اذا الاختلاف المزمن عرض لازم لضعف المعدة بسبب الرطوبة
وقد يعرض نوع من اللثغة لقصر بعض اللسان وهو مما يندر وجوده جدا
وقد يعرض في بعض الامراض بسبب اليبس المفرط وهذا ان لسانهما يحز
فيه شي ٥ قال ابقراط اصحاب الجشا الحامض لا يكاد اصابهم ذات
الجنب ٥ التفسير يعني باصحاب الجشا الحامض الذين يعرض لهم هذا الجشا
كثيرا وهولاء لرطوبة معدهم وقلما اصابهم ذات الجنب لان هذا المرض

هو ورم يعرض في الغشي المستبطن للاضلاع وهذا الغشي يسمى المزن وا[illegible]
تشرب شي من الاخلاط الا ما كان من جنس المرار لانه بحرارته ولطافته يعرض
فيه ولهذا صار من الغالب على طبيعته البلغم وهو الذي عناه باصحاب الحـ
الحامض قلما يعتريه ذات الجنب لان من الغالب عليه البلغم لا يتولد فيه المرار
كثيرا اذا الكيلوس الوارد على الكبد من المعدة اذا كان ارطب مما ينبغي لم يستعد
الاستحاله الى المرار ثم ان كان البلغم مالحا فانه بملوحته يلدع الامعا ويهيجها
على دفع ما فيها فيستفرغ ذلك البلغم ويستفرغ معه ساير الفضول ولهذا نعته
قال ابقراط في الاهويه والبلدان من كانت طبيعته لينه بالطبع فعل ما
الشوصه وساير الامراض فاني احسب انه عني بساير الامراض ما يعرض منه
باحتداد الدم كالبرسام والحميات المحرقه والحمره والقروح الساعيه

قال ابقراط الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع التي تعرف بالدوالي
كثير شي ومن حدث به من الصلع الدوالي عاد شعر راسه التفسير
عني بالصلع الذين يعرض لهم انتثار الشعر في غير وقته لان ما يكون منه اصليا
لم يعد الشعر بعد ذهابه اصلا لانه بمنزله الخفاف للانسان كما علمت فاما اذا لم يكن
اصليا فهو الذي يسمى انتثار الشعر ويعرض من اخلاط رديه والخلط وان كان
بلغما مالحا فانه اذا التبس غلظا في الامزجه الحاره الواسعه العروق فانه
يجف ويكتسب بذلك سوداويه وضربا من الاحتراق يحدر به الى اسفل
وزوال الانتثار الا انه يعرض اما الدوالي او البواسير وما دام لا يتولد في البدن
من الخلط الردي الا البلغم الحريف فانه يسلم من الدوالي الا ما لا بال له وذلك
معنى قوله من الدوالي كثير شي يعني انه لا يحدث بهم دوالي كبار بل صغار وانما
يعرض لهم انتثار الشعر فقط واذا تحرك هذا البلغم بحركته يجففها فانه يصير

من جنس السودا ويصير الى اسفل ويحس الدوالي وقد حكى الرازي في هذا الموضع
معا لان انتثار الشعر زعم يحدث عن بلغم مالح فكيف يحدث اذا انصب الى الرجلين
دوالي وهو يحدث من دم وسودا الا انه لما تامل المعالجين والحمالين والملاحين يعتاد
هم كثيرا فلم ير من به دوالي اصلع زعم انه ليس ينبغي اذا لم نعلم سبب الشي وانما العمومية
ان ندفع كونه اذا وجد من جهة التجربة واقول ان البلغم المالح اما يخف في يستحيل
الى جنس السودا اذا كان صاحبه ذا كد وسعي في الاعمال الشاقة جادا ربما
من الملاحين والحمالين والفيوج ومن يكثر التعب والرياضات الشاقة العسرة
ولهم كثيرا او يسعى له ان يدمن اكل الاغذية الغليظة الحارة الا ان الاولى
بهولاء ان تحدث بهم البواسير دون الدوالي واما من يدمن التعب في الرياضات
الشاقة فاحرى ان يحدث بهم الدوالي ٥ قال ابقراط اذا حدث بصاحب
الاستسقا سعال كان ذلك دليلا رديا ٥ التفسير عنى بالاستسقاء الزقي
وانما صار حدوث السعال فيه رديا لانه يدل على ان الماء قد بلغ من كثرته
ان زاحم الحجاب والحجاب يشغل شيئا من فضاء الصدر ويضيق على الرية الانبساط
ويحدث لذلك ضيق في النفس وحرج الى التنفس والرازي لما سمع حال نوب
قول ان الماء اذا بلغ الى قصبة الرية اعان على الخنق والعلم الذي عندي
ان الماء يصير من الاحشاء بحيث يزاحم العصب المنبسط في الرية بوسط الحجاب
احد ما وصفه بان الماء لا يصير الى قصبة الرية وبينهما الحجاب ولا يمكن ان
يرشح منه بخار يخرق الحجاب ويصير الى قصبة الرية مطلقا غير قصبة
الرية الحلقوم ومزاحمة الماء اياها ان لم يلقاها بنفسه ويمكن ان يحدث
هذا العارض من قبل ان ورم الكبد الحادث في حدبتها اذا عظم من
ان يضغط الحجاب فانه يهيج السعال لان الرية تطلب بذلك ان تحذف عنها

نادا

فاذا اشتعل الانسان وحدته لا يعمى شيئا وذلك ان اشتعال انما [illegible]
في اقسام الرحم من شي مما يخرج في مضيقها فاذا اشتعل خرج ذلك بالقضيب
قال ابقراط فصد العرق يحل عسر البول وينبغي ان يقطع العروق [illegible]
التفسير فصد العرق انما يحل عسر البول انما يحل عسر البول اذا كان الحصر
من ورم دموي في الكلي او المثانة وعنى بالداخل الجانب الانسي من باطن الا
وذلك مثل ان العرق الداخل من اليد وهو الباسليق لانه ينحدر من الابط
والخارج القيفال لانه ينحدر من الكتف كذلك الداخل في الرجل
الصافن والخارج عرق النسا وجالينوس لا يفرق بين فصديهما [illegible]
لانهما يتشعبان من عرق واحد الا ان التجربة تشهد بان فصد عرق النسا
ينفع من وجع النسا ولا ينفع منه فصد الصافن واما ابقراط فانه
في العلل التي دون الكبد يفصد العروق التي في باطن الركبتين والتي فوق
الكعب الا ان هذا انفع بعد فصد عروق البدن من قبل العرق الذي
العضو العليل يمنع من جريان الدم اليه وفصد الذي تحته يسرع ا
منه الا انه يجلب اليه مما فوقه اذا ابتدي به ولذلك وجب ان يبدا
بفصد الصافن وابقراط وان لم يذكر هاهنا هذا التدبير فان رايه فيه
قال ابقراط اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحة
فان ذلك دليل محمود ٥ **التفسير** الورم في الذبحة يكون في داخل
الحنجرة كما علمت في المقالة الرابعة فاذا انتقل الى خارج حتى يظهر في
الحلقوم امن شره في الاكثر وهذا الفصل قد مر من اجل جزئيات
القول الكلي الذي حكم به حيث قال انتقال الورم الذي يدعى
الحمرة من داخل الى خارج محمود وبالضد مذموم ٥ **قال** ابقراط

اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح له ان لا يعالج فانه ان عولج هلك
سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا ۞ التفسير السرطان الخفي هو المبدى
والذي لم يتقرح بعد والذي ليس يظهر في سطح البدن بل هو باطن في
عمقه فاما المبدى والذي لم يتقرح فينبغي ان يداوى لئلا يعظم ولا يتقرح
واما الباطن فما ارى احدا ممن رام علاجه الا فهان هيجه له بالعلاج
اكثر من تخفيفه عن صاحبه فان جالينوس حكى ان قوما لما قطعوا سرطان
في اعلى الفم او المقعدة او في الفرج من المراة وداووه لم يزل بالعلاج على
بدن صاحبه ويعذبه باطلا وبالجملة فان للسرطان عروقا تسقيه
من حواليه وليس يمكن قطعها واستيصالها بالكلية متى قطع وكوي فان المادة
تولد فيما حواليه او في موضع اخر سرطانا ثانيا وان امكن في موضع استيصاله
بما باصوله فقد اجاز قوم قطعه واما الحذاق فنهوا عن ذلك الا ان يكون
متقرحا عظيم الاذى فحينئذ يقطع ويكوى بعد ان ينقى البدن من مادته
ويبدل مزاج العليل لئلا تتولد مادة اخرى ومع ذلك فان الاصلح في كل موضع
ان لا يمس السرطان بعلاج قوي فاما المتقرح منه فلا بد ان يعالج الا
بغسل الصديد منه ببعض الرطوبات التي لا تعفن ولا تهيج القرحة مثل السلق
او القرحة التي فيها كالماء المطبوخ فيه زرجون الكرم وعدس فاما ان رام
وغيره فاما ان رام ابراه فلا ولذلك قال ابقراط انه ان لم
يعالج بقي زمانا طويلا لانه لا يزداد تقرحا ولا يتاذى صاحبه به ۞
قال ابقراط التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ
وكذلك الفواق ۞ التفسير التشنج هو تقلص العضل الى اصله
لان الاجزاء العصبية منه تتقلص الى اصلها من غير ارادة شبيهه

ما تعرض

مما يعرض من بعضها في الحركات الارادية بالاختيار من الحيوان فقد يكون
بعضها لتشربها بالرطوبة كالحال في ما يعرض للاجسام العصبية في اله
حواوتار العيدان فانها اذا تشربت برطوبة الهوا امتدت الى سطوحها
فتنقص من طولها لا محالة وقد يكون سببه اليبس كالحال فيما يصيب هذه
الاوتار من الشمس والهوا اليابس فانها تنجذب من سطوحها الى العمق فتنقص من
طولها وهذا العرض للاعصاب اذا امتلت بالرطوبة او انقبضت باليبوسة
فانه يعرض لها القصر في الطول ويعرض التشنج واما الفواق فليس هو تشنجا
في التحقيق لكنه تقلص يعرض لجرم المعدة طلبا لان يدفع عن نفسه الاذى
سببها مما يعرض في حال القي والا ان المعدة في حال القي تدفع ما هو مصبوب
في تجويفها ولذلك لانها تروم ان تقلب الى الخارج ومن حال الفواق تدفع ما
هو مداخل لجرمها ولذلك تتقلص في نفسها ولهذا صار حركتها في الفواق
اشد واقوى لان دفع ما هو في تجويفها اسهل عليها من دفع ما هو غائص في
جرمها واذا كان الامر على ما قلناه فان ما يؤذي المعدة في نفس جرمها قد
يكون سببه كثرة في الكمية كالحال اذا دخل شي مما في تجويف المعدة من الا
في نفس جرمها وقد يكون سببه رداءة في الكيفية كالفلفل المسحوق في الشراب فان
الشراب يوصله الى عمق المعدة وقد يكون سببه اليبس فان الذي
يعرض في امراض المعدة من يبس اجرامها بسبب الجفاف يروم الطبيعة
ان تمده لتصلحه فلذلك تولد الفواق وقد تبين ان كل واحد من
التشنج والفواق يعرض من الاضداد اعني من الامتلاء والاستفراغ ۝
قال ابقراط من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم
ثم حدثت به حمى حل ذلك الوجع عنه ۝ التفسير الوجع فيما دون الشراسيف

من ورم ولا مع لدغ وحرقة نحو اما الرطوبة او لسوء مزاج مختلف
وكان ناخف والحمى تشفي جميعها لانها تحل وتذيب وتقطع وتلطف وتسوي
مزاج المختلف ۞ قال ابقراط اذا كان موضع من البدن قد قيح
وليس تتبين نضجه فانه يدل على غلظ المدة او غلظ الموضع ۞ التفسير
اذا تقيح موضع من البدن ثم لا يتبين نضجه فان ذلك اما لغلظ الموضع
بمنزلة اسافل الاقدام فان القيح قل ما يتبين فيها لغلظها واما لغلظ
القيح في نفسه وعلامة ذلك ان يخف الحمى والنافض والوجع بعد فهمت من
قبل ان في وقت تولد المدة تعرض من الحمى والوجع اشد مما يعرضان بعد
تولدها ۞ قال ابقراط اذا اصاب المطحول اختلاف دم
وطال به حدث به استسقا او زلق الامعاء وهلك ۞ التفسير
المطحول هو الذي في طحاله صلابة مزمنة ومتى حدث به اختلاف الدم
فذلك محمود حسب ما حكم به ابقراط من بعد لانه يذهب بتلك الصلابة
على طريق دفع الطبيعة للدم السوداوي عن البدن بالاختلاف فاما اذا
ازمن وطال اختلاف الدم فانه يوهن الحار الغريزي ويفسد مزاج
الاكباد انما تفسد بمشاركة الامعا في سوء المزاج ۞ قال ابقراط
من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بالايلاوس ويعرف بالمستعاذ منه
فانه يموت في سبعة ايام الا ان تحدث به حمى فيجري منه بول كثير ۞ التفسير
تقطير البول اذا كان من كثرة خام دفعته الطبيعة الى المثانة ثم دفعه
من بعد الى الامعا الدقاق حدث منه القولنج المستعاذ منه على
سبيل الانتقال من العلة الى العلة وليس ينفذ في هذا القولنج شي
من الطعام الى اسفل ولا يخرج شي من البراز اصلا اذا كانت الامعا

العوما

القولنج مسدود بكثرة خام غليظ وصاحب هذه العلة يهلك في سبعة
لان منتهى الامراض الحادة جدا لا يجاوز هذه المدة فان حدث به
الحمى فانها تذيب تلك الرطوبة وسول صاحبه بولا كثيرا ويبرا والامر
فهذا ما امكنني ان اقوله في تفسير هذا الفصل واما جالينوس فيستبعد
سدد الامعا الدقاق بالاخلاط الغليظة الخامة وقال ان هذا النوع
من القولنج يحدث اما من ورم او ريح يابس ولهذا فاني احسب ان هذا القولنج
لا يحدث لهذا السبب في كل وقت الا اذا انضاف الى الخلط الخام [illegible] الامعا
وارى ان ابقراط لم يرد بهذا الفصل الا وقد رآه الا ان وهمه انه
ويحمل جالينوس ايضا قوله من حدث به من تقطير البول القولنج على ان القولنج
انما حدث بمشاركة المثانة وان تقطير البول المولد للقولنج بهذه المشاركة
لا يكون الا لورم في المثانة ثم ربما ان ورم المثانة لا يزاحم من الامعاء المستقيم
ولكن يولد القولنج المستفاد منه وهو انما يحدث في الامعاء الدقاق واذا كان حدوثه
دان الامر كذلك فالحري ان يكون هذا امد لنا على ابقراط فهذا ما
قد قيل فيه ٥ قال ابقراط اذا مضى للقرحة حول او مدة اطول
من ذلك وجب ضرورة ان يبين منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد ما اندمل
غائرا ٥ التفسير القرحة انما تمتد حولا واكثر من ذلك لا تندمل او تنتقض
بعد الاندمال من غير خطاء من الاطباء لاحد ثلثة اسباب اما لعظم فاسد
في موضعها او لرطوبات رديه تجري اليها او لسوء مزاج ردي لصحبه
ذلك الموضع والفرق بينها اذا كان عظما فاسدا او خلطا رديا او سوء
مزاج ان مع العظم الفاسد ربما يندمل القرحة [illegible] ان لصحة اللحم
الذي حواليها ثم ينقض [illegible] ردي [illegible] من العظم ويجري

قليلا قليلا من ذلك الموضع ثم يرم من الراس ويتولد فيه المدة فيعفن الموضع
ويلين العظم واما مع الرطوبات وسوء المزاج فالسبب فيه ما لم يتم الصلاح امر
المانع للاندمال وايضا فان الموضع من العظم الفاسد لا يكون واسع
الفم حسب ما يكون مع الاخر ويكون اللحم الذي حواليها صحيحا صلبا واما الاخران
فموضعهما واسع فاسد اللحم الذي حواليه ولا يزداد يزال ان سعه ورداءة لات
القرحة اصناف ومنها ما يسعى في سطح البدن ويسمى نملة ونارا فارسية والانجاد والجلد
ومنها ما يسعى فيما دون الجلد من اللحم ويسمى اكلة ومنها ما يكون مع خشكريشة
والتهاب قوي ولانها تسعى فيما حواليها يسمى جمرة ومنها ما يكون مع عفونة
ويكون عند ذلك من جهة القرحة شيء والعفونة شيء اخر فان ابقراط
عنى بالقرحة في هذا الموضع ما كانت عارضة من هذه الاعراض وفي القرحة
التي فيها عظم فاسد تتم باخراج ذلك العظم وذلك بان يزال اللحم بالدواء الموضع
الحاد ثم يقطع العظم بالالة من القرحة ويعرض بعد ان ينالها بحسب الحجم الذي
ذهب وان لم يكن العظم فسد كله بل يكون سطحه وسقط فقط فيجب ان يحك
الموضع الفاسد منه كله ويحك اللحم ثم يعالج بما ينبت اللحم ۞ قال ابقراط
من اصابته حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت له الشعر في العانة فانه يهلك ۞
التفسير الحدبة اذا حدثت من لقاء النفس من غير سقطة ولا ضربة
فانه خراج يخرج في مقدم الفقار ان كان حدبة في فقارة واحدة او فقارات
متوالية الى داخل حدث تقعير في الظهر من خلف وان كان حدبة الفقار
لا على التوالي حدث تحدب ناتئ في الظهر لان الفقارات التي هي الحدبة
منها الى داخل بالتوالي والى خارج وهذا الخراج متى كان صلبا لا ينضج ولا
ينفجر فقد يمكن ان يعيش صاحبه مدة ما فان كان عظيما وفي موضع ذي

خطر

حطر كان ما يحدثه من عسر النفس شديدا لسبب الضيق الحادث في الالات
اولا ولشغل الخراج فضا الصدر ثانيا وبالحري ان يكون لذلك مهلكا
بجمع البدن فانه اذا انفجر وصار منه شي الى قصبة الرية احدث السعال
اهلك صاحبه لما يحدثه من الضيق في قصبة الرية وذلك ان الضيق
على الرية داخلا وخارجا واجب اذا كان هذا حادثا ثم لم يدركه بعد ان
لان القلب والرية اذا تاذيا ولم يتم ما يحيط بهما من الاضلاع بما سائر البدن
بسبب الخراج فبالحري ان يهلك سريعا ولان العسر الذي يعظم ويتواتر ويشتد
من خطر او رياضة شديدة ليسمى ربوا او كان النفس قصيرا في صاحب الخراج
لذلك ان قال ابقراط من اصابته حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت
فانه يهلك ٥ قال ابقراط من احتاج الى الفصد او شرب الدوا
فينبغي ان يسقى الدوا او يفصد في الربيع ٥ التفسير انما يحتاج الى الفصد
او شرب الدوا في الربيع من هو صحيح الا انه ان لم يفصد او لم يشرب الدوا وقع
في مرض ان كان يعتاده او يتوقع حدوثه له وهذا هو التدبير الذي
يعرف بالتقدم بالحفظ وانما يفصد في الربيع ان كان حال البدن حال
الامتلا ويشرب الدوا فيه ان كان حال البدن حال فساد الكيموسات لان
تولد الدم والاخلاط اجمع يكون في الشتاء الا انها تكون كالجامدة لبرد
الهوا وينبسط ويكثر في الربيع حتى لم يفصد او لم يسق الدواء منه انصب
الى الموضع الذي قد اعتاد مصيره اليه او الى المواضع التي هي اضعف او في
اكثر استعدادا القبوله فولد امراضا وايضا فان الاستفراغ من
شانه ان يضعف القوة والربيع اعدل الاوقات والقوة تقوى بالاعتدال
معظم الاستفراغات الصحيحة في هذا الوقت الا ان ما كان من الكيموسات

ارطبه فالمواد البلغميه فليقدم استفراغها في اوايل الربيع لئلا يدوب وتنصب
الى الموضع من البدن وما كان منها غليظه فالمواد السوداويه فالاولى ان يوخر
استفراغها الى اواخر الربيع لتلطف بعض اللطافه فاما الكموسات الصفراويه
على اربابها ان يستفرغها عوضا في اي وقت احتاروه وان كان جالينوس يقول
ان استفراغها ما خرج من الربيع اجود وهو يحكي انه حفظ عده من الناس
عن معاوده امراض اعتادوها بالفصد والسقيه في الربيع كنفث الدم
وحميات الغب والنقرس واوجاع المفاصل وكالسرطان والجذام والوسواس
السوداوي وكالربو والصرع والفالج وانما صار استفراغ البدن يجب
ان يكون في بعض الفصول بالقي وبعضها بالاسهال لان فصول السنه
تحدث بطباعها في الابدان اخلاطا مختلفه الامراض والفصول الحاده تحدث
الاخلاط وتلطفها وتولد المره فيجب استفراغها بحسبها من فوق والفصول
البارده تحدث بطباعها اخلاطا غليظه ثقيله يجب استفراغها من اسفل
بالاسهال ٥ قال ابقراط اذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو
محمود ٥ التفسير هذا امر مفسر ٥ قال ابقراط ما كان من
الامراض من طريق النقرس وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن في
اربعين يوما ٥ التفسير النقرس فضل ينحدر الى مفاصل القدم و
اولا الى فضاء المفصل ثم الى ما حوله واذا امتلأت المفاصل تمدد
الرباطات التي تحيط بها ولين من العصب والاوتار لم يجمع بعد ذلك و
لا يحدث بالمنقرس تشنج وتختلف الماده في اللطافه والغلظ فاللطيفه
يحلل في مده اقل والغليظه في مده اطول الا ان الغليظه لا يجاوز تحللها
اربعين يوما اذا احسن الطبيب التدبير والمريض الحميه وانقادت الماده

تحلل من في بعض المواضع اسرع واسهل ومن البعض ابطا و[illegible] ولهذا
صار ياخر مدة تحليل الاورام في المفاصل عن مدة الاورام الحادثة
في المواضع اللحمية وهي مدة من اقصا الامراض الحادة التي هي اربعة
لان جوهر اللحم اسخف واشد تحللا من طبيعة الرباطات وذلك
والاوتار والاعصاب ثم ابطا لانها اعسر قبولا للمادة لتلززها و
وصلابتها كذلك التحلل عنها تكون ابطا والمواد التي في اقصيها المفاصل
يحتاج ان تلطف في هذه الالات الكثيفة المتلززة وان لك جعل
جيدا انقضا الورم في اصحاب النقرس الاربعين لانه حد ان الا
التي جاوزت الامراض الحادة ولم يدخل بعد بالتحقيق في عداد الا
المزمنة ٥ قال ابقراط من حدث به في دماغه قطع فلابد من
ان يحدث به حمى وقي مرار ٥ التفسير الحمى تعم كل قطع في عضو
حار وقي المرار العرض بمشاركة المعدة للدماغ في روح العصب
يعرض للحمى وقي المرار لهولاء من قبل الوجع الشديد وذلك ان
شدة الوجع يهيج الحرارة والحرارة تجلب المواد الصفراوية والصفرا
ليسبق غيرها للطافتها وخفتها وتصعد الى المعدة والراس و
الحمى والقي سيما اذا كانت المعدة ضعيفة فانها تقبل المرار سريعا ولذلك
يصب الامعدة الممرورة اذا ابطا عنه الطعام كثر امره ويسقط شهوته
للطعام ويوجد في بعض النقول من اصاب صفاق دماغه قطع
حمى وقي مرار وبالحرى ان يحدث الحمى وقي المرار اذا كان القطع
واصلا بالغشاء الصلب المحيط بالدماغ لانه يتصل بالدماغ في مواضع
كثيرة منه ٥ قال ابقراط من حدث به وهو صحيح وجع بغتة في راسه

[illegible] ان الكان وعرض له غطيط فانه يهلك في سبعة ايام ان لم يحدث
حمى. التفسير الصبي اذا حدث به تشنج وصداع فهو اما لريح غليظة نافخة
او لمادة مالت الى الراس دفعة وباحرى ان تكون المادة بلغمية اذا كانت في
علة واذا صار الى الدماغ احد هذين فانه يصيب صاحبه السدة والغطيط
الذي يعرض له يدل على قوة العلة لان الاعصاب تسترخي فلا تفعل العضل
تحرك الصدر الا بجهد شديد حركة ضعيفة وهذه العلة تقتل في سبعة ايام
فما دون ذلك وذلك ان النفس اذا كان ضعيفا خفيا جدا فما اقل ما صاحبه
ثلثة ايام فضلا عما فوقه فان لم يكن بذلك الخفاء والاستكراه لم يجاوز السبعة ايام
لان العلة اذا كانت واقعة بعضو شريف لم تحتمل صعوبة المرض اكثر من [illegible]
اللهم الا ان يحدث بصاحبه حمى في اثناء ذلك فانها اذا حدثت تحلب واطفى
قال ابقراط قد ينبغي ان يتفقد باطن العينين في وقت النوم فان تبين
شي من بياض العين والجفن مطبق لم يكن ذلك بعقب اختلاف ولا شرب دواء
ولم يكن ايضا من عادته ان ينام وعيناه بتلك الحال فتلك علامة رديه مهلكة
جدا. التفسير ظهور بياض العين في النوم طلب التغميض اذا لم يكن من عادة
المريض في صحته ان يظهر بياض عينيه او لم يتقدمه استفراغ فالاولى ان
يدل على ضعف القوة المحركة للاجفان وانك لتعرض هذا العارض بعينه
عند الموت لان الروح تحلل فيها كثيرا فتسترخي القوة وقد قال جالينوس
ان هذا اقل عرض في الامراض الحادة بسبب اليبس فان الاعصاب
تجف في هذه الامراض وتصير شبيها بالجلد المدبوغ الا ان الرازي
خطيه قايلا ان هذا العرض كثيرا للناس في وقت النوم وغيره ويبطل
سريعا ولو كان من اليبس لم يجز ان يبطل سريعا وانه فهم من جالينوس اسبابا

اليبس وهو خطا لكن عضل الاجفان لما كانت قريبة الوضع من الدماغ جدا صار
ما لها نسبة الجفاف سريعًا عند ادنى جفاف الدماغ سيما واليبس مستولي على
الاجفان الا ان ذلك الجفاف لا يكون مستوليًا ولذلك يزول سريعًا ولذلك
يعرض هذا لشارب الدواء وفي الهيضة وفي الذرب ثم يزول سريعًا ولا محالة
ان ذلك لعرض بسبب الجفاف ولو كان الجفاف مستوليًا لما كان يزول اصلا
وعمت الافة غيرها من الاعضاء وافهم ان حال الفم في عدم الاطباق على
التمام في وقت النوم حال الاجفان بعينها في الدلالة على ضعف القوة فان عضل
الصدغ المطبقة للفك قريبة الوضع من الدماغ ومشاركها في بليته ارواح
من العصب تصير ما ناله من الضعف يوجد هو موثرا فيها ٥ قال افراط
ما كان اختلاط العقل مع ضحك فهو اسلم وما كان مع هم وحزن فهو اشد
خطرا ٥ التفسير الاختلاط مع الضحك اقل خطرا لكون وهو معنى قوله له م
سليم لان الخلط المهيج له يكون مع حرارته رطبًا ولذلك لاكثر عادة
دمًا اسود من غير خلط ردي ويكون حال دماغ صاحبه دماغ السكران
وذلك ان الرطوبة لا ينكي الدماغ نكاية شديدة وانما صار هذا الاختلاط
مع ضحك لان البخار الدموي اكثر عزبا ومعه رطوبة بعينه على الانبساط
معرض حاله شبيهه بالفرح والرعونه فاما الاختلاط الذي يكون مع غم
تقحم واقدام فهو اكثر خطرًا لانه يكون مع حرارة ويبس والحرارة نارية
شديدة اليبس ونكايتها للدماغ قوية والاختلاط الذي معه هم وحزن
متوسط بينهما لانه يكون من برد ويبس واحتراق دموي وانما يكون
الهم والحزن لان البرد يجمع واليبس يقبض وكلاهما يمنعان الحار من الانبساط
فيعرض حالة هي ضد الفرح وهي الهم والحزن ولهذا قالوا ان الطحال هو

اذا كان مع

من الآن اصلح بالعرض لانه يصفي الدم من الخلط البارد اليابس فيخلص الدم
حارًا رطبًا وذكر جالينوس ان الاختلاط المرى معه هم وحزن والحرى
ان يكون ذلك اذا صار احتراقه رماديًا وافهم ان اعسر اصناف الاختلاط
اح لا كما كان عن احتراق الخلط الاسود واكثرهما نجمًا واقدامًا ما كان
عن احتراق المرة الصفرا واسلمها ما كان عن احتراق البلغم واقلها حرًا
وكا نجها ما كان عن احتراق الدم ٥ قال ابقراط نفس البكا
في الامراض الحادة التي معها حمى دليل ردي ٥ التفسير يعني بنفس البكا ان
ينقطع في الوقت حتى يكون دخول الهوا او خروجه في مرتين كالحال عند
بكا الصبي وهذا هو الذي عناه بالعسر في المقالة الرابعة وسببه
في الامراض الحادة اما ضعف من عضل الصدر تابع لضعف القوة
واما صلابة في آلات التنفس واما التهاب في القلب شديدًا جدًا وذلك
ان القوة الضعيفة اذا عجزت عن ان تبسط الصدر بقدر الحاجة وقفت
بالتدريج ثم تعود فتتمم فعلها والآلة الصلبة لا تواتي القوة التي تبسطها
تقوى على الانبساط مرة وسبب الصلابة في هذا الموضع هو اليبس في
اكثر الامراض الحادة وقد يكون من برد او يبس من ورم والقلب
اذا التهب جدًا احصر القوة حتى تقطع الانبساط في الوسط طلبًا لاخراج
الابخرة الدخانية بالانقباض وتقطع الانقباض قبل تمامه طلبًا لتناول
الهوا الروح واما عند البكا فيعرض هذا النفس لشغل الانسان بما
يعرض له من الحزن فلا يتنفس بمقدار الحاجة حتى اذا حمي القلب اذا بعه
على استتمام الحاجة من النفس اذا لم يمهل حصران القلب ان يجري الانبساط
على المقدار الواجب لحوجه الى قطعه ٥ قال ابقراط

علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الامر الاكثر ٥ التفسير
الاخلاط تكون في الشتاء ساكنه كالجامده وتذوب وتنبسط في الربيع
انصبابها الى المواضع الضعيفه والتي اعتادت السيلان اليها واما في الصيف
فتكون متحلله فلا تتحرك ويحصرها البرد الخريفي في بواطن الابدان وقد اخذت
حراره الصيف وزادت بالاستكثار من الفواكه الرطبه فتنصب الى المواضع التي
عرفت ولذلك فان علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الامر الاكثر
قال ابقراط الامراض السوداويه يخاف منها ان تؤول الى السكته او الفالج
او التشنج او الجنون او العمى ٥ التفسير احسب انه لم يعن بالامراض السوداويه
نفس الامراض بل المهيئين للوقوع فيها لمن هو في صحة مالنخوليا فان هولاء
مستعدون للوقوع في الامراض التي ذكروا على انه لو فهم منه نفس الامراض
كان جيدا بان تكون حقا فانا نرى كثيرا من به صرع سوداوي يبرى منه
بجنون يصيبه كما وجد كثيرا من به جنون يبرا منه بصرع يعرض له ولا الدعات
الى ما قاله الرازي من انه راى من يطول به المالنخوليا والسرطان في الوجه
وفي الثدي وفي اصول الاذن وفي البدن وفي مواضع اخر حتى ولا اصبر
لا الى السكته ولا الى الاعما الا ان ما لم من الرازي مما سدد وجوده لا يقوم
نصا على ما اوجبه ابقراط واذا كان الامر على ما قلناه كانت الامراض
التي ذكرها ما عدا الجنون حدث عن الخلط الاسود حسب جده وحدها عن
البلغم فلا عجب ان ينقل البعض منها الى البعض واما الجنون فهو ينقل
اليه الامراض السوداويه اذا احترق الخلط الاسود ٥ قال ابقراط
السكته والفالج يحدثان خاصه لمن سنه ما بين الاربعين سنه الى الستين ٥
التفسير اما جالينوس فراى انه يعني بالسكته والفالج ما يحدثان عن البرد

مما يعرضان للكهول لان سنهم تقتضي عليه هذا الخلط ولذلك قال
في هذا الفصل بما قبله وقيل الامراض السوداويه يخاف منها ان يؤول
الى السكته والفالج اللذين يحدثان خاصه لمن سنه فيما بين الاربعين
الى الستين كان حقا فاما السكته والفالج الحادثان عن البلغم فيحدثان
في السن الذي يتلو هذا واما الرازي فزعم انه لم يكن بهما الا الحادثان
من البلغم لانه لا سن من الاسنان استعدادا لهذين المرضين اذا حدثا
من البلغم من سن الكهول من قبل ان سن الصبي والشباب حاران يبعدان
من حدوث الامراض البارده الرطبه وفي الصبي وان كان رطبا فان حرارته
غريزيه والتحلل موفوره فيسلم من الامراض الرطبه واما الشباب فمزاجهم
مضاد في الكيفيتين جميعا للبلغم واما المشايخ غالب على امزجتهم فان الكهول
لما كان اسن كان دماغه انسف بق من الاسنان ما هو اكثر استعدادا
لهذين المرضين اذا كانا بلغميين من الكهول فاما ان الكهول مستعدون
لهما من اجل غلبه السودا فبعيد لقلة حدوثهما من السودا حتى لم يجد طبيبا
يروم ان يرطب مفلوجا او مسكوتا وافهم ان ما ذكره الرازي هو عله لامكان
وجود هذين المرضين من البلغم في سن الكهول وليس هو عله في ان الكهول
اقبل لهما من سائر الاسنان من قبل ان المشايخ وان كانوا اخف سائر
الاسنان من قبل ان المشايخ وان كانوا اخف سائر الاسنان اعضاء اصليه
فانهم ارطب الاسنان رطوبه فضليه وهذان المرضان انما يعرضان
من الرطوبه الفضليه دون الاصليه واذا كان سن المشايخ لهذه الصفه
ثم هو ابرد الاسنان لا محاله فاحرى ان يكونوا اشد الاسنان
استعدادا لقبول هذين المرضين من البلغم ولو لم يوجد من مائه الف مفلوج

ومسكوت الا واحد به احد هذين المرضين من السودا فان هو
وان الاول اقل هذين المرضين السودا صحيحا ٥ قال ابقراط اذا
بدا الثرب فلا محاله يعفن ٥ التفسير الثرب غشا منبسط على المعد
مواد ونعا متى ظهر في الانخراقات الواقعه في المراق ولبث ادنى لبث مكشوفا
فانه يبرد بردا اذا رد الى موضعه لم يعد الى مزاجه الاول
في موضع حار رطب ويولد في الجراحه نتنا ولذلك يقطع الاطبا ما يبدو
منه اللهم الا ان يكون زمان ظهوره قصيرا جدا والزمان حارا او يسيل
عليه دم حار فانه اذا صادف هذه الاسباب فانه لم يبرد واذا رد الى
موضعه وذلك اذا لم يلبث الا قليلا مكشوفا فاما ما يظهر مع الثرب
من اطراف الكبد والطاقات الامعا فانها وان بردت بردا شديدا
فانها لا تصير بحيث اذا ردت الى مواضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى
لا تعفن ولا يولد العفن في الجراحه ٥ قال ابقراط من كان به وجع
النسا وكان وركه ينخلع ثم يعود فانه قد حدثت فيه رطوبه مخاطيه ٥
التفسير مما احتج في عرض مفصل الورك رطوبه لعبيه ارخت رباطاته
واسترخت حتى خرج لاجلها الرابط الذي في عظم الفخذ عن النقره التي في عظم
الورك خروجا سهلا سريعا ويعود ايضا الى موضعه سريعا ٥
قال ابقراط من اعتراه وجع في الورك مزمن وكان وركه ينخلع
ثم يعود فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكو ٥ التفسير من عرض
لمفصل الورك ما ذكرنا من الانخلاع بسبب الرطوبه اللعبيه المخاطيه فانه
يعرض للرجل اولا ان يعرج اذا لم يرجع الى موضعها ثم تضمر على طول الزمان
ويعرض ذلك العرض لساير الاعضا التي تعدم حركتها الطبيعيه ولا ترتاض

لم يعفن ورنا ولسود الردلا

روق التي هي مصب الغذا الى الرجلين عسد الاسوا فيعدم الرجل
غذاها لكن المعنيين الا ان تقوى الموضع فان للما الرطوبه تفنى بالكي
ويشتد رخاوه الجلد في الموضع الذي كان عليه ذلك العظم اذا انخلع
فيمنعه عن الانقلاب عن موضعه ثانيه تمت المقاله السادسه بحمد الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ۞ المقاله السابعه
من فصول ابقراط شرح الامام الفاضل ابن ابي صادق رحمه الله ۞
قال ابقراط برد الاطراف في الامراض الحاده دليل ردي ۞ التفسير
برد الاطراف كالانف والاذنين والكفين والقدمين في الامراض
الحاده يدل على ان في الاعضاء الباطنه ورما بلغ من حرارته ان
يجذب الدم اليه بمنزله جذب المحجمه الدم من البدن له وبرد الاطراف
لنقصان الدم فيها ولهذا لاحتياجها الا ويقدر صاحبه ان يلقى عليه
ثوبا وقد علمت في الرابعه ان برد الاطراف في الامراض الحاده قد يكون
لنقصان الحار الغريزي وضعفه عن الانتشار الى الاطراف ولا يكون
مع هذا الضرب التهاب في الداخل ولا شي من علامات الورم واما في الامراض
المزمنه فليس برد الاطراف بدليل سوء ويستعان في هذا الباب
بالفصل السادس والعشرين من هذه المقاله ۞ قال ابقراط
اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم كمدا فذلك دليل ردي ۞ التفسير
العظم اذا اصابه عفونه شديده فان اللحم الذي حوله يفسد احساوه ويكمد
لونه لان الصديد الذي ينصب من ذلك العظم يكون حارا عفنا
وربما اسود اللحم ويكون رخوا ويوجد الصديد اشد نتنا ويكون الالم
حديدا ويحتاج عند ذلك الى العلاج بالكي لان الدوا الحاد قل ما ينجح فيه

الا ان

والاسعى سعيًا وحيًا واما اذا كان الفساد والعفونه في العظم بسبب
لين اللحم فاسد اللون ولهذا على رداه الدلاله بفساد لون اللحم ٥
قال ابقراط حدوث الفواق وحمره العينين بعد القي دليل ردي ٥
التفسير حدوث الفواق اذا اقترن به حمره العينين يلزم الورم الحار
في الدماغ لان الالات الخاصيه لهما ناشيه اما من الدماغ نفسه او من
غشائه ويلزم ورم المعده لان القي الذي يعرض معه يملا الدماغ مرارًا
واخص مراره فيهتك الغشي فيحمر له العينين الا انها بورم الدماغ اخص
فاما الفواق فيلزم اذى المعده اذا كان المودي في جرمها دون تجويفها سيما
اذا كان المودي في فمها او في المري ومتى لم يكن المودي فيها دل على ان الدماغ
الذي هو مبدا العصب قد حدث فيه ورم عظيم بالقرب من زوج العصب المجرد
الى المعده ولذلك قال الفواق الحادث عند القي اذا اقترن به حمره العين
دل على ورم اما في المعده او في الدماغ وقد حدث الفواق بعد القي المفرط
وبعد جميع الاستفراغات الاخر اذا افرط ويدل على الهلاك لان حدوثه
يكون من اليبس والاول دال ردي والثاني مهلك قال ابقراط اذا
حدث بعد العرق اقشعرار فليس ذلك بدليل محمود ٥ التفسير القشعريره
بعد العرق يدل على ان اليبوس الذي اندفع بالعرق لم يكن نضيجًا وان
الطبيعه لم يمكنها ان تمسكه الى وقت الانضاج التام بل دفعته للضروره ثم
لم تقو على الحاجه مع العرق ولذلك يدل اما على خور الطبيعه
وانهزامها فيعرض الهلاك واما على تطاول المرض اذا اقترن
به سائر علامات السلامه ٥ قال ابقراط اذا احدث بعد الجنون
اختلاف دم او استسقاء او حيره فذلك دليل محمود ٥ التفسير

من ان يكون عن باختلاف الدم خروجه من اسفل عند انفتاح العروق
التي في المقعده فان الدم السوداوي والذي ناله ضرب من الاحتراق
يستفرغ به وذلك محمود وقد يبرا الجنون بالاستسقاء على طريق الانتقال
من العله الى العله وذلك اذا عجزت الكبد عن دفع الفضله الحوانيه
عن نفسها فيحتبس منها ويولد الاستسقا والبين ذلك محمود ولان انقراط
من عادته ان يطلق هذا الحكم على امثال هذا اللهم الا انه لا يحتمل قوله
فذلك دليل محمود على الاطلاق بل بحسب الاضافه وهو ان انتقال
المرض من عضو اشرف الى عضو اخر اقل شرفا مما حمد والدماغ اشرف
من الكبد الا ان في هذا بعد نظر لان القوى الدماغيه وان كان اشرف
فانها تحتاج اليها في حسن الحياه والقوى الكبديه يحتاج اليها في بقاء
الحياه واما الكي فبعد قال جالينوس انها بالزياده في الجنون اولى من
ان يكون الا ان يفهم منه استيداد الجنون فان من الامراض ما اذا
اشتد حدته قوي وقام وكان ذلك سكونه ولعله عني بالجنون ضد
الاستيداد وهو هذا والجنون حتى لا يكون معه نوبة واوهام ولا محاله
ان الطبيعه اقوى معونه على نضج ماده العله ودفعها وانا اخشى ان هذا
من الفضول المدلسه فان الاضطراب فيه كثير قال ابقراط
ذهاب الشهوه في المرض المزمن والبراز الصرف دليل رديء التفسير
ذهاب الشهوه بعد تطاول المرض يدل على موت القوه الشهوانيه
وقد كان يجب بعد تطاول المرض ان ينهض الشهوه عند انحلال
المرض ولذلك صارت الهشاشه للطعام في كل مرض علامه جيده
كما ذكر من قبل واما البراز الصرف فقد قال جالينوس انه الذي

لاخلاط

من الاكثره حيث لا يستهها الاصلاح حتى يعصر منها شي الى الرية حدث ذات الرية
ولا يبعد كن هذه الحمى حدث من ذات الرية ذات الجنب لان المادة في ذات الرية
ان كانت يسيره خرجت بالنفث وان كانت كثيره اهلكت بالخنق ويوجد في هذا الفصل
في بعض النسخ من بعد ذات الجنب ذات الرية وهذا احتمل وجهين احدهما ان
من شان ذات الجنب ان ينتقل الى ذات الرية والاخر ان ذات الرية تحدث
بعد ذات الجنب ومن البين ان ذات الجنب يسكن في الانتقال الى ذات الرية
وانهما يجتمعان اذا احدث ذات الرية بعد ذات الجنب اما اجتماعهما فعلى
الوجه الذي قلناه واما حدوث ذات الرية بعد سكون ذات الجنب فعلى
طريق الانتقال في العلة او لان المدة تولد في انفجار ذات الجنب سوء مزاج
في الرية يتبعها ورم فيحدث ذات الرية ٥ قال ابقراط وعن ذات الرية
السرسام ٥ التفسير هذا البين انما يعرض دايما لكن اذا كان ذات الرية
من فضل حاد كثير متراقي يرتفع له الى الراس بخار حار كثير فانه يملاه ويولد
السرسام ويوجد هذا الفصل في بعض النقول اذا تبع ذات الرية السرسام
كان ذلك دليلا رديا وهذا ان فهم منه اجتماعهما بالرداه من قبل اجتماع
المرضين معا ٥ قال ابقراط وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد ٥
التفسير التشنج والتمدد من اي احتراق كان من الحمى الشديدة او من حرارة
الهواء او من الكي بالنار فانهما حادثان عن يبس العصب ولذلك فهما رديان
ويمكن ان يفهم على ان الاحتراق حلل المادة بنفسه وبتوسطه ما يحدث من
الوجع والمادة في الورم فيحدث التشنج والتمدد الامتلائي وذلك شر لانه
اقل شراً من الاولى ٥ قال ابقراط وعن الضربة على الراس البهتة واختلاط
الذهن ردي ٥ التفسير البهتة هي ان يبقى الانسان ساكتا لا يعقل من امره...

تحدث واختلاط العقل يدلان على ان الضربة وصلت الى داخل وان الافة قد
نالت الدماغ نفسه وان القوى الدماغية اضطربت افعالها او ذهب عن
التصرفات اصلاً وذلك ان الدماغ اما مبدا للقوى المدبرة له او آلة لتصرفاتها
ولذلك بالحري ان يعرض البهتة والاختلاط عندما تناله الافة ۞ قال ابقراط
وعن نفث الدم نفث المدة ۞ التفسير انما يتبع نفث الدم نفث المدة اذا كانت
بقايا الدم الذي نفث تحيل في مجاري الرية الى المدة وذلك اذا كان الدم رديا
سريع الاستحالة واحسب ان جالينوس هذا عناه بقوله ان ليس كل دم
نفث يتبعه نفث المدة بل الدم الخبيث ودم الرية على الاكثر هو بهذه الصفة
ويمكن في الدم المنفوث اذا كان حريفا ان يقرح الرية ويحدث لذلك ورما
فيها فاذا تقيح صار الى نفث المدة وعلى هذا الوجه يحدث من نفث المدة
السل ۞ قال ابقراط وعن نفث المدة السل والسيلان فاذا احتبس
البصاق مات صاحب العلة ۞ التفسير اذا كان نفث المدة من الرية بقرحة
فمن البين انه قد يؤدي الى السل وهو هزال البدن مع حمى دقية بسبب قرحة
الرية والسيلان يطلق عند الناس على انتثار الشعر فان هذا عناه ابقراط
فانما يحدث ذلك من قلة غذائه واستيلاء الجفاف على البدن عند غاية
الهزال وان كان عقيبه انطلاق الطبيعة فان ذلك قد يحدث ايضا باخرة
من السل ويدل على ضعف القوة وكلاهما عرضان عن قرب الهلاك وانما يحتبس
البصاق اذا ضعف العليل عن ان ينفث ما في رئته فيسد ذلك مجاري نفسه
ويموت المريض ميتة المختنقين ۞ قال ابقراط وعن ورم الكبد الفواق ۞ التفسير
انما يتبع الفواق ورم الكبد اذا كان الورم عظيما قوي الحرارة ومشاركا لها
المعدة فيه بسبب العصب وذلك ان العصب الذي ياتيهما انما ينبعث من مبدا

واحدٍ وايضا فان الورم اذا كان بالصفحه المدوره فانه يتولد في الكبد بسببه مرار
شديد الحراره فاذا انصب الي اعالي الامعا بل الى منها الي المعده حدث فيها لذع
يهيج الفواق وقد ظن قوم ان عظم ورم الكبد يضغط المعده فاذا كان فيها ريح لا
يجد منفذا هيج الفواق ۞ قال ابقراط وعن السهر التشنج واختلاط الذهن ردي
التفسير افراط السهر يجفف البدن لا البدن يعدم معه الاغتذاء ويكثر منه
التحلل فيعرض التشنج اليابس واما اختلاط الذهن فيعرض اما لافراط اليبس فان
فرط يبس الدماغ كاف في احداث الاختلاط او لان الدم يحتد ويميل الي
طبيعه المراره ۞ قال ابقراط وعن انكشاف العظم ورم الذي يدعي الحمره ۞ التفسير
هذا اليبس يعرض دايما لكن اذا اتفق ان يكون مع القرحه وجع شديد فانه يهيج
الحراره وكلاهما يجذبان المواد الي ذلك الموضع فاذا انكشف العظم في القرحه
فربما وجد اللحم الذي حوله قد حدث فيه الورم المعروف بالحمره وهو عرض ردي
من هذا الوجه ومن جهه ان الحمره ربما يفسد العظم وانها تمنع لسوء المزاج على
ورداه الماده من اندمال القرحه ۞ قال ابقراط وعن الورم الذي يدعي
الحمره العفونه والتقيح ۞ التفسير احسب ان في هذا الفصل بين رداه الحمره
التي توجد عند انكشاف العظم وذلك ان المرار المولد للحمره اذا كان رديا احدث يسيل
العفونه في لحم القرحه او في العظم المنكشف واحدث لا محاله في القرحه تاكلا
الي ابردها الا بردال التقيح ۞ قال ابقراط وعن الضربان الشديد في القروح
انفجار الدم ۞ التفسير اذا كان مع القرحه ورم حار وقع الاحساس بحركه
الشرايين لشده حركتها بالحراره الحادثه والضيق الحادث بسبب الورم
ولا سيما في القرحه من اللحم اذا كان اضعفه لا يحتمل حركتها وان لم يكن مرضه
ولا وجد هناك ضيق لما ناله من مصادمتها اياه حس مولم هو الوجع الضرباني

فلم باحري ان يكون ذلك اذا وجد معينان اثنان واذا انسوقت الطبيعة الى دفع
الاشياء المودية في العروق جعلت حركتها اعظم عظماً مستنكرها وهذا هو
الذي يسميه ابقراط اشتداد الضربان يحدث لذلك انفجار الدم ٥ قال ابقراط
وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح ٥ التفسير الوجع المزمن لا يمكن ان يكون الا
لورمٍ عسر النضج وذلك البرد وسوء المزاج المختلف والرياح الغليظة والمولد المتلزج
لا يبقى طويلاً اذا دبر بما ينبغي فاما الورم فيتقيح لا محالة على طول الزمان اذا اهمل
ولم يعالج ٥ قال ابقراط وعن البراز الصرف اختلاف الدم ٥ التفسير
البراز الصرف هو احد المرارين اذا انحدر وحده من غير رطوبة مائية
وهذا لا محالة يجرد الامعاء ويولد فيها قرحة يودي الى اختلاف الدم ٥
قال ابقراط وعن قطع العظم اختلاط الذهن ان نال الموضع الخالي التفسير
عنى بالعظم قحف الراس وبالخالي السطح الداخل من القحف وهو الموضع الذي يحوي
الدماغ وغشائيه والقطع اذا وصل الى هذا الموضع فقد وصل الى غشاء
الدماغ واذا وصل اليه فقد وصل الى الدماغ نفسه لانه لو اصل الدماغ
بتوسط الغشاء الاخر يحدث لذلك الاختلاط وما زيدت الحق قوله ان نال
الخالي بقوله التشنج من معنى الفصل الاخر وهو حق الان الفصل الاول
يعني كذباً لانه ليس حق ان قطع العظم لا في الراس ولا في عضو من الاعضاء اختلاط
ما لم يصل الافة الى اغشية الدماغ ٥ قال ابقراط التشنج من شرب الدوا
مميت ٥ التفسير الدوا المسهل او المقيء اذا افرط في فعله جفف الاعضاء
الاصلية ويحدث بجفافها العصب التشنج المهلك ٥ قال ابقراط برد
الاطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة ردي ٥ التفسير برد الاطراف
قد يكون لورمٍ عظيم في الاحشاء او لتراجع الحرارة بالانطفاء او لانقمار الحرارة

لسبب

بسبب كثره المادة عليها سيما اذا كانت بارده وقد فهمت هذا كله وقد يكون
لوجع شديد في الجوف يعرض بسبب الحار الغريزي ويتبعه البرد ويحلوا الراس
واليدان والقدمان من البرد وهذا هو الذي ذكره ابقراط ها هنا وهو
جزء واحد من الجمله ٥ قال ابقراط اذا حدث بالحامل زحير كان سببا
لان تسقط ٥ التفسير الزحير حركه تحدث في المعاء المستقيم ويطالب
صاحبها بالقيام المتواتر وينال الرحم بسبب مجاورته للمعاء المستقيم ان يحرك
حركه المعا الدفع المودي وتسقط ولانه ينال الاذيه بدن الحامل كله والرحم
ولانه ينال الاذيه بدن الحامل كله وللرحم على الخصوص في الحركه المتواتره ومن
ادى الزحير الشديد ان يتعب واضعف وسقط ٥ قال ابقراط اذا
انقطع شي من العظم او الغضروف لم ينبت ٥ التفسير هذا قد مر تفسيره ٥
قال ابقراط اذا حدث بمن قد غلب عليه البلغم الابيض اختلاف استسقا
قوي انحل عنه مرضه ٥ التفسير قد جرت عادة الاوايل ان يسمو الاستسقا اللحمي بلغميا
اللحمي بلغما ابيض لان البلغم يستولي فيه على جمله البدن ويتعدى الاعضا الدم
وينسب الى البلغم الابيض وان كان البلغم كله ابيض المعروف كما قال فصار هذا المرض
الصلب والقعاد لا يكون الا في الاصل والاختلاف القوي فيه يحل هذا المرض سبب
قال ابقراط من كان به اختلاف وكان ما يختلف يزبد فانه يكون سبب
اختلافه شي يحدر من راسه ٥ التفسير الاختلاف لا يصير زبدا الا و يخالط
ريح غليظه رطوبه لزجه ويحرك الريح في وقت مخالطها الرطوبه حركه شديده
حتى يقطعها ويفشيها ويقطع تلك الرطوبه ويقسمها الى اجزاء صغار ليم
ويسبب حركة الريح اما حراره كثيره واما ان يكون الريح في نفسها والرطوبه فيحدث في
من الراس الى المعا وقد ينصب اليها من العروق وقد يكون متولده فيها في

الامعاء واحسب ان ابقراط انما خص هذا النوع من الاختلاف بالدماغ
وان كان قد يكون عن غيره لبعد المسافة فان الريح يحتاج في استيفائها
بالرطوبة الى زمان وحركة ما والمسافة من العروق وان كانت طويلة فان
تولد الريح فيها يكون اقل وما يتولد فيها يكون الطف واما الدماغ فان مادة
الزبد اعني الريح والرطوبة فيه كثيرا واما الريح فبسبب ما يرد عليه الهوا
بالاستنشاق واما الرطوبة فلما تكتنفها العروق في بطونه ولا تحتوي
ما تحد الرطب واما من ظن ان الرطوبة التي تصير من الدماغ الى المعدة
انما تصير زبديا اذا صارت اولا الى الرية فتكذبه مشاهدتنا النوازل
التي تنزل من الدماغ الى الرية عادمة للزبدية راسا ولا الدم المنفوث
من الرية يكون في جميع الحالات زبديا وعلى ان ما ينحدر من الراس الى المعدة
ان صار الى الرية اولا فانه يحتاج ان يدخل بطون القلب اولا ثم ينفذ اما
الى الاجوف ومنه الى حدبة الكبد واما الى مقعرها ثم يخرج من الباب
الى الاسداريقا الامعا واما ان يصير من بطون القلب الى الاورطي ومنه الى
الشعب التي تسير في الجداول فكيف يمكن ان يبقى زبديا وقد خالط الدم ونفذ
معه في العروق الطويلة ۝ قال ابقراط من كان به حمى وكان ما يرسب
في بوله ثفلا شبيها بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه طول ۝
التفسير البول الشبيه الثفل بالسويق الجريش هو الذي يسمى الدشيشي
وذلك ان الدشيش هو جلال السويق وكل من يبول مثل هذا البول
فاما ان يموت سريعا او يطول مرضه جدا والسبب في ذلك ان هذا
الثفل يدل على تفتت الاعضا الاصلية وهذا هو الذي يهلك سريعا
ويكون لونه ابيض ويدل على ان الحرارة قد ميزت بعض الدم من الكبد واحمرته

تام ح

احتراق
باالا

بالاحراق وربما دل على انحلال اللحم وعسره وبعمهما حمرة اللون ويفرق بينهما
بان الاجزا اللحميه اقل حمرة واشد اتصالا واقل اجابه للغمز بالاصابع والاجزا
الدمويه اشد حمره واقل اتصالا واسرع اجابه للغمز ويدل بانه على
قد احرقته الحرارة وجففته وللون رمادي اللون وهذه الجملة من
التي يدل على طول المرض لان الطبيعه تحتاج في نضج هذه الاثفال واصلاحها
الى زمان طويل وشر هذه الضروب اجمع الحمي والالتهاب وعدم دلايل النضج

قال ابقراط اذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان
اعلاه رقيقا دل على ان المرض حاد ○ التفسير المرار اذا اطلق من
غير نعت بالاصفر او الاسود فانما يعني به المرة الصفرا لا غير ومتى غلبت
على حده المرض دل على الخبث والرداه لانه يدل على ان الماده حاده مراريه
احد الى العفن والفساد ورداته بحسب غلبه صفرته فان كان مع ذلك
ابيض رقيق بعض من حدته اعدم النضج الا انه يدل على الهلاك المعتبر معا
واما قوله واعلاه رقيق فان جالينوس فهم منه الرقه في المكان ثم احد يحب
ان هذا انما يدل على الحده والرقيق غير نضج ويدل على طول المرض ثم
حكى ان قوما فهموا من الاعلى الزمان معنى اذا كان في اول الامر رقيقا
ثم يصير مرارا من بعد دل على ان المرض حاد وهذا ليس بشي وذكر
حنين انه عنى بالرقه في الاعلا الانحطاط في الشكل لان الثفل اذا كان ن
كان ثقلا غليظا مسطح الاعلا واذا كان نضيجا كان مخروط الاعلا
وقد احسن في هذا لانه قد حسب بعد به معرفه باشكال الثفل
الثفل وانا فلم نفهم قيل في الثفل المتعلق انه اذا كان مائل الاعلا
الى فوق دل على طول المرض واذا كان مائلا الى اسفل دل على سرعه البرء

ولان الاول يدل على تولد الرياح والثاني على انفشاشها ٥ قال ابقراط
من كان بوله متشتتا دل على ان في بدنه اضطرابا قويا ٥ التفسير
تشتت البول هو ان يكون مختلف الاجزاء اعني ان يكون منقسما الى مائية واجزا
اخر متفرقة فيه واذا رسبت تلك الاجزاء سميت ابعالا كالنخالية ويدل على انحلال
السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية كما يدل الدشيشي على ان الانحلال
والنفس قد بلغ الى عمق الاعضاء والاضطراب القوي الذي قاله هو معاومة
المرض للطبيعة ومعاندته لها وذلك ان الطبيعة لو كانت مستولية كانت معه اجزا
البول واحدة مستوية ولهذا متى كانت الابعال النخالية اصغر كان الاضطراب
اقوى كالحال في الدشيشي لانه يدل على استيلاء الفساد لان الفساد اذا كان
في العضو في مواضع متقاربة فهو شر منه اذا كان في مواضع متباعدة
ومع الاول اجزاء صغار ومع الثاني اجزاء كبار واعلم ان مثل هذا البول
ربما دل على جرب في المثانة ويفرق بينهما بان مع الاول التهاب وحمى وضعف
قوة وبول غير نضيج ومع الثاني بول نضيج والقوة سليمة وليست حمى ٥
قال ابقراط من كان فوق بوله حبب دل على ان علته في الكلى
فانه ينذر منها بطول ٥ التفسير قد فهمت ان الحبب هو امتداد رطوبة لزجة
حول ريح غليظة فمتى كان الحبب اصغر واشد انفشاشا دل على ان الريح الطف
والرطوبة اقل لزوجة او عادمة لها ومتى كان اكبر وابطا انفقا
دل بالضد وليس الحبب يوجد في مرض الكلى وحدها بل قد يوجد في مواضع
اخر ثم ربما دل باللون على جنس المرض كما يدل باجتماع السواد في الرغوة
معا على اليرقان وبالبياض وحده على الصرع او الصداع وربما وجد
لاجل بعض العلل البلغمية كالفالج والسكتة والصرع والنقرس ولا يدوم الا لون

اكثر

الكثر من ايام قلايل ويكون مجيه الكثر واحسب ان ابقراط انما خصص كلاه
بعلل الكلى لان الحبب فيها اردا اذ يدل على ضعف الحار الغريزي ويكون الريح
اغلظ والرطوبة الزجة ولذلك يتعذر تحللها لان الرياح الغليظة مع الرطوبة
الرطوبة اللزجة اعسر نضجا وتفشيا ولذلك ربما وجد الحبب في ابوال الاصحاء
من قبل ضعف الكلى بسبب من الاسباب التي تضعف الحار الغريزي فيها كما
ممن افرط في استعمال الباه من غير حاجة اليه وهولاء يشكون ابدا ضعفا
في الرجلين وعجزا عن الحركة ووجعا ليس بقوي في نواحي القطن سيما في الانحناء
والانتصاب والانقلاب من جنب الى جنب وهولاء ومن شاكلهم ممن ضعف مطلب
الحار الغريزي في كلاهم يبولون بولا ابيض كثير المقدار ذا حبب كثير
الانفعا وربما يوجد في بعض العلل الحادة في الكلى بول حبي وذلك اذا انفتح
بحدته افواه بعض العروق الضوارب حتى يخرج منها شي من الريح ويبرز
مع المائية الى خارج فاشتبك بها وهذا خارج عما قاله ابقراط ٥
قال ابقراط من رأى فوق بوله دسما جملة دل ذلك على ان في كلاه
علة حادة ٥ التفسير البول الدسمي يدل على حرارة نارية يذيب شحم
الكلى او شحم ساير البدن او اللحم الذي للاعضاء او الدسم الذي في جواهر
الاعضا وعند ذلك تاخذ الاعضا في النقص ويوجد الانتقال الذي
بعده ذبولها والفرق بين ذوبان شحم الكلى وذوبان شحم او دسم غيرها
من الاعضاء ان الذوبان الكلاي يكون اكثر لاكثر السمن فيها ويخرج
دفعة لقربه من الاحليل وهذا هو الذي عناه ابقراط بقوله جملة
ويوجد متميزا في البول لقلته يموجه مع المائية واما دسم الاعضا الاخر
فيكون قليلا ويخرج شي بعد شي ومختلطا بالمائية وزعم الرازي

ان من سبيل جالينوس كان ان تبين ان شحم الكلى وهو فوق الكلى انه يخالط
البول فان كان يعرض فيه مثل ذلك والشي الذايب انما يسيل الى اسفل
المواضع فيدفع يسيل الى الخارج وافهم ان الاجوف النازل الى اسفل البدن
قبل ان يجي على الصلب يتشعب منه شعب دقاق شعرية تنبث في لفافة
الكليتين وفي الاجسام التي هناك وربما كان انشعابها من القناة الصايرة
منه الى الكلية اليسرى فما يصير الغذا في هذه الشعب الى الشي كذلك
يرجع رديه منها الى الكلى حسب الحال في ساير اعضاء البدن فان الردي
فيها يرجع الى الكلى في العروق التي يصير فيها الغذا الى البدن ٥ قال ابقراط
من كانت به علة في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها
وحدث به وجع في عضل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع
الخارجة فتوقع خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع
الداخلة فاحرى ان يكون الخراج من داخل ٥ التفسير من كانت به
علة في كلاه وقد تقدمت له بعض الاعراض الخاصة ثم حدث له وجع
في موضع العضل من الصلب انذر بخراج يخرج به اما في موضع العضل
الخارج من الصلب ان كان الوجع مايلا الى خارج او في العضل الداخل وهو
المتن ان كان الوجع في الداخل وربما حدث الوجع في نفس الكلى اما ميل
الى خارج او الى داخل ويعرض من الخراج في العضل الداخل الذي في الكلى ان
وجع الكلى اكثر غورا ويلزمه في اوايله حميات غير قوية مختلطة عادمة
لنوبة اصلا مع قشعريرة ويكون الاحساس عند الانبساط بالشي الثقيل
كانه معلق في جملة الاثر واما وجع المتن فاقل غورا واكثر ضررا انا
وصاحبه لا يقدر على ان يثني صلبه اصلا ٥ قال ابقراط الدم

المسمى

الذي ينقيا من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج صاحبه بالاشياء القابضه
والدم الذي ينقيا مع حمى ردي ۵ التفسير الدم الذي يخرج بالقي ولا
حمى معه فسببه اما انفتاح عرق او قرحه لا ورم معها ولان لم يسرا
الاشياء القابضه سريعًا واما الذي مع حمى فمع قرحه وورم وليس يجب ان
يسرا الاورام عظمًا وحجمًا ولا يراد عظمًا فاحشًا لان الورم يحتاج
في نضجه الى ان ينضج ويتقيح وفهم قوم من قوله ينقيا القذف من الريه وقصبتها
وهذا ليس بصحيح لان قذف الدم من الريه وان لم يكن مع حمى فانه من بعد
اذا طال يعرض الحمى لا محاله لان الريه ترم ۵ قال ابقراط النزله التي
تنحدر الى الجوف الاعلى تنضج في عشرين يومًا ۵ التفسير الجوف الاعلى هو
الذي يحويه الصدر ويشتمله الريه والنزله التي تنحدر من الراس الى الصدر
الريه انما تنحدر الى الريه وعنى بالنضج النضج وصار ينضج في مده عشرين يومًا
لان اليوم العشرين هو يوم البحران لا الحادي والعشرين كما توهمه عدد الاسابيع
ولا الثاني والعشرين كما يوجد في بعض النسخ فان ذلك خطا ۵ قال ابقراط
من بال دمًا عبيطًا وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي الر
والعانه دل ذلك على ان فيما يلي مثانته وجع ۵ التفسير هذا الفصل
مفسر في اواخر المقاله الرابعه ۵ قال ابقراط متى عدم اللسان
قوته بغته او استرخا عضو من الاعضاء فالعله سوداويه ۵ التفسير
يمكن ان يكون عنى بعدم اللسان قوته اي ان لا يمكن من تبيين الالفاظ على
حسب عادتها ويمكن ان يكون عنى به الاسترخا وهو فقدان الحس والحركه وهذا
هو الاولى بدليل ما قاله واسترخا عضو وجالينوس فسره بالحبسه في السبب
الذي له استرخا اللسان واي عضو اخر بغته فالعله سوداويه لان الاسترخا

الاسترخا

قال قد يحدث من السودا وقد يحدث من البلغم قال وانما قال يحدثه لان
قد يحدث قليلا لا دايما لا بسبب الورم الذي يصلب وبسبب سو المزاج الذي
يستولي قليلا قليلا وافهم ان الروح الحساس اذا خالطه البخار الغليظ السوداوي
امتنع من النفوذ في الالات الحس فيعرض الخدر والاسترخا دفعه فقد حكى
روفس انه شاهد مالنخوليا يزعم انه غير فاسد بالموت لانه ليس يحس بالجوع
والعطش ولا بالالم اذا ضرب قال فاحميت حديدة بالنار ووضعتها على
ساعده فاحتملها زمانا طويلا يقول ركبك فان زال باردة ثم بعد الجهد
الكبير لما راى ان لحمه يحترق وشم رايحة القتار استرا انه على ان وماله
دان في ايضا فان السودا لغلظها وارضيتها تصلب العصب وتفعل فيه حسب
ما تفعله في الورم المعروف بسقيروس فيمنع مسالك الروح النفساني من
ان يجري بها الروح واما البلغم فيفعل بلسه ورخاوته وفرط رطوبته ما يفعله
في الاورام الرخوه من يحوله الانغمار فلا يمنع الجسم الروحي من ان ينفذ فيه
في اول الامر بعض النفوذ واعلم حقيقه هذا انما قاله سمعون
في كتابه في باب الصرع فانه قال هنالك اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب
فانه يلتمي لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجري الروح في العصب فاما من
صرع فاسقطت اعضاوه كلها فانه من السودا وهو شر من الاول لانه
يخاف منه ان يسد جميع مسالك الروح فيقتل العليل سريعا وهذا القدر
يلتفت الطبيب الى قوله واما التحقيق فيه فيليق بالبحث الطبيعه وهو ان كل
واحد من الحس والحركة يتبع مزاجا يميل الى الحراره والرطوبه باعتدال والسودا
تضاد هذا المزاج بالكيفيتين جميعا والبلغم يضاده بكيفيه واحده وذلك
ان نعلم ان الحس يحتاج الى اعتدال من الحراره لان الالة الحساسة من العصب وذلك

ان اح

ان وجع العصب خدري اي قليل الحس ووجع اللحم شديد مبرح وورم العصب مع
عظمه لا يولم كثيرا وانما يعلم عظمه من التشنج الذي يصيبه من بعد واما وجد
احد بعض العروق الى يفصد عصبه اذا انقطعت تشنجن في العضو م السعر
صاحبه الى ان يحدث من بعد ولو كشفت عصبه من حيوان وحدث
اذا غمز لحمه صيح واضطرب اكثر مما يفعل اذا غمز عصبه وانما جعل ذلك
لان العصب كالمجاري لقوة الحس والحركة واللحم كالمصب اليه والحركة قرينة الحس فانهما
وجد معه قرينه وايضا فان الحرارة والحركة حليفتان فايهما وجدت وجدت
صاحبها وذلك ان الحركة تثير الحرارة والحرارة تبعث على الحركة وهما حافظتان الحياة
لان وجودهما شرط في وجود الحياة وهكذا حال ضديهما اللذين هما البرد
والسكون فان السكون يبرد والبرد يجمد وهو ابلغ السكون وهما سببا
الموت وايضا فان الاحساس انفعال واليبس مانع من سهولة الانفعال
اذ هو اقوى الكيفيتين المنفعلتين ولهذا لم يصلح ان يكون القلب مع كونه مبدا
لقوة الحس والحركة مبدا للاعصاب اذ كان الحس محتاج في حصوله الى جوهر
رطب يقبل سريعا ويودي الى جوهر بارد يحفظه والحركة تحتاج الى آلة
مواتية للفعل والرطوبة تحللها واليبس يعوقها عن الانطباع والمواتاة ٥
قال ابقراط اذا احدث التشنج بسبب استفراغ مني او قي او دواء
فليس ذلك بدليل محمود ٥ التفسير هذا الفواق يعرض من اليبس وانما
خصه بالتشنج اما لانه اراد انه لضعفه بسبب اليبس او لانه اسرع حدوثا
فيه بسبب جفاف اعصابه الاصلية ٥ قال ابقراط من اصابه
حمى ليست من مرار فصب على راسه ماء حار كثيرا انقضت بذلك حماه ٥
التفسير اشار ابقراط بهذا الى الحميات اليومية التي لا مواد لها تحتاج

ان ينضج ولا عفونة معها فان من حم هذه الحمى من اي سبب كان انتفع في وقت
الانحطاط بصب الماء الحار عليه ولم يعن بصب الماء الحار على الراس تخصيص الراس
بصب الماء الحار عليها لكنه عنى به الاستحمام فان العادة جرت اذا اريد صب
الماء على البدن كله بان يقال يصب على راسه الماء والحق ان كل من حم
من سخونة الروح فانه يحتاج باخره الى ان يصب عليه الماء الحار لينعش
حران الحمى ويحلل الابخرة الحارة فاما من كانت حماه لورم او لكيموس وبالجملة اذا
اذا كان مع عفونة خلط فان الاستحمام لا يوافقه ما لم تستفرغ وتنضج
المادة ٥ قال ابقراط المراة لا تكون ذات يمينين ٥ التفسير
هذا لم يعن به ان تكون اليسرى اقوى من اليمنى فانه داخل في حكم الاعسر
وهو يسوء في الخلقة وليس في التشويهات فضيلة والمراة في الاعسر
لا تقوى على ان تمد الجانبين ولا في الرجال وانما عنى بذلك ان يعمل من العمل
باليسرى حسب عملها باليمنى ويسمى في الذكور اعسر يسر واذا لم يكن ذلك اعتيادا
فهو لتوفر القوة في الجانبين بسبب توفر الحار فان الحار اشد مناسبة للفعل
والنساء لضعف الحار فيهن لا يوجدن كذلك ولا الرجال الا الاوائل
غاية النساء ان تعمل باليد اليمنى اعمالا معتدلة ولهذا احكم ابقراط ان
الغالب ان تكون اليد اليمنى اقوى لمكان الكبد في ذلك الجانب عند الاكثر
فيزيد في فعلها وحكى جالينوس عن قوم من مفسري القدما انهم قالوا
مكان ذات يمينين ذات يمين وفهموا منه ان المراة لا تحمل في الجانب الايمن من
الرحم وقوم قالوا ذات رحمين يعني ان الرجل قد يكون له مع الذكر فرج المراة فيكون
ذا فرجين وهذا هو الخنثى فاما المراة فلا يكون لها مع الفرج ذكر الرجال وهذا
كله سخف من القول ٥ قال ابقراط من كوى او بط من المتقيحين جرت منه

مدة

من بيضا نقيه فانه يسلم وان خرجت منه مدة سودا حمائيه منتنه فانه يهلك ٥

التفسير عنى بالمعرض اصحاب المدة في الصدر وهولاء قد يكون تستخرج به تلك المدة فان خرجت المدة بيضا نقيه فانه يسلم لان بياض المدة يدل على ان الحراره المولده لها تامة يشبهها من ناريه العفونه الا اليسير النزر فلذلك سلك بها سبيل الاستحاله والتشبيه بلون الاعضا الاصليه وهو البياض واما الانقا في ملس المدة واستوايه لان الحراره في توليد المدة لا بد من ان يسويها عفن واما الحمة الملس لانها داله على استواء النضج في جميع الاجزاء وذلك ان اختلاف النضج في اجزاء الخلط يجعل المدة مختلفه الاجزاء ومعنى قوله نقيه اي لا يكون كريهه الرايحه لان عدم الكراهه في الرايحه يدل على قلة العفونه وقوة الهضم فاما اذا كانت المدة حمائيه كانت منتنة اللون والقوام والرايحه وبالحرى ان يدل على فساد المدة وفساد الات الصدر ولذلك يهلك ولهذا ليس ينبغي متى كان ما ينفثه صاحب القيح من المدة غير ابيض ولا نقي ان يقدم على كيه لان ذلك لا يجدى عليه نفعا ٥ قال ابقراط من كانت في كبده مدة فكوى فخرج منه مدة بيضا نقيه فانه يسلم وذلك ان تلك المدة في غشا الكبد وان خرج منه شبيه بثفل الزيت هلك ٥ التفسير ذكر جالينوس ان ابقراط اخبر بالعله التي لها يسلم بعض اصحاب هذه العله وذلك اذا كان جوهر الكبد سليما لان المدة في غشايها وان البعض يهلك وذلك اذا كان الفساد قد سرى الى جوهر الكبد واما الرازي فانه يعتد بالخبره والا كان غشا الكبد ليس يمكن ان يكون فيه ورم اذا نضج تجمع من كميته ان يسيل المدة فضلا عن ان يحتاج ان يفتق ليخرج اللهم الا ان يفهم من الكبد موضع الكبد من مراق البطن وهو اللهم الا ان يفهم من قوله الغشا غشا الكبد بل ما يقرب [illegible]

منه كان قول ابقراط مؤكدا له فانه قال من كان في كبده مدة ثم اذا كوي
الغشا في جملة الكبد وانت فافهم ان النفاخات اذا كانت تسارع الى غشا الكبد
كما يستفصمه من بعد فليس من المستبعد اذا كانت من داخل ثم تصاب ان تمتلي
الغشي منها اذا كانت من خارج امتلا البطن من تلك الرطوبة وكان منها الاستسقاء
قال ابقراط اذا كان في العينين وجع فاسق صاحبه شرابا صرفا ثم ادخله
الحمام وصب على راسه ماء حارا كثيرا ثم افصده ◌ التفسير هذه التدابير اذا
وضعت فاستعمال كل ضرب منها في موضعه وقد مضى شرحه من قبل فان فهم
على الترتيب الموصوف فليس هو من كلام ابقراط ومن زعم ان الاجود لمن في
بدنه دم غليظ ان يذاب ويرق بذلك الدم اولا بشرب الشراب الصرف والحمام
ثم يفصد فليعلم ان من في بدنه امتلاء دموي وفي عينيه وجع لم يحتمل شرب
الشراب ولا الاستحمام وان فعلهما لم يؤمن ان ينفجر صفاقات عينيه لكن
شرب الشراب والاستحمام انما يصلحان لمن في عينيه دم غليظ قد تحجر فيه
من غير امتلا في البدن ولهذا قال جالينوس ان هذا الفصل
مدلس ◌ قال ابقراط اذا حدث بصاحب الاستسقا سعال فليس
يرجى ◌ التفسير هذا الفصل مفروغ من شرحه في المقالة السادسة ◌
قال ابقراط تقطير البول وعسره يحلهما شرب الشراب والفصد
وينبغي ان يقطع العروق الداخلة ◌ التفسير تقطير البول قد يكون
لحرقة وينفع منه الفصد اذا كان في البدن امتلا من دم وقد يكون لضعف
القوة الماسكة لسبب سوء مزاج مفرط ولا سيما بارد والشراب ينفع منه
ولما عسر البول فمتى لم يكن مع وجع فقد يكون لبرد او ريح غليظة او سدد
حدثت بسبب دم غليظ من غير امتلاء في البدن وشرب الشراب

بلغ

ينفع منه

لا تخالطه مائية لكنه من جنس المرار اما الاصفر او الاحمر او الكراثي
او السوداوي وهذا يدل على ان الحرارة قد افنت مائية الدم وهو دليل ردي
وفي بعض القول المجهولة وانزع الاختلاف فلون المني فيه سقوط القوة
عندي ان يكون ابقراط عنى بما قاله الجمع بين ذهاب الشهوة والمرار الصرف
فانهما اذا اجتمعا دلا على الرداءة للعلة التي عرضا فيها من قبل جميع قال
الانتفاع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل ردي ٥ قال ابقراط
اذا حدث من كثرة الشراب اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل ردي ٥
التفسير شرب الشراب اذا بلغ من كثرته ان يخنق الحار الغريزي ويخمده صنع الخلط
الكثير بالذات ويولد لذلك الاقشعرار او ملا الدماغ دما او بخارا حارا وذلك من
اسخن مزاجا سيما مزاج الراس ويولد لذلك اختلاط العقل فالحري ان يكون
ذلك دليلا رديا ٥ قال ابقراط اذا انفجر خراج الى داخل حدث عن ذلك
سقوط قوة وذبول نفس ٥ التفسير يعني بالخراج الدبيلة فاذا انفجرت الى الداخل
ثم كان انفجارها الى المعدة حدث القي وان كان الى الصدر والرية حدث الاختناق
والسعال والى الامعاء احدث اختلاف المدة وانما يعرض سقوط القوة بسبب
الانفجار دفعة فان كل انفجار دفعة مولد الغشي والسقوط كما تبين من قبل
ذلك وذلك لانحلال الروح الحيواني كثيرا ولان الاعضاء تتادى بالقيح
حينئذ ويعرض لذلك ذبول النفس وانما يعرض القي لان الانفجار على الاكثر
يكون الى المعدة والامعاء ٥ قال ابقراط اذا حدث عن سيلان
الدم اختلاط في الذهن او تشنج فذلك دليل ردي ٥ التفسير حال الموت
يرى انه عنى باختلاط الذهن اضطراب افعال الدماغ بسبب الحميات فان
العضو اذا ضعف شديدا اضطربت افعاله كالكلال في اليد والرجل المرتعشين

اذا لم يمكنا من اثبات اضعفهما وهذا دليل ردي ويمكن ان يكون اختلاط من اختلاف
الدم بسبب غير هذا فان مع اختلاف الدم يحتد المرة فاذا صارت الى الدماغ
حدث اختلاط قوي وهذا يدل على المرة لان مع الاختلاف يجب ان يحدر
المرة الى اسفل فاذا تصاعدت الى فوق دلت على رداة الحال والفرق بين الاختلاطين
ان الحادث من الحوال الاول يكون قويا ويحدث باخره عند سقوط القوة او الاشراف
عليه وتابه حالة شبيهة بالهذيان عند الاستسقاط او يقاربه والاخر
يكون اختلاطا تاما ويحدث قبل الاستسقاط واما التشنج فيدل على ضعف
الاعضاء الاصلية حتى يبلغ الامر بالاعصاب ان صارت الى التشنج فان
عنى ابقراط اجتماع الامرين دل ذلك على غاية الرداة وان عنى انفراد
احدهما فالتشنج اقوى دلالة على الهلاك ٥ قال ابقراط اذا حدث
في القولنج المستعد ادمنه قي او فواق او تشنج او اختلاط ذهن فذلك دليل
سوء ٥ التفسير العرض الذي لا يفارق هذا الضرب من القولنج هو انه
لا يحدر شي من الثفل الى اسفل وانما يعرض القيء عند استداد الامر
وذلك اذا لم يقدر الطبيعة ان يدفع شي الى اسفل لانسداد الطريق فيروم
ان يدفع من فوق فان اشتد القيء تبعه الرجيع واصابه الفواق وانما
يعرض في الرجيع لان الامعا اذا اشتاقت الى دفع ما فيها من الرجيع اطول
مكثه فيها ولم يتات لها ان تدفعه الى اسفل اضطرت ان تحرك حركة
مستكرهة بخلاف طبيعتها فتدفع ما فيها الى فوق ويكون ذلك عند
الاشراف على الهلاك او التشنج والاختلاط يعرضان بمشاركة الدماغ المعدة
في الافة ٥ قال ابقراط اذا حدث عن ذات الجنب ذات الرية
فذلك دليل ردي ٥ التفسير رداة هذا امر بين لان المادة اذا انتقلت

من الاكثر

نفع منه وبحاله فان كان مع وجع فهو لورم فلان كان معه امتلا والقوه قويه فالفصد
ينفعه لا محاله والعروق الداخله هي الابطي من اليد والصافن من الرجل ٥
قال ابقراط اذا ظهر الورم والحمره في مقدم الصدر ممن اعترته الذبحه
كان ذلك دليلا محمودا لان المرض يكون قد مال الى خارج ٥ التفسير
هذا الفصل يقتضي ملحقا بكلام ابقراط لانه مع اثبات الايجاز والالغاز
لا يبعد وصلا وقد عدد في المقاله السادسه لاجل الزياده المقابله لان
المرض يكون قد مال الى الخارج ٥ قال ابقراط من اصابه في دماغه
العله التي يقال لها سفاقيلوس فانه يهلك في ثلثه ايام فان جاوزها فانه يبرا ٥
التفسير العضو اذا اخذ يفسد بالعفونه الى ان يبتدي يذهب نضاره
لونه ويسكن الضربان لان الحس يخدر يسمى غانغرانا فاذا استحكم هذا العارض
حتى يبطل الحس اصلا ويموت العضو فهو سفاقيلوس ويدعى عندنا الحبسه وهو
ما يعرض من اسوداد اطراف البدن والرجلين لدم غليظ ينصب اليهما
فانه اذا عفن عفن العضو وسوده والعضو اذا فسد الفساد المسمى سفاقيلوس
فليس يمكن ان يرجع الى حالته الاولى لانه ميت ولهذا احب ان يفهم من قوله
من اصابه في دماغه العله التي يقال لها سفاقيلوس اي من ابتدايه غانغرانا
في دماغه حتى اشرف على الوقوع في سفاقيلوس فكما ان غانغرانا اذا وقع في اللحم
او في ساير الاعضاء فانه يبرا كذلك الحال في الدماغ الا ان الدماغ لشرفه
لا يحتمل غانغرانا مع صعوبتها كثيرا ولذلك يهلك في الثلثه الايام الاول
فان جاوزها فان العله تكون قد انحطت وقوه الدماغ قد نهضت لمقاومته
ولذلك يبرا العليل ٥ قال ابقراط العطاس يكون من الراس اذا سخن
الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الراس وانحدر الهوا الذي فيه فسمع له صوت

لنفوذه وخروجه يكون من موضع ضيق ه التفسير ان فهم من هذا الفصل
على ان العطاس انما يكون من الدماغ وذلك اذا سخن الدماغ ورطبت المواضع
الخاليه منه اقتضى ان لا يكون عطاس الا من الراس لان الدماغ قد يسخن ويرطب
الموضع الخالي منه ويحس بحد من ادخل في انفه ريشه او شيا لعطس وان لم
فالاولى ان يفهم من العطاس الذي يكون من الراس انما يحدث اذا سخن الدماغ ورطب
الموضع الخالي منه ويليق ان يكون رطوبة الموضع الخالي منه ليس يحتاج اليها
في حدوث العطاس الكاين من الراس لان الرطوبه لا تهيج العطاس بدون ان
يحل فيصير دخانا على ما يظهر عيانا في الرطوبه التي يحدر من المنخرين من غير حدوث
عطاس ضرورة وانما يكون عطاسا اذا كانت الرطوبه لذاعة يعرض منه
ما يعرض لمن ادخل في انفه شيا يلدغه فالعطاس اذا على الاطلاق
انما يعرض للذع ينال بعض الات الشم فينهض الطبيعه لازالته بهوا كثير
يحدثه دفعه كما يفعل في السعال الذي يفعل ليخرج ما فيه وانما يحتاج
في العطاس على الاطلاق الى ان يستنشق الانسان هوا يملي به رئته
ودماغه ليرتفع ما في الرية منه دفعه بانقباض الصدر ويندفع ما
في الدماغ بحركة من الطبيعه فيخفف ثقل الراس وينقي مجاري الانف اما تخفيف
ثقل الدماغ فلان العطاس الدماغي انما يكون اذا انحلت الرطوبات
التي في المواضع الخاليه من الدماغ حتى تصير هوا وانما تحل بحرارة
الغريزي لان اجتماع الرطوبات فيها انما يكون لضعفها وتنقي الموضع الخالي بطرد
الدماغ ويجوز ان يفهم منه الموضع المحيط به من خارج فان ما انحل من الهوا
يمكن ان ينفذ في جرمه ويصير الى بطونه واما تنقيه مجاري الانف اما التي تصير
الى الدماغ في الدماغ فبما يحدر من الهواء عن الدماغ واما التي تصير الى الفم

فاما

بردًا شديدًا وللبعض ان يهتك ويعرض لكمون القوى الدماغيه و
ان التصرفات ان يعي الانسان عادمًا للحس والحركه والصوت فان لم يهلك شي من
الاعصاب فانه يرجى له ان يعيش والاعلاه قال ابقراط من كان جسمه
رطبًا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان ٥ التفسير يمكن ان يكون ابقراط
عنى هولاء الاصحا فان من كان منحرف المزاج عن الاعتدال الى الرطوبه
فان التدبير المجفف ينفعه على طريق التقدم بالحفظ وهو ان
عني به المرضى فان من كان مرضه الى الرطوبه فان التدبير المجفف ينفعه
على طريق المضاده فان المرض يداوى بالضد والجوع يجفف بطريق الغرض
وذلك ان البدن اذا عدم الاغذاء بدل ما يتحلل منه عرض له ان ييبس
سيما والذي يتحلل من كل عضو هو ارطب ما فيه وانما لا يعرض الجفاف
الدولي للحيوانات التي تنجحر طول مدة الشتاء لان المتحلل من البدن انما هو الحراره
اما الداخله او الخارجه وقد عدمت هذه الحيوانات
في الشتاء كلتا الحرارتين ولذلك صار لا يتحلل منها شي الا النزر الذي
يوجد لتصاعد البخار وذلك القدر لا يوثر فيه اثر من الضعف الذي
يناله الى ان يعود الى الاغتذاء بالشتاء ٥

فصل

وهو خاتمه الكتاب اما الفصول العويصه من هذا الكتاب
والتي انتظمت ضربًا من الغموض فقد بالغنا في شرحها ما لم يبق بحسب
ظني في شي منها موضع اشكال بعد ان جعلنا كلام جالينوس
فيها كلها اصلاً قانونًا واما الفصول السهله

ان نحصنا ما قاله فيها ثم ابين منها فضل الاول احسنا
وان بذلك بيانا ووضوحا مما كنا قد اخذناه منه في كتبه
...ات من خوض في شرح جزء من اجزاء الطب
ومن سبق جالينوس ففحص عنه نفسه فهو في كل ذلك
غلوق في بحره ومقتف اثر سعيه منزلته في ذلك
عندي منزلة ناقل التمر الى هجر
وجالب البرد الى عدن واما الفصول
المدلسه والتي قد اعيد ذكرها باجمعها
من الكتاب فتركنا ذكرها
شفقة على فوت الزمان
بما لا يجدي نفعا
واستعان ولي
الخير والخيرة
وهو حسبنا ونعم الوكيل

تمت المقالة السابعة وتم بتمامها كتاب شرح فصول ابقراط
لابي القسم عبد الرحمن بن ابي صادق رحمه الله والله اعلم

Ac. 4190A

413926
31